السبت ٦ نوفمبر سنة ١٩٢٦

الإدارة بشارع المبتديان رقم ١٠
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة
تليفون نمرة ٤٥٧٢ و ٦٥٠٠

رئيس التحرير المسئول محمد حسين هيكل

السياسة الأسبوعية

السنة الأولى   العدد ٣٥

الاشتراكات
عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا
خارج القطر ٢٠ شلينا

AL SIASSA HEBDOMADAIRE
13, Rue Gobtedayan - Le Caire
Téléph. 4572 - 6500

حنين الى الماضي والى الوطن

من اندلسيات أمير الشعر شوقي بك

اغترب أمير الشعر ابان الحرب منفياً في أسبانيا حيث ظل خمس سنوات في ديار عمرها العرب المسلمون زمناً غير قليل تركوا فيها خلاله من آثار حضارتهم الزاهرة ما يثير في نفس كل مسلم بل كل شرقي الاعجاب به والأسف على تلفه. ومن هذه الآثار التي تثير في نفس شوقي صورة هذا الماضي المجيد والمجد الزائل كان وطنه مصر يتبدى لناظره الملتهب بالذكري فيأخذه اليه حنين أي حنين. وفي هذه المعاني كلها كتب قصائد كثيرة هي من أندلسياته. ومنها السينية المعجزة التي يعرفها القراء. ومنها كذلك هذه الدرة الغالية. قال حفظه الله:

يانائح الطلح (١) أشباهٌ عوادينا (٢)   نَشْجَى لواديك أم نأسَى لوادينا
ماذا قصصتَ علينا غيرَ أن يداً   قالت جناحك جالت في حواشينا
رمى بنا البينُ أيكاً غيرَ سامرِنا   أخا الغريب : وظلا غير نادينا
كلٌّ رهين النوى! حلّ (٣) الفراق بنا   سهماً، وسُلّ عليك البين سكينا
إذا دعا الشوقُ لم نبرحْ بمُنْصَدعٍ   من الجناحين واهٍ لا يلبّينا
فإن يك الجنس يابن الطلح فرّقنا   إن المصائبَ يجمعن المُصابينا
لم تأل ماءك تحناناً ولا ظمأً   ولا ادكاراً (٤) ولا شجواً أفانينا (٥)
تجرّ من فَنَنٍ (٦) ساقاً الى فننٍ   وتسحبُ الذيلَ ترتاد المؤاسينا
أُساة (٧) جسمك شتّى حين تطلبهم   ومن لروحك بالنُّطْس (٨) المداوينا

* * *

آهاً لنا نازحَيْ أيك (٩) بأندلسٍ   وان حللنا رفيفاً (١٠) من روابينا
رسم (١١) وقفنا على رسم الوفاء له   نجيش بالدمع، والاجلالُ يثنينا
لفتية لاتنال الأرضُ أدمعهم   ولا مفارقهم إلا مُصلّينا (١٢)
لو لم يسودوا بدينٍ فيه مَنْبهةٌ (١٣)   للناس كانت لهم أخلاقهم دينا
لم نسرِ من حرَمٍ إلا الى حرمٍ   كالخمر من (بابل) سارت (لدارينا) (١٤)
لما نبا الخلدُ نابت عنه نسخته   تماثلَ الورد خيرياً ونسرينا (١٥)
نسقي ثراهم ثناءً، كلما نُثرتْ   دموعُنا نُظمتْ منها مراثينا
كادت عيونُ قوافينا تحرّكه   وكدنَ يوقظنَ في الترب السلاطينا
لكنّ مصرَ وإن أغضتْ على مِقَةٍ (١٦)   عينٌ من الخلدِ بالكافور تسقينا
على جوانبها رفّت (١٧) تمائمنا (١٨)   وحول حافاتها قامت رواقينا (١٩)
ملاعبٌ مرحتْ فيها مآربنا   وأربعٌ أنِستْ فيها أمانينا
ومطلعٌ لسعودٍ من أواخرنا   ومغربٌ لجدودٍ (٢٠) من أوالينا

---

(١) الطلح: واد بظاهر اشبيليا كان ابن عباد شديد الولع به (٢) عوادينا: عوادي الدهر: مصائبه (٣) حل: نزل (٤) ادكارا: تذكرا (٥) أفانين: أجناس (٦) الفنن: الغصن المستقيم (٧) الاساة: الاطباء (٨) النطس: الاطباء الحذاق (٩) الأيك: الشجر الكثيف الملتف (١٠) الرفيف: الخصيب (١١) الرسم: الاثر من الديار (١٢) يقصد بهم ملوك الاندلس (١٣) منبهة: أي شرف ورفعة (١٤) مدينتان مشهورتان بجودة الخمر (١٥) خيريا ونسرينا: أنواع من الزهر (١٦) المقة: المحبة (١٧) رفت: زدت ولمعت (١٨) التمائم واحدها تميمة وهي عوذة تعلق على صغار البشر مخافة العين (١٩) الرواقي: واحدها راقية وهي التي ترقي الصبي اذا كان به سحر (٢٠) الجدود: الحظوظ

(البقية على الصفحة الثالثة)

في المرآة

٣٥ — لطف الله ليحيى!

ولقد يعجزك أن تتحدث عنهم متفرقين، فهم وان كانوا ثلاثة في العدد الا انهم في كل مشخصات الانسان واحد؛ فكل ما توقعه من الصفات على ميشيل يتناول أخوية جورج وحبيبا. وكل ما تنعت به حبيباً يصدق على صنويه جورج وميشيل وهكذا لذلك آثرنا أن نجليهم في المرآة كتلة واحدة ونتناولهم (بالجملة) لا بالقطاعي كما يقول التجار:

وبعد فهذه الجوقة (groupe). وهذه النفس التي طبعت منها ثلاث نسخ أفرغت في ثلاثة أبدان: وافية الجسم، واضحة الخلق؛ حسنة المطلع تتجشم النبل تجشما حتي لتحس منها ما تعاني من جهد ومشقة في سبيل الاتساق لثوب (الامارة)! وما زال عليها — مع كل هذا العناء — فضفاضاً؛ وهيهات: ليس التكحل في العينين كالكحل!

وانك حين ترى الامير من هؤلاء لتتمثل في الحال (ارتيست) أدبر عنها الزمن فراحت تتأنق في زينتها وتفتن في تلوين وجهها بمختلف الاصباغ والالوان حتى تتبدى لمطالع النظر جميلة رائعة؛ وحسبك أن (تغسل) لها وجهها لتبدو لك شيئاً آخر!.

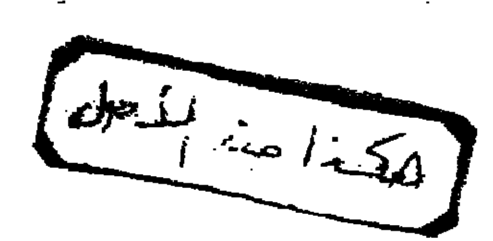
وسبحان من قسم الحظوظ، وقسم الاحلام بين الناس؛ فلقد كان المرحوم حبيب بك لطف الله رجلا عصامياً من أهل الجد والعمل، طوى في تحصيل المال عمراً طويلا حتى أحرز ثروة لا تتهيأ في هذه البلاد لكثير، ولم تضن الطبيعة على أولاده الثلاثة بشيء مما يؤهل للترف والتقلب في وجوه النعم؛ ولكن مقسم الاحلام بعث فيهم حب المجد فلم يطلبوه من حيث يطلبه الجندي في ميدان القتال، ولا العالم في استكشاف ما خفي على الاجيال، ولا السياسي في حل المشكلات، ولا الاقتصادي في مدافعة الويلات. ولا ولا من أسباب المجد التي تعارفها الناس. ولكنهم التمسوه في القسم (المجاني) حتى أصابوه عند جلالة الملك حسين سابقا وعم حسين حالا. وأصبحوا اذ دعيتهم بكلمة « شريفية » واحدة أمراء أو كما يلقبون أنفسهم « برنسات » وما شاء الله كان:

والعجب أفدح العجب أن تزول « جلالة » حسين وزول ملك حسين وتتحطم دولة حسين ويشرد في الآفاق شخص حسين. ومع هذا لا يزال آل لطف الله مصممين على أنهم ايضاً « برنسات » !!!.

ولعل « برنساتنا » قد شعروا بان برنسيتهم (ملخلخة) فعمدوا الي تقويتها وتوكيدها ولكن بماذا؟ بشراء قصر الجزيرة! أليس قصر الجزيرة كان من قصور اسماعيل؟ فما كنه؟ أو على الأصح، فمالكه ينبغي أن يكون — على الاقل — أميراً ولو لبث قبلهم ثلاثين عاماً خانا (أوتيل) يسكنه من شاء من رواد الآفاق!

وعلمت أن احدهم اذا شخص الى اوربا وضع على رقعة الزيارة « أمير الجزيرة » (prince of Gezira) كما يقولون دوق يورك ودوق ديفونشير وبرنس دوغال بلا تشبيه ولا تمثيل!!!

وكم لاقى هؤلاء الناس من أذى في سبيل هذه « الامارة » فمن « تلطيم » من الهيئات الرسمية الى « تلطيش » من النوادي الى « تقبيح » من الصحف والأفواه وطالما أدخلهم هذا « المجد » في الورطات، وجر عليهم الويلات« ولا بد دون الشهد من ابر النحل » وصدق من قال.



لولا المشقة ساد الناس كلهم
الجود يفقر والاقدام قتال !

وليتبدفوا لكل مكروه وعناء ، ما داموا مضطرين على أن يكونوا (بالمانية) امراء !

وانه ليخيل اليك أن هؤلاء (الامراء) قد فرغ حظهم من هذه الدنيا ونفضوا أيديهم من جميع شئونها واسبابها ، وأصبحوا وليس لهم من (شغلة) فيها الا انهم « برنسات » فاذا كان التاجر يخرج صباح كل يوم الى حانوته والزارع الى غيطه والموظف الى محل عمله وهكذا ، فان شغلة هؤلاء هي « البرنسية » يخرجون لها كذلك صباح كل نهار ومساء كل ليل حتى اذا قتل الشغل احدهم فمزق في يومه خمسين أو سبعين « يا برنس » ممن يلاقونهم ويتقاضون هم لهم عائد الى مثواه حامداً ربه شاكراً فضله ! ... فاذا لم تجد عليه « السرحة » ولم تتحرك له السوق باع على نفسه وخاصته ، وانك لتضحك ملء شدقيك حين ترى احدهم يعمد في وسط الجمهرة الى التليفون فيطلب داره :—

الو ! الو ! ... أنا البرنس ! قل لاخي البرنس لا ينتظر البرنس في العشا لان البرنس ميتعشى مع ناس متبرين توي ! الو . الو ! سامع ؟ وقل للشفور يحضر بالاوتوموبيل نمرو ٨ الى كلوب محمد علي الساعة ١٢ والدقيقة ١٧ بعد نصف الليل سامع ؟ أكد على الشفور يحضر الاوتوموبيل نمرو ٨ لا تنتظر البرنس على الكلوب لان البرنس لا يتعشى الليلة في السراي !

ونسيت أن اقول لك ان أحد (هؤلاء) حسين كان للحسين ابن علي في مكة دولة استوى لها سفيراً في روما واتخذ فيها — على حسابه الخاص طبعا — داراً فخمة للسفارة الهاشمية لا تقل عن السفارة الانجليزية واختها الفرنسية ! والعجب انه لم يكن لصاحب الجلالة الهاشمية (سابقا) الا سفارة في اوروبا كلها الا في روما ! أما ماذا كان يعمل فيها (سمو البرنس) السفير فعلمه عند الله وحده ! وحين قوضت دولة الحسين لم السفير (سزال) السفارة ولا اقول اوراقها وعاد من فوره الى قصر الجزيرة يشتغل أميراً .

وقد طالعتك في صدر هذه المرآة بأن هؤلاء (الفرسان الثلاثة) انما هم في الحقيقة شخصية واحدة ، لا ترى بينهم اختلافا الا في مظهر واحد : فيشيل يشتغل بالسياسة ، وجورج بتدبير الاموال ، وحبيب بانفاقها .

وعلى ذكر السياسة فان الفرنسيين يزعمون أن آل لطف الله في ذلك جد مظلومين ، فهم لا يتفقون على الثورة درهما واحدا ، واذا عالج أحدهم السياسة فانهم تدبير الاموال ، وثالثهم انفاقها ؛ فما كان شيء من ذلك الا في سبيل (الاماوة) والامارة وحدها !

وبعد فان مقسم الحظوظ والاحلام لو لم يبتل هؤلاء المياسير بحب هذا النوع من (المجد) لعاشوا أسعد الناس وانعمهم بما هيىء لهم من عظيم ثروة ولطف وصحة وحسن سمت ولكان لهم فوق هذا من بك أو باشا كريم لقب . فاذا كان ولا بد من القاب تلك في الغرب ، فليتشبهوا بالكونت شديد والكونت صعب ! أما (برنس) طفرة واحدة جديرة الا تكون الا على الحجاز ، وجدير بها الا تطلب الا عند « ملك » الحجاز !

توفيق فرغلي

تعريبة الفهمهء

السير ألن كوبهام

يحاضر أطفال انجلترا

عن رحلته الجوية بين انجلترا وأستراليا

دعت صحيفة الديلي ميل تلاميذ المدارس الانجليزية وتلميذاتها لسماع محاضرة السير ألن كوبهام في قاعة البرت الملكية عن رحلته الجوية بين انجلترا واستراليا ؛ فأجاب الدعوة آلاف منهم ، جاءوا يحملون أعلامهم يلوحون بها ويهتفون للسير كوبهام هتافا لاشك أنه كان من أفخم المظاهر التى قوبل بها .

كذلك قوبل المستر ستانلي بروس رئيس وزراء استراليا بهتاف عال من الحاضرين ، فخطبهم لأول مرة منذ وصوله الي لندن .

وقام السير كوبهام نقص عليهم حكاية طيرانه وما لاقاه فيه من غرائب وما شاهده من اماكن كان يستعين على شرحها بصور الفانوس السحري .

ولما انتهي من قصته اشترك الحاضرون جميعا في انشودة (لانه صديق طيب ظريف) وأخذوا يرددونها بحماسة شديدة حتى بحت اصواتهم . وقد كان بين الاطفال السامعين عدد غير قليل من العميان والصم ، واستطاع هؤلاء أن يفهموا المحاضرة من ترقب حركات الشفاه .

ولاشك ان أشد الاولاد زهواً هم اولئك الذين كانوا يجلسون في المقصورات الملكية التى امر بفتحها لهم جلالة الملك وسمو ولي العهد . وكانت تطربهم فرقة موسيقي الطيران . وسبق المحاضرة عرض عدة شرائط صور ، وبعض اغنيات القتها مس كري تب المغنية الذائعة الصيت .

وقد قدم المستر هرمسورث للحاضرين رئيس وزراء استراليا مستر بروس فقال لهم عنه انه أشد الحكام ايمانا بالامبراطورية (هتاف) وان على كل ولد أن يكون في ثقة مستر بروس في مستقبل الامبراطورية العظيمة التى تؤمل ان تملك قيادة العالم في الطيران كما ملكتها في البحار (هتاف طويل) .

وقام المستر بروس رئيس وزراء استراليا فخطب الاولاد قائلا : ان السير ألن قد قرب لكم بعمله العظيم الطريق الى استراليا ، واذكروا دائما أن في استراليا مكانا لكم جميعا في المستقبل . وكذلك اذكروا أن في استطاعة كل واحد منكم أن يأتي يوما الى قاعة البرت وهو رئيس وزراء استراليا لان استراليا هي اليم ديمقراطي . وأتشرف أن اقول لكم ان بين اخواني الوزراء وزيراً لا يزيد عمره عن الاربعين ، كان منذ بضع سنوات فقط يبيع الجرائد امام البرلمان في ملبورن .

واؤكد لكم ان مستقبل الطيران لامبراطوريتنا العظيمة التى دخلت الحرب وهى أفقر المحاربين جويا فخرجت منها وهى اقواهم (هتاف)

اذكروا ان الامبراطورية البريطانية لا تعمل الا للحق ، ولا تعمل الا لصالح العالم والمساواة بين جميع أمم العالم . وسيكون هذا شعاركم دائماً .

وقد تلت ذلك محاضرة السير كوبهام التى تتلخص فيما يلي . قال :

أظنكم تعلمون ان المسافة تبلغ ٢٨٠٠٠ ميل وان الغرض منها انما كان اختبار ما اذا كان من المستطاع انشاء طرق مواصلات جوية بين لندن واستراليا ، وكذلك اختبار حالة الطيران في الرياح الموسمية ، وتجربة الطيارات والآلات البريطانية (هتاف) . وهذه الرحلة هى ثالثة الرحلات الامبراطورية التي تعلمون ان آخرها كانت بين لندن ومدينة الرأس في جنوب افريقية ، حيث حلقت طيارتنا منذ غادرت القاهرة حتى وصلت مدينة الرأس على اراضي بريطانية النظم ؛ وكذلك كان الحال في رحلة استراليا ؛ كنا نطير دائمًا فوق أرض بريطانية النظم اذا استثنينا الهند الشرقية الهولندية .

قر رأيي على أن أطير في طيارة مائية كي أتمكن من الالتجاء الى المياه والمواني في نزولي ، ثم أخذت استعد للرحلة واختبر الطيارة ، وأخيراً غادرنا روشستر في باكورة صباح ٣٠ يونيه حيث حضرت زوجي في الساعة الخامسة لوداعي . وقد كان أول مكان حلقنا فوقه مصنع طيارتنا الذي يديره اخوان شورت بروشستر ، وأحسست في ذلك الوقت أن أكبر آمالي يتحقق بعودتي الى حيث بدأت الطيران . وقد حصل .

عبرنا فرنسا فوق حوض الرين حتي وصلنا مرسيليا بغير وقوف مسافة تبلغ ٦٧٠ ميلا (هتاف) ولم نرس كثيراً في مرسيليا لاننا كنا نود الاسراع ، فحلقنا بعد وقت قصير وعبرنا ما بين كورسيكا وسردينيا ودرنا حول طرف ايطاليا الى أثينا حيث عبرنا بحر ايجه الي ساحل تركيا ورسونا في اسكندرونا .

ثم قمنا من اسكندرونا قاصدين بغداد ، وهنا شعرنا بأننا انتقلنا من جو بارد الى فرن وسط ارض الجزيرة ، وهبت زوبعة من التراب جعلتنا لا نري شيئاً فاضطررنا الى النزول في الفرات وبتنا آمنين ، ومنا الي كوخ للشرطة قدموا لنا فيه كل ما يمكن من المساعدة .

واستأنفنا الطيران الى بغداد بعد هدوء العاصفة ، وهنا سمعت انفجاراً فجأة ، فأعطيت لاليوت زميلي ورقة وقلما فكتب لي أن احدى انابيب الغاز انفجرت وأصابته وانه جرح جرحا بليغاً ؛ فلم أر بداً من النزول في البصرة حيث أدخلت اليوت المستشفى ، وتبين أن شخصاً أطلق على الطيارة رصاصة اخترقت خزان الغاز ونفذت الى صدر اليوت المسكين فقضى بعد يومين .

هنا أصرح لكم أن اليأس كاد يستولي على فيجعلني أعدل عن اتمام رحلتي ، لكني استمددت الشجاعة من برقية وردت لى من الوطن تحثني على الاستمرار وقدم لى مستر وارد كمهندس ، ولا أنكر عليكم انى سررت بوارد لانه رجل عاى مثلي (ضحك وهتاف)

قمنا صباح أحد الايام فعبرنا الخليج الفارسي الذى أؤكد لكم انه طريق جوى حسن جداً فوصلنا في شاهبار ، وهنا لا يمكن ان أنسى ما حدث لوارد اذ سقط من الطيارة في الماء ، ولكنه نجا بمهارته في السباحة .

وصلنا كراتشي وهى أول ميناء في الهند ، ومنها عبرنا الهند وكان لابد لنا من عبورها فوق مجاري الانهار ؛ لكن لا تظنوا ان ذلك أمر سهل لطيارة مائية ، فانه لا يمكن عمله الا وقت الرياح الموسمية حيث تكون الانهار في فيضانها مملوءة بالمياه ، ووصلنا دلهي وأردنا أن ننزل في النهر لكن التيار السريع جذبنا نحو الشاطيء ولم نستطع أن نفلت منه الا بمعونة أسداها الينا احد الاهالي هناك (هتاف)

غادرنا كلكتا الي سنغافورة حيث بقينا يومين استرحنا فيهما من عناء الجو ، ثم طرنا منها الى استراليا مباشرة . وقد امضينا ليلة في بحر هائج بعيد عن موسم المطر بقليل . ودخلنا اذ ذاك في المحيط الرائق الماء الذي كنا نستطيع ان نرى حدائقه في قاعه الظاهرة ، وكان دليلنا الوحيد البوصلة فقطعنا ٦٥٠ ميلا دفعة واحدة ووصلنا داروين أخيراً حيث وجدنا الباخرة جيرانيوم في انتظارنا ، فاستقبلتنا استقبالا فخما .

وهنا استبدلنا طيارتنا المائية بطيارة برية لنعبر بها استراليا ، وطرنا بها فكان أول ما عملناه ان زرنا قبر الرجل الذي كان أول من قام بهذه السياحة منذ سنوات ست — ذلك هو السير روس سمث الذى قابلنا شقيقه في سدني .

طرنا الي الشمال ومنها الى كوينزلاند فالجديدة الجنوبية التي لا تختلف عن موطننا ، وحلقنا فوق الجبال الزرقاء ، وعند ما وصلنا سدني قابلنا نحو ٦٠٠,٠٠٠ من السكان بهتاف وتهليل يدعو للفخر .

ثم سرنا الى ملبورن مسافة ٤٦٠ ميلا . وأصرح لكم أن استراليا بلاد بديعة الجو لا زوابع فيها ولا ضباب ؛ منيرة الشمس أبداً سيكون مستقبلها باهرا بتقدم الطيران . ووصلنا اوليدحيث وجدنا قطارا يحمل البترول لنا اخبرنا انه بعث ينتظرنا ٩٤ ساعة . تألمت لهذا التأخير ، لكني اخبرت ان هذا اقل من الاحوال العادية التي يحدث أن يعطل السائق فيها القطار يومين لانه مشغول بصيد الطيور .

ثم عدنا الى داروين حيث اخذنا نعد طيارتنا للعودة »

ووصف السير كوبهام بعد ذلك طريق العودة وهو نفس الطريق الذى جاء منه .

الدماغ الآخر

نشر الدكتور راول بلونديل الفرنسوي مقالة في جريدة الايكو دي باري ذهب فيها الى أن لكل امرىء دماغين أحدهما الدماغ المعروف الذى داخل الجمجمة . والآخر « الضفيرة الشمسية » التي هي مجموعة مراكز عصبية في البطن بين الابهر (الشريان الاورطي) والمعدة والضفيرة الشمسية تحتوي على عدة غدد متصلة بالاحشاء بواسطة أعصاب متشعبة . وقد أطلق عليها الدكتور بلونديل اسم « الدماغ الاخر » لانها مركز التسلط أو التحكم . واذا نظرنا الي هذه المجموعة من وجهة تشريحية وجدناها رزمة من الاعصاب الخيطية ذات نواة أو مجموعة نويات كبيرة كثيرة العقد . ونظراً الي عمل هذه الاعصاب وكونها تتحكم بالمراكز المتصلة بها أطلق عليها الدكتور بلونديل اسم الدماغ الاخر

بنا فلم نخلُ من رَوْح (٢١) يُراوحنا   من برّ مصرَ وريحان يُغادينا
كأمّ موسى، على اسم الله تكفلنا   وباسمه ذهبت في اليمّ تُلقينا (٢٢)
ومصرُ كالكَرْم ذي الإحسان : فاكهةٌ   لحاضرينَ وأكوابٌ لبادينا

***

ياساريَ البرقِ يرمى عن جوانحنا   بعد الهدوء ويَهمى عن مآقينا
كزفرةٍ في سماء الليل حائرةٍ   مما نردّدُ فيه حين يُضوينا (٢٣)
لما ترقرق في دمعِ السماء دمًا   هاجَ البكا فخضبنا الأرض باكينا
الليلُ يشهد لم نهتِك دياجيه (٢٤)   على نيامٍ ولم نهتِف بسالينا
والنجمُ لم يرَنا الا على قدمٍ   قيامَ ليلِ الهوى للعهدِ راعينا
بالله إن جبْتَ ظلماءَ العُبابِ (٢٥) على   نجائبِ النورِ محدوًّا (٢٦) (بجبرينا) (٢٧)
تردّ عنك يداه كلّ عاديةٍ   إنسًا يعِثْنَ فسادًا أو شياطينا
حتى حوتْكَ سماءُ النيل عاليةً   على الغيوثِ وإن كانت ميامينا
وأحرزتْكَ شفوفُ (٢٨) اللازوردِ (٢٩) على   وَشي الزبرجدِ من أفوافِ (٣٠) وادينا
وحازكَ الريفُ أرجاءً مؤرّجةً (٣١)   ربتْ (٣٢) خمائلَ واهتزّت بساتينا
فقِفْ إلى النيل واهتِفْ في خمائلهِ   وانزل كما نزلَ الطلُّ (٣٣) الرياحينا
وآسِ مابات يذوى (٣٤) من منازلنا   بالحادثات ويَضوَى (٣٥) من مغانينا
ويامُعطّرةَ الوادي سرتْ سحرًا   فطابَ كلُّ طروحٍ (٣٦) من مرامينا
ذكيّةَ الذيل لو خلنا غلالتَها (٣٧)   قميصَ يوسفَ لم نُحسَبْ مغالينا
جانيتِ شوكَ السُّرى (٣٨) حتى أتيت لنا   بالوردِ كتْبًا وبالريّا (٣٩) عناوينا
فلو جزيناكِ بالأرواح غاليةً   عن طيبِ مسراكِ لم تنهض جوازينا
هل من ذيولكِ مسكيٌّ نحمّله   غرائبَ الشوق وشيًا من أمالينا (٤٠)
يامن نَغار عليهم من ضمائرنا   ومَن نصون هواهم عن تناجينا
جئنا الى الصبر ندعوه كعادتنا   في النائبات فلم يأخذ بأيدينا
وما غُلبنا على دمعٍ ولا جَلَدٍ (٤١)   حتى أتتنا نواكم من صياصينا (٤٢)
ونابغي (٤٣) كأن الحشر آخره   تُميتنا فيه ذكراكم وتحيينا
نطوى دجاه بجرحٍ من فراقكمو   يكاد في غلَسِ الأسحار يطوينا
اذا رسا النجمُ لم ترقأ (٤٤) محاجرنا   حتى يزولَ، ولم تهدأ تراقينا (٤٥)
بتنا نقاسي الدواهي من كواكبه   حتى قعدنا بها حسرى (٤٦) تُقاسينا
يبدو النهارُ فيُخفيه تجلّدنا   للشامتين ويأسوه تأسّينا

***

(٢١) الروح : الرحمة والرزق (٢٢) شبه مصر حيث ضاقت به على الرغم منها فركب البحر وخرج الى المنفى بأم موسى عليه السلام حين ألقته في اليم صبياً وسألت الله أن يكفله (٢٣) يضوينا : يضعفنا (٢٤) دياجيه : ظلماته (٢٥) العباب : الموج (٢٦) محدواً : من حدا الابل ساقها وغناها (٢٧) جبرين جبريل عليه السلام (٢٨) شفوف : جمع شف وهو الثوب الرقيق (٢٩) اللازورد : حجر كريم شفاف أزرق وأجوده الضارب الى الحمرة والخضرة (٣٠) أفواف : واحدها فوف وهو نوع من برود اليمن (٣١) مؤرجة : معطرة (٣٢) ربت : علت وارتفعت (٣٣) الطل : الندى (٣٤) يذوي : من ذوى العود ذبل (٣٥) يضوى : يدق ويذبل (٣٦) كل طروح : يعني كل بعيد من مرامينا (٣٧) غلالتها : الغلالة شعار يلبس تحت الثوب (٣٨) السرى : سير عامة الليل (٣٩) الريا : الريح الطيبة (٤٠) أمالينا : واحدتها أمالية وهي الملخصات والاقوال وما يملى (٤١) الجلد : الصبر (٤٢) صياصينا : الواحدة صيصة وهي كل ماامتنع به (٤٣) نابغي : يعني به الليل (٤٤) ترقأ : تجف (٤٥) تراقينا : جمع ترقوة وهو العظم بين ثغرة النحر والعاتق (٤٦) حسري : جمع حسير وهو الضعيف الكليل

سقيًا لعهدٍ كأكناف الربى رِقةً (٤٧)   أنّى ذهبنا وأعطاف الصبا لينا
اذ الزمانُ بنا غيناءُ زاهيةٌ   ترفُّ أوقاتُنا فيها رياحينا
الوصلُ صافيةٌ، والعيش فاغيةٌ   والسعدُ حاشيةٌ، والدهر ماشينا (٤٨)
والشمس تختال في العِقيان تحسبها   بلقيسَ ترفل في نسج اليمانينا
والنيلُ يُقبل كالدنيا اذا احتفلت   لو كان فيها وفاءٌ للمُصافينا
والسعدِ لو دام، والنُّعمى لو اطردت (٤٩)   والسيلِ لو عفّ، والمقدارِ لو دِينا (٥٠)
ألقى على الأرض حتى ردّها ذهبًا   ماءً لمسنا به الأكسيرَ أو طينا
أعداه من يُمنه التابوتُ وارتسمت   على جوانبه الأنوارُ من سينا (٥١)
له مبالغ مافي الخلق من كرمٍ   عهدُ الكرامِ وميثاقُ الوفيينا
لم يجرِ للدهر إعذارٌ (٥٢) ولا عُرسٌ   إلا بأيامنا أو في ليالينا
ولا حوى السعدُ أطغى في أعِنّته   منّا جيادًا ولا أرخى ميادينا
نحن اليواقيتُ خاض النارَ جوهرُنا   ولم يهُنْ بيدِ التشتيت غالينا
ولا يحول لنا صِبغٌ ولا خُلُقٌ   اذا تلون كالحرباء شانينا (٥٣)
لم تنزل الشمس ميزانًا ولا صعدت   في ملكها الضخم عرشًا مثل وادينا
ألم تؤلّهْ على حافاته ورأت   عليه أبناءها الغرَّ الميامينا؟
إن غازلت شاطئيه في الضحى لبسا   خمائلَ السندسِ الموشيّةَ الغينا (٥٤)
وبات كلُّ مُجاجِ (٥٥) الوادِ من شجرٍ   لوافظَ القزِّ (٥٦) بالخيطان ترمينا
وهذه الارض من سهلٍ ومن جبلٍ   قبل (القياصر) دنّاها (٥٧) (فراعينا)
ولم يضع حجرًا بانٍ على حجرٍ   في الارض الا على آثار بانينا
كأن أهرامَ مصرٍ حائطٌ نهضت   به يدُ الدهر لا بنيان فانينا
ايوانُه الفخم من عُليا مقاصره   يُفنى الملوكَ ولا يُبقى الأواوينا (٥٨)
كأنها ورمالًا حولها التطمت   سفينةٌ غرِقت الا أساطينا (٥٩)
كأنها تحت لألاء الضحى ذهبًا   كنوزُ (فرعون) غطّين الموازينا

***

أرض الأبوّةِ والميلاد، طيّبها   مرُّ الصِّبا في ذيول من تصابينا
كانت محجّلةً فيها مواقفُنا   غرّاءَ مسلسلةَ المجرى قوافينا
فآب من كُرَةِ الايام لاعبُنا   وثاب من سِنةِ الاحلام لاهينا
ولم ندَعْ لليالي صافيًا، فدَعت   (بأن نغص فقال الدهر آمينا)
لو استطعنا لخضْنا الجو صاعقةً   والبرَّ نارَ وغىً، والبحرَ غِسلينا (٦٠)
سعيًا الى مصر نقضى حق ذاكرنا   فيها اذا نسِيَ الوافى وباكينا
كنز بحلوان عند الله نطلبه   خيرَ الودائع من خيرِ المؤدّينا (٦١)
لو غاب كلُّ عزيزٍ عنه غيبتنا   لم يأته الشوقُ إلاّ من نواحينا
إذا حملنا لمصرٍ أو له شجنًا   لم ندرِ أيُّ هوى الأمّين شاجينا

(شوقى)

(٤٧) رقة : نضرة (٤٨) ماشينا : ماشئنا . الصافية كناية عن الخمر والفاغية زهر الحناء وهنا كناية عن الطيب والرغد (٤٩) اطردت : استمرت
(٥٠) دينا : قهر (٥١) أي سرت اليه العدوى باليمن من تابوت موسى عليه السلام (٥٢) الاعذار : وليمة الختان (٥٣) شانينا : من شنأه أي أبغضه (٥٤) الغينا : جمع أغين وهو الشجر الاخضر والورق الملتف الاغصان (٥٥) المجاج : ماتمجه الارض أى تخرجه من نبات وغيره (٥٦) القز : الحرير (٥٧) دناها : سدناها وقهرناها (٥٨) الاواوين : جمع ايوان (٥٩) الاساطين : واحدتها اسطوانة وهي السارية (٦٠) غسلينا : الغسلين مايسيل من جلود أهل النار (٦١) الكنز اشارة الى المرحومة والدته



قصة الاسبوع

على جبل فينوس

في شهر أغسطس سنة ١٨٩١ كنت أنفق ردحا من الزمن في مروج ماريتال الخضراء بالقرب من مدينة ايزناخ القديمة . وكانت الغرفة التي أشغلها تطل من الغرب على آكام فارتبورج ؛ ومن الشرق على جبل هرسل الذي اسماه الشعراء والقساوسة منذ بعيد بجبل فينوس (فينوسبرج)

وكنت ومنذ أنعام شوقا الى الخطيئة حتي لقد شعرت ذات مرة اذ كنت أتكيء على نافذتي الغربية أحدق في أبراج لوتر ، أنى لا أريد أن أعود اليها وألا اذكرها بعد ؛ ذلك لان جبل فينوس كان يجذبني اليه.

وكان جبل فينوس وحده من بين الجبال المجاورة التي يغطيها الصنوبر الاسود أو العشب الرطب فتبدو بذلك أنها تغطي وجه الأرض، عاريا يشبه جل الشبه ثدي امرأة منتفخ ، وكان الشفق الاحمر يسبغ عليه ألوان اللحم الارجوانية. والحق انه كان يرتجف ويبدو كأنه حي من الاحياء في بعض ساعات المساء ؛ عندئذ يخيل اليك ان ترينيا آلهة تتشح برداء أخضر اسود ، وكأنها تدفع نيران اهوائها حتي أكمة صدرها العاري.

لبثت أمسية طويلة أتأمل كل يوم هاته المناظر التي تتقلب فيها آكام فينوس . كنت أمدحها من كثب ولا أقترب منها . وكان يلذ لي ألا أعتقد في وجودها الطبيعي ، ذلك ان اللذة تسمو بتبسيط الحقائق حتى تغدو شبحاً خالصاً ، وبأن يقف الانسان حينا لا تضطر العين أن ترى الاشياء كما هي ، وكنت أخشى ان يتبدد الخيال الى الابد وألا يعود بعد يوم تطأ قدمي أرض الجبل الحقيقية .

ومع ذلك ، فقد ألفيت نفسي ذات صباح في الطريق المفضية اليه ....

سرت أولا في طريق جوتا التي تقطعها قناطر وجداول خضراء ، ثم تحولت الى ممر بين الحقول، ولم أرفع عيني عن العشب الا في الساعة الثالثة حين بدأت الغابة ، عندئذ رفعت بصري نحو الامام وكان جبل هرسل قريباً منى يضرب لونه الى الاحمرار ، ليس له سفح ؛ ولا يكسوه عشب ولا يكتنفه ماء ، تحرقه نار باطنية كأنما اللعنة الخرافية ما زالت تقتل في سفحه كل الاعشاب الخضراء التى كانت تسبغ الحياة على الجبال الاخرى ، فكان الممر الذى سلكت محفوفا بالحصي والأعشاب اليابسة تكتنفه من وقت لاخر صخور عالية . وكان يرتفع بالتدريج نحو الاكمة ؛ وقد شيد هنالك منزل أخضر تحت جدرانه الكثيفة عادية الرياح العنيفة فنفذت الي المنزل وعلمت انه يمكن تناول الغداء هنالك . أتغذي فوق جبل فينوس! كانت هذه فرعة أنعمي استقبلتها راضياً اذ كان الجوع قد برح بي.

قدمت الى ابنتا رب النزل الغائب على مائدة صغيرة لحماً بارداً ونبيذاً معتقاً ، كنت عندئذ في عالم الحقيقة الناصعة . وكان البهو نظيفاً منيراً ، وقد أسدلت حجب بيضاء على النوافذ ؛ وكانت ثمة في ناحية من البهو غرفة نوم مضيئة ترى أثاثها من ثنية الباب المفتوح فكان كل ما حولى يقنعني بأنى لست اتناول الطعام عند السحرة كما كنت أؤمل منذ لحظة وا أسفاه ! وكانت الفتاتان ذوا صراحة لا تريدان أن تشتركا في لعن هذه الناحية .

صحيح أن الكبرى انسحبت في نهاية الطعام وسرعان ما ابتسمت الصغري ابتسام ذؤابة تعرب عن طيبة قلبها . ولكن الخادمات في الفنادق الالمانية لا يرين حدوداً معينة لضروب الرقة التي يجب أن تمنح لسائح فتي يعجبهن ، وليس يدل ذلك عادة على انهن قد تحالفن في الظلام مع آلهة بغيضة .

تحدثنا ، وكانت تصبر على فهم المانيتي التي كانت كألمانية زنجي من الكمرون ؛ فسألتها عن بعض الشؤون الجغرافية لتلك الناحية فأجابتني عما سألت بمنتهى الرقة قائلة: لا تنس أن تزور الغار .

فقلت وأى غار هذا ؟

أجابت:هو غار جهنم فينوس (فينوس هيله)

قلت وهل يوجد ثمة غار لفينوس ؟

اجابت أجل! يسمونه غار « جهنم فينوس » ولست ادري لم ، ويجب ألا تغادر الاكمة دون أن تزور هذا الغار .

فساورنى جزع ، بل ساورتني غيرة ، واردت أن استعلم منها هل يزور كثير من الاجانب هذا الغار الذى اريحفت لذكر اسمه فقط ...

فأجابتنى في كآبة: كلا لا يزوره احد ! ألست ترى أن ارتفاع الاكمة لا يغري هواة الصعود ، وانه شاهق بالنسبة للمتريضين. انا لا نرى الاجانب قط ، وقلما يقدم صياد من ايزناخ ليتناول الطعام هنا ، بل أنت اول فرنسي رأيت مذ ولدت ..

قلت وأين طريق الغار ؟

اجابت: اسلك الممر الايسر فتصل اليها في خمس دقائق . وقد تجد عند المدخل رجلا يجلس فوق حجر ؛ فلا تعبأ بما يقول لك فهو مجنون.

* * *

اذن كان ثمة غار لفينوس في أعماق هرسل، واذن كانت بلدة تانهوزر وتحتفظ بكل اسطورتها الرائعة ... كانت مغاور الآلهة هنالك في الواقع ، وكان الرجل هنالك أيضا.

كانت صغيرة بيضية الارتفاع ، تتوجها صخور سمراء ناعمة ، تبدو نموذجا صحيحا للجبل ، ومؤيدا آخر للاسطورة الالمانية القديمة . وكانت أغرب منظرا من « الفينوسبرج » وهو قائم في الافق ... وكان داخلها الذى أرسلت اليه بصرى ؛ مظلما ، عميقا ، ضيقا . وكانت تتخلل القاع الغامض مجار من الماء وخلجان مظلمة . ولم يك ثمة سبيل للدخول دون ان يبتل الانسان وان يتلوث ، ولكنى لست أدري أي سحر غريب كان يجذبني الي ذلك الظلام الرطب.

سألنى الرجل فجأة أين تذهب ؟

فاجبت الى أعماق المغار.

قال الى أعماق المغار ! ولكن المغار لاعمق له ياسيدى فهو فتحة الارض

فقلت صبرا: حسنا! لن أذهب بعيدا وسأخرج حالا.

فاحمرت وجنتاه الطويلتان الهزيلتان ، وضرب بيده على هراوته قائلا : آه ؛ تخرج حالا ، أتحسب انك تستطيع الدخول ثم الخروج مختارا ؟ لعلك تعتقد ان دخول الغار كارتقاء الاكمة أو تجبه تحفة جغرافية، أم هل قدمت لتحفر اسمك في الصخر أولتجمع أحجارا لمجموعتك ؟ أم هل تعتقد انك ستكتشف هنا بحيرات فينة واسماك عمياء ، واقبية صخرية يغطيها البلور ! آه ، انك أحمق اذن كغيرك لست تفهم اذن ولا تعلم ... ان « فينوس » (١) هنالك فى لحمها ودمها ومن حولها أطيافها أفواجا مؤلفة، وهى أكثر حياة منك لانها خالدة ابداً !

فقلت اني اعتقد ماتقول ياسيدي ، ولكنك تخطىء فهمى كل الخطأ اذا ابنت توهمت بان وجود « فينوس » يردنى عن الدخول هنا .

فصاح : أتدخل الجحيم !

فقلت لايدهشنى ان استحق الجحيم نظير ماتسبغه على فينوس من العطف

فأتى المجنون بحركة تعنى بوضوح انك لاتفهمني على الاطلاق ؛ ثم امسك جبينه بيديه واستمر قائلا : ياجبل هرسل اوبالحري ياجبل هيله (٢) ! انهم يصلون اليك دون ان يقدروا اشمئزازك الخالد : انت الذي تنتظر الاضهاد ، انت الذي تعاقب الانقياء ، انت الذي تستنفد في الخلود كل شهوات اللحم ! انهم ينفقون حياتهم في عزلة خارجين على قانون السماء الاعظم فلا يعرفون نارك الصاعقة ألايوم يلقي بهم الى هاويتك . ان لهم لعيونا ، ولكن لايرون ، ولهم لآذانا، ولكن لايسمعون . ولهم لذنودا ولكنهم لا ... رباه انهم مجانين ، مجانين ، مجانين !

ثم ارتد الى فجأة وصاح في أنين وقد نزلت يداه عن جبينه الي لحيته : واحسرتاه! ياإرباه هل أكون وحدى العالم بالحقيقة ؛ الحقيقة ، الحقيقة ؟ان أحداً في العالم لايدري ان ألسنة اللهب الخالدة انما هى ملايين النساء العاريات اللائي يرقصن هنالك...

ثم ضرب الارض بقدمه قائلا : هنالك تحت أقدامنا !

وكان يرتجف من رأسه الي أخمص قدمه.

ثم قال : يقول الانسان منذ فكر، وعلم — يقول ، ويكرر ويصيح،انه لا شيء أروع من عذاب الحب . فكيف لم يشعر ان هذا الضرب من العذاب هو الذي يوقع وحده في عالم العذاب الخالد! وأى عذاب آخر تخاله أفظع منه ؟

ثم أخذ هيئة المفكر للتبصر ، وحرك يده قائلا : أجل هنالك، هنالك، فذ يوم لانصبح سوى جثث متحللة ؛ وأرواح مذعورة من الرعب، نذهب هنالك حاشدين، نذهب كلنا نحن الخاطئين نحترق بالنار الرائعة التى هى الجشع . وفى كل يوم وكل ساعة نشتهي حتى المماتاة نساء أجمل من النساء فاذا امتلكناهن رأيناهن يتبددن الى دخان طائر كما نراهن فوق الارض . بيد أن ما يكون هنا هزة أو صرخة أو زفرة يكون هنالك الرجفة الخالدة، والعذاب الابدي، وعناء السنين والقرون. آه يارباه، هذا هو القضاء الذي قدرلي.

وهنا وقف ببصره على حجر في الارض، فهز رأسه وقال بصوت رائع متهدج ، لقد عشت شقياً ياسيدي ، واليك كيف :

« ولدت من أبوين بروتستانتين في جبل فارتبورج أي في نفس المكان الذى أقام فيه لوثر صرح نظريته السيئة منذ ثلاثة قرون . وكان شبابي تقياً ، وحياتى فياضة بالزهد والنبل، ومع ذلك فما كنت أستطيع مذ بلغت الرابعة عشرة ان أرى امرأة دون ان تمزقني أهواء شنيعة ؛ وكنت أخمد هذه الاهواء ، فكانت ثمة معارك هائلة تتركني في الصباح ندي الجبين مرتجف الفكين . وكنت أحسب ان أبقي طاهراً بالعيش دون حب ، ولكن لقد ما كنت جاهلا وأعمي لا أبصر نفسي ! بل لقد كنت على أهبة الان تنحر بيدي قبل ان أرتكب الخطيئة . ان أولئك الذين لم يذوقوا قط طعم هذه المعارك الليلية بين الفريضة الدينية وبين شهوات الجسم المضطرمة — اولئك هم الذين لم يعرفوا الالم قط، يومئذ كنت أصارع شبحا ، ولكني أعرف الآن انى انما كنت اصارع الله ! ثم تزوجت بعد ذلك ياسيدى ؛ ولكن لا كزواج هذا العالم ، اذ أقسمت انا وهذه المرأة ألا نقرن سوى روحينا حتى نحتفظ بهما على ما ظننا سامين . وهكذا صرت الى اللعنة شيئاً فشيئاً بما ارتكبت من خطيئة مغالطة شرع الحياة في كل يوم . والآن لم تتح لي فرصة بعد لا تبع الطريق السوي لشبابي الضائع . انى بكر ياسيدي آه! تباً للابكار! فان الحب الذي يأبونه ابان حياتهم القصيرة يعذبهم بعد فى عالم لا نهاية له من الآلام المستقبلة!

* * *

ثم أمسك بيدى قائلا : اصغ ! ... ان الشمس فى طريق الغروب ، وقد حانت الساعة ... اني آتى هنا كل مساء فاسمع لابة تغني بصوت رخيم . ثم تناديني من بعد . و تجذبني ... فآتي مثلها الى يوم أموت : اذ منذ الآن يوم أهوي الى اعماق « جهنم فينوس » . لاتقل شيئا فهي سوف تحدثنا.

ولست ادرى ان كانت سكينة عباراته الاخيرة ام تعبيره ، ام ضغط يده؛ لست ادري ايها اقنعني بانه يقول الصدق، بيد أن رجفة فجائية سرت الى فاصغيت

فشعرت بحماسة لم اعرفها من قبل. ولبثت ارقب رقب اليقين الجازم لارقب المصادفة ماتنبأ به هذا المجنون

ولست استطيع ان اقارن حالتى العقلية وقتئذ بخير من حالة مار رأى البرق وقدر مسافة العاصفة فلبث ينتظر دوي الرعد في لحظة معينة.

لبثت ارتقب تلك الخارقة حتي مضت ربع ساعة فنصف ساعة، فثلاثة ارباع الساعة ، وفى اللحظة التي توهمت انها الخاتمة حملت الينا ريح من الشذي دوي فاتر ... هو دوى صوت ...

« ترجمة ع » لبيير لوئس

(١) آلهة الجمال (٢) ومعناها بالالمانية الجحيم

العجائز

وهل تريد منهن غير الانقطاع لله ولعبادته وتقواه؟ ألسن قد فرغن من الحياة ونصبها والعيش وهمومه؟ فلم يبق لهن الا أن يحين حسن الختام؟ وفي انتظاره يقضين الوقت راكعات ساجدات قانتات ليغفر الله لهن ما تقدم من ذنوبهن وما تأخر.

كذلك كنت أتصور العجائز دائما. ولعل هذه الصورة التي كانت تمثل في نفسي جلال الشيب وهيبته بقية من صور الطفولة والصبا لم تمحها جديد مما أتاحت لي الحياة فيما بعد أن أشهده. فما أزال حتى اليوم أذكر شيوخ قريتنا وهم يجتمعون في المسجد قبيل الفجر لقراءة الورد حتى يحين أداء الفريضة فيؤدونها ثم ينصرفون يسبحون بحمد الله ويقدسونه ويقصون لمن حولهم قصص الماضي حتى تحين فريضة الظهر فيؤدونها في المسجد جماعة كما يؤدون سائر الفرائض. وما أزال أذكر عجائز القرية كذلك وهم كل واحدة منهن أداء فريضة الحج والانقطاع بعد ذلك الى الله بالعبادة. ولقد رأيت بعد ذلك في سياحاتي، كما رأيت بين السائحين الذين يؤمون مصر شيوخا وعجائز. لكن أحداً من هؤلاء لم يسترع نظري بما يعترض تلك الصورة القديمة المرتسمة في خيالي والتي تمثل الشيخوخة على نحو ما ذكرت. فأما فاو — يتفق اكس — لي — بن وفي اوشي — لوزان وغيرهما من المصايف والآن فقد هزت هذه الصورة القديمة هزاً عنيفاً. أولئك عجائز لا يعرفن الفراغ من الحياة ونصبها والعيش وهمومه لأنهن لا يرين في الحياة هماً ولا نصباً الا يعوضه ما في الحياة من رقة وجمال، ويرين حقاً لهن على الحياة وحقاً للحياة عليهن أن يتمتعن بها الى آخر لحظة من لحظاتها، وأن ليخيل الى أنهن ينظرن الى الموت على انه عمل من أعمال الحياة هو آخرها وانما يجب علينا أن نكون سعداء اذ استطعنا أن نتمتع بحياة طويلة وبموت جميل.

* * *

غادرنا باريس صباح ١٢ سبتمبر سنة ١٩٢٦ قاصدين السافوا العليا لنتمتع النظر بجمال الالب الرفيعة وبالوجها وأشجارها ومنحدرات مياهها ولنتمتع بطقسها اللطيف بعد ايام تشكي الناس فيها القيظ الذي لم يألفوه وأن احتضنت غانيات باريس بفراغهن استمتاعا بزينتها. وغادرناها وفي الجو نذر المطر وفي نفوس المقيمين بها رجاء أن يطفيء المطر القيظ وآثاره. وكانت اكس — لي — بن غاية القطار الذي أقلنا والذي يصلها بعد مسير ساعات تسع. لكن السفر في هذا الطريق لا يمله مسافر يسير به القطار بين سفوح خضراء وغابات كثيفة وعيون جارية ويخترق به الانفاق ليطلع من كل منها على منظر جديد جميل. وقد زاد هذه الطبيعة البديعة روعة أن غطت السماء الى ما بعد الظهر ممسكة ماءها وأن بقيت الشمس وراء الحجب. فلما آن للقطار أن يستدير عند أبواب الالب بدأ المطر رذاذاً ثم ما لبث أن هتن منه وابل أخذ على النظر السبيل لرؤية القمم التي نمر بها. ووصلنا اكس في منتصف الساعة الخامسة وقد سمحت السماء بفترة هدنة استطعنا خلالها أن ننتقل الى مركبة الفندق لتصعد بنا في شوارع المدينة الصغيرة الجميلة الى أعلاها. وما كدنا نستقر في غرفتنا سويعة حتى انهمر المطر من جديد بما أيأسنا من مغادرة صالات الفندق وصالوناته هذه الليلة. فلما كان موعد العشاء ذهبنا الى غرفة الطعام وأخذنا منها مقاعدنا وما هي الادقائق حتى رأينا منظرا لفتنا واستثار دهشتنا، تلك عجوز نيفت لاشك على التسعين قد جلست في عربة صغيرة أنيقة ومن ورائها من يدفعها بها في البهو الى ناحية غرفة الطعام. فلما وصلت الى باب هذه الغرفة عاونها رجل وامرأة، لعلهما من خدم الفندق، على النزول من العربة وأسنداها لتهبط الدرجتين وسارا بها الى ناحية مائدتها يتقدمهم شاب يغلب أنه حفيدها. وانسحب الرجل والمرأة بعد ما جلست هي على المقعد بازاء هذا الحفيد الوارث. ولما انتهيا من تناول الطعام جاء معاوناها وسارا بها الى ان أجلساها في البهو تتناول قهوتها وتشنف آذانها بسماع أنغام الموسيقى. وغادرنا اكس وتركناها بها وذهبنا الى منطقة ثلوج الالب الفرنسية فالى سويسرا. وانا نتخطى صالونات الفندق في أوشي — لوزان قاصدين غرفة الطعام واذا بهذه السيدة يدفعها حفيدها في عربتها. فلما رأت نظرها علينا ابتسمت وحيت برأسها تحية جميلة. ولكم كنت أود أن أقف على جلية أمرها لولا أنه لم تسعدني مصادفات بوجود مائدتي على مقربة من مائدتها في اوشي كما كانت في اكس.

كم قاست هذه السيدة من هموم الحياة وآلامها ... وهي في شيخوختها هذه قد فجعتها ... وتذكرها هذا الحفيد الذي يلازمها بصدع في قلبها ما لا تتفجر جوانبه لذعات ألم لا يتسرب في أثواب الماضي ولا يخفف الزمن شدة وقعه. لكنها ماتزال تحيا. وفي الحياة جمال وروعة يعوضان ما ينزل بالناس من غدر القدر فمن الحكمة أن ننسى في أحضان هذا الجمال وتلك الروعة أحزاننا وهمومنا وان ننهل منها بما يطغى على كل ألم وبغرقه.

ولفتت منظر هذه السيدة تحمل الى قاعة الطعام والى بهو الموسيقى نظرنا الى غيرها من العجائز؛ ما اكثرهن وما أزينهن وما أشدهن ذوقا للحياة واستمتاعا بها. لا يكاد موعد طعام العشاء يجيء حتى تراهن وقد لبسن لباس السهرة يبارين الفتيات البالغات في اعتدال القوام وارتداء مايحلو لهن من الازياء. فاذا كانت ليلة رقص كن اسرع من يتأهبن الى الرقص واكثره حضوراً وما انس لا أنس عجوزا منهن كانت وايانا على الباخرة بين وسعيد ومارسيليا قصيرة رشيقة مقاربة الخطو بلغ من حبها الرقص أن كانت لا تذر دوراً من ادواره يمر من غير أن تشترك فيه، لا يثنيها عن ذلك أن بعض الرقصات محدث وأنه في خلاعته ومجونه لا يتفق في شيء مع رقصات الفالس الرشيقة الظريفة التي عرفت أيام صباها ولا مع ما نتصوره نحن للشيب من جلال وهيبة. وكان الفارس الذي يرقص معها طويلا ولكنه كان مثلها في السن أو يكاد. على أنها لم تكن تأبى ما بين آن وآن دعوة بعض الشبان للرقص معها. وكنا نتطلع اليها بشيء من الدهشة والتعطف. فلما رأينا هاتيك العجائز المتمتعات في المصايف بخير ما في الحياة من ألوان المسرة ذكرنا عجوز السفين بعطف اكبر ورجونا أن تكون ناعمة مثلهن في بعض المصايف. وكان الى جانب مائدتنا كذلك في اكس — لي — بن عجوز حلو النظرة بعينيها الزرقاوين، بيضاء الشعر بياضاً ناصعاً. وانا لنتناول طعام الغداء يوما أشرقت شمسه وصفت سماؤه وطاب هواؤه وتعطر بأريج الزهر جوه واذا بها تقبل الى مائدتها في ثوب أبيض وحذاء أبيض وقبعة بيضاء قد ظهر من تحتها شعرها الابيض وتبدو بذلك وكأنها زهرة بيضاء ذات رواء وبهجة. ولو أنك نظرت الى قوامها وهندامها وحسن ذوقها فيه لخلتها فتاة حريصة على أن تزيد جمالها جمالا ببهاء الحلي والثياب.

وفيما نتحدث عن هاتيك العجائز وغيرهن ممن رأينا الى بعض من لقينا في سفرنا وحين عودتنا قص بعضهم علينا كثيراً مما رأى، وذكر احدهم أنه عرف عجوزاً كانت تذهب أياما متوالية لتتعلم رقصة جديدة هي رقصة الشارلستون.

قال أحد الحضور وعلى وجهه أثر الاشمئزاز:

— ما بال هاتيك الجدات قد خلعن عذار الوقار وتهالكن على ألوان اللهو. هل حسبن أنهن مستعيدات في أحضانه شرخ الصبا وروعة الشباب. أم هن يزعمن القدرة على خداع الحياة:

انما العيش صحة وشباب فاذا وليا عن المرء ولي

وهاتيك العجائز اللائي ذكرتم واللاتي انحدرن الى خريف العيش أولى لهن أن يرفقن بأنفسهن وأن يقضين ما بقي من أيامهن في سكينة وهدوء. فان يفعلن، ولو حاولن، أن يتمتعن بأيامهن وأيام غيرهن. وليحمدن الله الذي مد في آجالهن بينما تتحطم على صخرات القدر أعمار شباب كانت الحياة أشد حاجة لهم ولهن زكاة وكن للحياة زينة ومجدا.

وكان بين الحاضرين رجل لم يول بعد شبابه وان كان يوشك أن يولي، فنظر الى هذا الجالس الى متاع العجائز بالحياة نظرة استخفاف وابتسم ابتسامة علم وقال:

«وعلام تلوم العجائز يا سيدي وفيم تتهمهن بالاستمتاع بأيام غيرهن؟ أوتضيق الايام بالشباب عن أن يتمتع بها اذا تمتعن. ام تخطوا الشباب؟ ان الايام يا سيدي رحبة الصدر تقبل على كل من أقبل عليها وتدرعن قطب فما جبينه لاتفرق في ذلك بين شاب وعجوز وبين رجل وامرأة. وهي في ذلك محسنة عادلة. واذا كان الشيوخ والعجائز قد تخطين الى خريف الحياة فللخريف جمال وروعة لايقلان عن روعة الربيع وجماله. وما دمنا أحياء فللحياة علينا حق الاستمتاع بها والصادف عنها كالجالس الى صديق وفي ثم هو معرض عن وفاء صداقته منصرف عنه الى التفكير فيما لا يرضاه. بل لعل الشيوخ والعجائز أحق أن يستمتعوا بالحياة من الشبان والفتيات. فهؤلاء ماتزال عليهم للحياة واجبات السعي والعمل ومايزال شبابهم لذاته متاعا لهم يغنيهم عن التماس غيره من أسباب المتاع. أما أولئك فقد ادوا للحياة واجبها وقد أصيبوا في الحياة بألوان من المحن تؤلم ذكراها، ثم قد تحدر شبابهم في غيب الماضي. فالحياة عبء ثقيل عليهم حمله اذا هم لم يتمسوا نسيان أثقاله في المرح والمسرة. والحياة كريمة محسنة لاتأبى المرح على عجوز ولا على شيخ اذا هدته حكمته فطلب من ألوان السرور مايجمل العمر ويجعله كالصبا بهاء وروعة. ولعلك اذا جلست الى واحد من الذين تريدهم على الانزواء فرأيته مقبلا على الحياة محبا لها تغتبط بجلستك معه مقدار اغتباطك بجلستك الى شاب ذكي أو سيدة جميلة في حين أنك اذا جلست الى منزو عن الحياة زاهد في العيش لم تجد فيه مما تحسبه جلالا وهيبة الا ما تجده في القبور المبهمة الخربة التي تطن باصوات الحشرات الكريهة ولا تسمع فيها شدواً مشجيا كالذي تسمعه في القصور القديمة الآهلة بأسباب الحياة والنعمة».

أذكرتني هذه العبارة الاخيرة من حديث صديق العجائز والشيوخ شيخا انكليزيا كان مسافرا معنا من لندره الى دوفر قاصداً باريس. وأشهد لقد كان غاية في الرقة والظرف. وكان حديثه شهيا يدعوك للاقبال عليه كما تدعو النظرة الساحرة للتحديق بالوجه الجميل. سنه أربع وسبعون سنة على قوله. وأثناء فرددنا ان كان معنا من أمتعه الشباب بحلاه الباسمة. وتركناه عند دوفر وركبنا المانش ثم التمسناه على ظهر الباخرة ونحن على الاستماع لحديثه اللطيف حراص غاية الحرص. وهو بعد فخور بقوته وصحته محب لما في الحياة من لهو ومسرة. قال: اني أقيم بباريس أتجر في الجلود منذ ثلاثين سنة. وكنت فيما مضى اسافر الى لندره ثلاث مرات أو أربعا في السنة. أما الآن فبهبوط عملة فرنسا وغلاء الحياة في انكلترا جعلني أزور لندرة مرتين وكفى. واذ كنت قد ولدت بلندره على مقربة من ميدان شيرنج كروس فلي بها عدد من الاهل غير قليل. لكني لا أنزل عند أحدهم مدة اقامتي زيارتي اياها. بل انزل دائما بالنادي circle. فلست اريد الخضوع لرقابة احد ان انا تأخرت في الدخول ليلا أو لذت الى نوع من انواع اللهو.

وكان يحدثنا وهو يتناول الطعام ويتناول معه قدحين من الوسكي. فلما سأل الغلام عن حسابه ودفع له اثنى عشر شلنا قال:

— لو علمت زوجي اني دفعت في اكلة واحدة مائة فرنك لغاضبتني أن لم اشتر لها بهذا المبلغ قبعة تعجبها وأن انفقته لنفسي. لذلك يحسن أن يخفي الرجل عن زوجه مايدعو لخصومة او مغاضبة.

وظل يحدثنا في هذا ونحوه حتى لم نشعر بالوقت ومره ما بين لندرة ودوفر.

وذكرت حديثه وحديث غيره ممن رأيت من العجائز والشيوخ وقول صديقهم:

— لقد كان حسنا بالشيوخ والعجائز أن ينزووا حين كانت الحياة في اعتبار الناس شراً يتبرمون به ويتمنون الخلاص منه. ويقابل الكل شقاءها قياما بالتقشف من جهد وكدلا عوض عنه في مرح أو مسرة. ويحسبون ... مسيلة في الزهد والانزواء. أما اليوم وقد ... في الحياة من أسباب النعمة ما خلقته الاجيال المتعاقبة خلقا وما أبدعه الخيال والعقل فقد وجب أن يتغير ذلك الاعتبار القديم وأن ينظر الناس للحياة على انها خير يجنى ومورد ... عذوبة كلما كثر وراده والمستمتعون به. وماتزال الشيوخ يزيدون الحياة جمالا بما ترونه من اقبالهم على الاستمتاع بكل ما فيها مما يرونه خيرا ونعمة. واني لأرجو لكم جميعا سعادات وسادات، أن تنتصروا على التاعسين وعلى الالقة وأن تسيروا الحياة ولا يصرفكم شيء عن استيعاب لذاتها ما دمتم ...

كذلك تكونين جميعاً ...

— آمين

وبذلك ... لكم بحياة ... خيالهم الى اليوم ...

محمد حسين هيكل

القسم النسوي الاجتماعي

مقام الانسة الفاضلة « مي » في الادب معروف . وأسلوبها الشعرى الرقيق وتفكيرها السامي فذجملا منها نابغة كاتبات الشرق . وقد حرصنا على أن يكون لقلمها في السياسة الاسبوعية جولاته . لذلك رجوناها ان تعاونتا فى تحريرها ، فتفضلت بقبول تحرير القسم النسوي الاجتماعى . وانا نشكر لها عن السياسة الاسبوعية وعن قرائها هذه المعاونة الصادقة ونترك لها الكلمة تتقدم بها للقراء :

محمد حسين هيكل



أزياء الشعر — انظر المقال فى الصفحة التالية

لرجال مصر خصوصاً والشرق عموما فضل عميم على حركة المرأة فى هذه الديار . لم تلق نساء أوربا فى بدء نهضتهن الا المقاومة من جانب الرجال . أما نحن فعلى نقيض ذلك ، نسجل كل يوم للرجال يداً عندنا جديدة . فهم الذين نبهونا بصيحاتهم واستحثونا بتشجيعهم ، وثقفونا بملاحظاتهم واستدرا كاتهم وما فتئوا يمدوننا بالمعونة فى كرم واخلاص . فجل ما أعني أن تبدى المرأة فى اعمالها وأقوالها ما يعرب عن تقديرها لهذه المساعدة النفيسة ، ويبقيها أهلا لهذا العطف الجميل.

ومن مظاهر هذا العطف افراد « السياسة الاسبوعية » قسما خاصا للمرأة بين صفحاتها الجليلة وتفضلها بدعوتى الى تسلم هذا القسم أعالج فيه ما يدخل فى بابه من الموضوعات . وانى لألبى الدعوة مغتبطة بالانضمام الي هذه الجماعة الفتية العاملة بعلم ولوذعية على انهاض الامة ، مغتبطة بالتعاون مع الناشئة المفكرة المجاهدة التي ما زلت أتلقي من وحيها ومثلها انفع الدروس.

وحق على أن أؤدي تحية الاعجاب والاحترام الى رجال الفضل والعلم والصحافة قبل ان اخطو عتبة الهيكل الذى فيه حرقوا أفكارهم بخوراً وأذابوا من حبات قلوبهم غيرة على حركة التجدد والتقدم .

ويسرنى ان اتي بكلمات المحبة والاخاء الي السيدات النبيلات المجاهدات منذ أعوام فى عالم الصحافة والعمل لتأييد كلمة المرأة وتعزيز شأنها .

أما الجمهور الذي نعمت في بحبوحة عطفه كلما نشرت مقالا أو أصدرت كتابا ، فحسبى أن احييه اليوم قائلة :

اذ منك ومنك . فها هي ذى أفكارى ! ها هي ذي عواطفي !

« مي »

الكلمة الاولى

انجلى القرن الثامن عشر عن الثورة الفرنساوية بما جندلت من قتيل ، ودكت من سجن ، وصرعت من نظام . وبزغ القرن التالى فكان مدرسة حوت من دروس اليقظة والحرية وعزة النفس ونبل المطلب مالم تكن تتخيله تلك القطعان الجاثمة عند موطيء النعال الزاعمة الشرف كل الشرف فى تعفير الجباه فى الشرى

وبينا يحتبك الطرفان من ذينك القرنين ارتفعت أصوات ثلاثة كانت أشد خطراً من صيحات الهدم ونبرات العتو ، لانها عالجت جانبا من صميم مادتوه « حقوق الانسان » : فالصوت الاول صوت مارى ولستنكرافت الانجليزية يدعو الى تحرير المرأة التحرير السياسى واعلان المساواة لها بالرجل فى جميع الحقوق والواجبات ؛ وذلك فى كتابها « الدفاع عن حقوق النساء » الصادر سنة ١٧٩٢ . فشاع من صوتها الصدى الاول فى قصائد صهرها الشاعر الانجليزى الشهير « شلى » ؛ لاسيما فى منظومته الرائعة « ثورة الاسلام ».

وكان الصوت الثانى صوت كوندرسيه الذى شرب السم سنة ١٧٩٤ تخلصا من ميتة المقصلة في عهد « الارهاب » . كان كوندرسيه فيلسوفا وعالما رياضيا وكاتبا أديبا كما كان من أقطاب سياسة الانقلاب ومن كبار رجال الثورة . على انه لم يكن ثائراً بالمعنى المألوف يومئذ وهو كراهة انظام الملكى والارستقراطى والتهوس لقلبه وابادته . بل كانت ثورته ناجمة عن عقيدة فلسفية ترى فى بني الانسان قابلية التحسن والتقدم ، فكل قيد يوقف السير ويلجم الحرية قيد جائر أثيم .

والصوت الثالث هو الذى لبثت ترسله من الولايات المتحدة طيلة الربع الاخير من القرن الثامن عشر تلك الجماعة الشجاعة النبيلة الداعية الى تحرير العبيد فى جميع أنحاء العالم.

وتكامل النصف الاول من القرن التاسع عشر على مذهب اوغست كونت في « الفلسفة الوضعية » التى كانت من أجل وأعظم الآثار فى عصر تفتقت عنده بذور العجائب فى العلم والصناعة والاختراع . فكان من أهم فروع مذهبه ومن أدناها الي المحسوس السسيولوجيا أى علم الاجتماع الذى لم يلم شعثه من قبل ولا سبق أن تنظم فى مجموعه على قواعد علمية فى تاريخ أبحاث الامم . ومعلوم ان هذا العلم — فضلا عما يتناوله من أصل الجمعية البشرية مع ما يتقلب عليها من تتابع الحوادث وتطور الحضارة وتأثير مختلف العوامل الطبيعية والتاريخية والجوية والاقتصادية — فانه يتناول كذلك البحث : أولا في نظم الدولة وحكومتها وهيئاتها الرسمية ومصالحها وعلاقاتها : ثانياً فى الزواج وأنواعه وقوانينه وعاداته وما يطرأ عليه من التغير فى مختلف الاوساط والازمان .

وهكذا فى عصر هو مهذب الرجل ومدربه على المبادىء الجديدة ؛ وهو المرحب بالصيحات الاولي فى سبيل انهاض المرأة وتحرير العبيد ، جاء الفيلسوف الفرنسي بعلم الاجتماع الجامع بين مصالح الرجال والنساء على السواء ، المعلن الحرية — ضمن حدود الممكنات والقوانين — لكل من كان لها أهلا وبها قميناً .

* * *

ومرت بالعالم الحوادث واجتاحت أنحاءه الكوارث والحروب اذ توسع شيوع العلوم والمعارف

من ادراك بني الانسان وتحذف سرعة المواصلات من شاسع المسافات مدنية قصي الامصار ، حتى لكأن كل قطر، وان تناءى بعض أقاليم العالم ، فسرت روح اليقظة الى النساء سيرها الى الرجال ، وتجاوبت الآفاق بأخبارها فحركت من ساكن النفوس وانبرت المرأة تبحث عن سبيل تصرف فيه قواها وتجدد عنده انسانيتها التي اذبلها ظلام الاجيال ؛ وتدعو المنصفين الى تحقيق المعقول المفيد من مطالبها.

وماهذا الذي تطالب به المرأة ؟ وماهي هذه « الحقوق » التي تطرب لذكراها ؟

الجواب ان طبيعة المرأة ذات ناحيتين اثنتين اوعنصرين اثنين : العنصر النسوي المتألف من خصائص الانوثة ، والعنصر الاجتماعي الذي تنطوي تحته مواهب الفكر والادراك (حتى والشعور في مراتبه العالية) والارادة والنشاط والعمل

لقد اعترف الرجل دائماً للمرأة بأنوثتها ولكنه أبى أن يسلم لها بغيرها من الملكات الاجتماعية . والانوثة عنده دائرة مبهمة في مجملها يدمج فيها الحسن وسحر الجاذب والزوجية والوالدية وفنون المطبخ والثرثرة مع الجارات والخالات والعمات والتأنق في اللبس والامتثال لاحكامه أولا وآخراً. وكان ذلك ميسورا في الماضي نظرا لجهل المرأة (وجهله هو الاخر) وبساطة المعيشة وقلة المطالب. وما زال ميسورا للعائشات في القرن العشرين عيشة القرون الوسطى ، ويسهل الأمر للمرأة العائشة في حمى الرجل الحصيف المحب الكريم . ولكن كيف يتم لها ذلك مع رجل لحوح على تنغيص ما ذكرنا تسلح بالقانون ليستغل شريكته خاملا ، ويستبد بها ويسلبها الهناء ظالما . والمجتمع يجور عليها ولا يحاسبه . والقانون ينزل بها العقوبة ان هي أخلت بالنظام؛ كأنما هي والرجل سواء في الحقوق وحرية التمييز والاختيار . وميزان الحياة لا ينثني ولا يرحم والآلام أشد وقعا في نفسها والمصاعب القائمة في سبيلها اشد تعذيبا لها بحكم انوثتها وبحكم حاجتها جميعا .

لا ريب أن يقظة المرأة كيقظة الامم ناجمة عن الشعور بالحق المسلوب ووطأة الظلم والعذاب . ولئن شاع التقليد بين نساء العالم وقمن ينسخن مطالب اخواتهن في البلاد الاخرى سواء كن في حاجة اليها أو في غنى عنها ودون مراعاة ما يحيط بهن من الاسباب والمسببات — فما لامشاحة فيه ان التعديل في موقف المرأة واجب وان شخصيتها الاجتماعية سائرة الى النمو يوما بعد يوم ، وان في ذلك مصلحتها ومصلحة الرجل ومصلحة المجتمع بالتبع.

وما الرغبة التي يبديها الاهل في تعليم بناتهم وتثقيفهن وما الاهتمام الذي تبديه الصحف في معالجة الموضوعات النسوية الامصداق لهذه النظرية.

كذلك نحن في هذا القسم الذي نستهله اليوم سنعني بطبيعة المرأة في عنصريها ونحاول انماءهما معاً، لأن الواحد منهما لا ينقض من الآخر على ما يزعمون . بل على نقيض ذلك ، لا يتكامل ويتجلى احد العنصرين الا بنمو اخيه وازدهاره

* * *

واذ أصل الى هذا الحد من البيان أرفع بنظري الى الفضاء كمن يبحث عن كلمة اختتام ؛ فأرى من خلال نافذتي المفتوحة العلم المصري خافقا فوق صرح من الصروح تنبحث في خضرته نضارة الرجاء وقد ازدان قلبه بنور الهلال وطابع اليقين.

يمثل هذا العلم شرف الامة كما يمثل خلودها . ولئن قامت بالذود عن شرفه همم الرجال وتناسقت حوله هالة من زكي دمائهم فان المرأة أقدر من يحببه الى الرجال ؛ والأم أبرع من ينفث اكباره واعزازه في قلوب الشبان . وهل من نهضة صادقة بغير همم الرجال وقلوب النساء ؟

أذكر أن احدى المجلات الاجتماعية في فرنسا أجرت مسابقة تبارى فيها كثيرون رغبة في الاهتداء الى اشارة وطريقة تحيا بها راية البلاد . فلرجال الجيش والبحرية وما نحو ذلك طرائقهم الخاصة في تأدية التحية ؛ والرجل العادي يكتفي برفع قبعته والاطراق عند ظهور الراية . أما والمرأة لا يسعها نزع غطاء الرأس على قارعة الطريق فقد حق على الباحثين أن يهتدوا الى اشارة لائقة تحيي بها راية الشرف والخلود . وخلاصة ما قر قرارهم عليه — على ما أذكر — اشارة هي أشبه ما تكون بتحية الفاشست الايطاليين، وقد جمعت بين معاني الكياسة والتهيب والتسليم.

فما قول القراء والقارئات في البحث عن اشارة تحيي بها المرأة المصرية هذا العلم الذي تتدفق في ظله الوارف ميزات شخصيتها النسوية والاجتماعية جميعاً ؟

« مي »

الشعر الطويل والشعر القصير

للشعر القصير كما للشعر الطويل أنصار يعجبون به ويرون فيه بعيرا بطول الاناقة وتجدد صور الجمال . وفيما يلي معارضة ظريفة ننقلها عن صحيفة « التيفري » التي تصدر في روما ، اشترك في تسطيرها كاتبان من خيرة كتاب ايطاليا وكل منهما يمدح زيا ويهجو آخر :—

١ — الشعر الطويل زين رءوس القاطنين شواطيء البحر الابيض وفي المناطق المعتدلة، والشعر القصير هو عبث الطبيعة بعزمهم على هامش بني البشر .

٢ — الشعر الطويل قصيدة جاءت معانيها في قيود الوزن والقافية . والشعر القصير موشح رقصت فيه روح الغناء والالهام .

١ — الشعر الطويل منحة الطبيعة الغافلة لشعوب الجنس الاحمر وأهل الشرق الاقصى . والشعر القصير أبدعته عبقرية أوربا المعقولة .

٢ — الشعر الطويل ترو كيك ، يجمع على رءوس الخادمات . والشعر القصير ايقاع موسيقي يدخل الرضا والسرور والسلوة على القلب الحزين

٣ — الشعر الطويل أرجوحة هناء على صفحة الرياض . والشعر القصير مقعد حديدي يطقطق وسط ازدحام تدافع فيه الثقلاء .

٤ — الشعر الطويل يضرم لواعج الشوق والشعر القصير يقتل الرغبة في الهيام .

٥ — الشعر الطويل جناح ناعم يطير بالارواح الى فسحة اللانهاية . والشعر القصير منشور « وكلام » يحمله البريد البطيء الى انحاء قريبة وبعيدة فلا يقرؤه أحد .

٦ — للشعر الطويل اهتزاز أمواه البحر ولذاذة العناق في الغابات الشجراء، والشعر القصير هو الاغتياب والتحامل وطابع البريد على خطاب غفل من التوقيع.

٧ — الشعر الطويل ملازم للغريزة الأرضية رامز اليها . والشعر القصير اعلان عن عقلية شاذة وميكانيكا نفسية مشوشة.

٨ — تديخدمك الشعر الطويل في كرم المرأة الصخابة . أما الشعر القصير فلاسبيل معه للخلاص من صوت المرأة الغبية .

٩ — الشعر الطويل يحجب كلوح الحياة اليومية وراء غشاء ملون جميل ؛ تبدو الأيام من خلاله مسرحا حافلا بالأشجار والازهار والاطيار والانهار والشعر القصير غرفة ضيقة ملأى بأزيز الآلة الكاتبة وفوقها تهدر احشاء الطيارات.

١٠ — الشعر الطويل بساط خميل تحبو عليه آمال التيمين . والشعر القصير شجرة « كاوتشوك » تمزقت فخلت من الهواء والقوة .

١١ — الشعر الطويل هو الصيف المورق المثمر . والشعر القصير خريف عري الأشجار وجرد الكون من المحاسن.

١٢ — الشعر الطويل يعلم من لا يعلم . والشعر القصير يقصي حتى الذي يعلم

١٣ — الشعر الطويل جاهلي وثني . والشعر القصير بروتستانتي وبلشفي

١٤ — الشعر الطويل يلطف من قوة التصادم بين الرجل والمرأة والشعر القصير فرشاة سخيفة الشكل .

١٥ — الشعر الطويل الشبيه بحشائش البحر يذكرنا بانتساب القراءة اليم فيثير فينا الرغبة في ارتياد المجاهل والغوص على اللآلئ. اما الشعر القصير فلاحظ له من المستقبل لانه نقصان والمستقبل نمو وازدياد والبقاء للشعر الطويل الذي ينشر في التمدن أشعته الكهربائية ما بقي العالم ويحييه.

ف . ت . ماريني

٣ — الشعر الطويل ستارة كثيفة تراكم عليها التراب في غرفة أثاثها من الطراز العتيق، اما الشعر القصير فذو نسب بكراسي البارات المصطفة أمام المرايا المجلوة.

٤ — الشعر الطويل ينيف الى احلام الحب اوتيا كا وتشويشا. والشعر القصير يوضح اسباب الولع ويذكيها.

٥ — الشعر الطويل حبل مانع يربط النفوس بالرث البالي من التقاليد ، والشعر القصير هو القضبان الصغيرة الكهربية التي تنطلق منها البرقيات واللاسلكيات لتجوب الاقطار

٦ — للشعر الطويل تثاقل الشابين الضخمة « المحالة على المعاش » اذ تتثاءب بعد طعام الغداء تمطي التنعم. والشعر القصير هو ضحكات الفتيات الجميلات ومرحهن.

٧ — يستجو الشعر الطويل ماعند المرأة من عقل وادراك فما هو الا ذيل دماغها . والشعر القصير يحدث بتعالي المرأة فوق ذل الحيوانية.

٨ — الشعر الطويل يبث العراقيل في سبيل الرجل اذ يسير الى النجاح . والشعر القصير يمكن الرجل من معرفة عقلية صاحبته ومواهبها بالتفرس في شكل رأسها.

٩ — الشعر الطويل مكان في المنازل المهجورة حيث يتباكى المتخشنون وتدس اسمم في الطعام فساء الشؤم والأذى . الشعر الطويل لحية أخطأت المكان والزمان. والشعر القصير غابات جديدة تتلألأ فيها الانوار فوق جونات « الجازبند » العازفة أناشيد الحياة في نشوة العمر.

١٠ — الشعر الطويل عكاز مقصف يتوكأ عليه من نبذهم النشاط والعمل . والشعر الطويل هو خوذة الطيران المنبئة بالشجاعة في كياسة.

١١ — الشعر الطويل هو الصفصاف النائح فوق القبور . والشعر القصير نوفرة صغيرة تشدو قرب سرير الرضيع .

١٢ — الشعر الطويل « شيالة » لمن لا يعلم، والشعر القصير حاجز المنعم أمام الذي يعلم

١٣ — الشعر الطويل جاهلي وثني أي معاصر الذين عاشوا قبل ألفي سنة . والشعر القصير معاصر ١٩٢٦

١٤ — الشعر الطويل دخان يتصاعد من آلة بخارية لم تنتظم حركتها بعد . والشعر القصير آلة صغيرة قد تحملها في جيبك ولكنها عند الحاجة تأتي بالعجائب .

١٥ — الشعر الطويل الشبيه بحشائش البحر يذكرنا بتلك الكهوف الرطبة والمستنقعات التي تنفث الرطوبة والموت. أما الشعر القصير فهو الهواء الطلق وهو ملازم المستقبل لانه عنوان التطور، ولان المستقبل يأتي عنه حتما ما يثقل حركته من الزوائد والحواشي. الشعر الطويل عبودية في ذل والشعر القصير هو غبطة الحرية.

نردي



خليـــة النحل

نود أن نكون على اتصال تام بقرائنا وقارئاتنا فنكون شاكرين لهم كل ما يتفضلون به علينا من الملاحظات والاقتراحات . ونود كذلك أن يكونوا هم على اتصال فيما بينهم على صفحات هذا القسم، فلهم أن يلقوا الاسئلة وأن يجيبوا عليها فى الشؤون التى تتناولها هذه الصفحات . أما شروط التراسل فننشرها فى الاسبوع المقبل . وكل غرضنا هو جعل هذه الصحيفة نابضة بالحياة ليس التي يحدثها الكتاب فقط بل ما يقابلها به القارئون

ومعلوم ان « خلية النحل » وان كانت مملكة النساء فهى كذلك ترحب بتعضيد الرجال ، وتؤكد لهم انهم لا خوف عليهم فى هذه المملكة.

وفيما يلي بعض المسائل لتقديم النموذج بما نودها ان تكون ، ولمن شاء أن يجيب :

(١) هل من وسيلة للانتفاع بورق الورد بعد أن يذبل ويجف؟ (صديقة الورد)

(٢) وقفت على عدد غير قليل من الوصفات لابادة نمل المنازل ولكني وجدتها غير نافعة . فهل من يدلني على وصفة فعالة جربها بنفسه ؟ (د)

(٣) ما هى الطريقة المثلى لتحية سيدتين أو فتاتين عند تعارفهما لاول مرة ؟ (مقدرة للرسميات)

(٤) متى يكون القديم من الامور مؤذيا . ومتى يكون الجديد مستحسنا ؟ (ابنة التطور)

(٥) بماذا تشرن علي أن أصنع يا صديقاتى عند ما أسمع الثناء على اشخاص أعلم أن ليس فيهم ما ينسب اليهم ؟ (النحلة الصغيرة)

اصوات النساء

حبة القمح تتكلم

انا حبة القمح الصغيرة . هجعت في حريتي المحدودة ليتم لى الخلود قرب الميت العظيم فى انتظار ساعة البعث والنشور .

مرت علينا القرون متخادنين فى وحدة القبر يفصل بيننا صمت لا يقطعه همس ولا هينمة ؛ وقد جري الزمان بعيداً عما يحيط بنا من دلائل العظمة والجبروت ومظاهر الروحانية والعبادة .

مستيقظة أسهر ليل الأبد الطويل ، ومرغمة أنزوى فى خلوتى الحزينة ، ولكني بضة جميلة ، وبشرتى تحتفظ بنور الشعاع الذى أمدني يوما بالعطف والحنان .

أنا حبة القمح ذات الخصب والجود . فاخرت أول عهدى بهذا البقاء المستمر عنوة وقسراً . على أن الدهور أقبلت وتولت فى نمط واحد ووتيرة متشابهة لا صبر معها لكائن يتفجر قوة وحياة.

لى احلام ورؤى تستغرق الاحقاب وتقطع الآجال ، أتخيل فيها نشاط البشر وأتنشق رائحة البذور فى الغصون . فتحن كل ذرة مني الى وطني القديم وأصبو الى يد رحيمة تنثرنى فى منبسط السهول .

*
* *

ألا احملونى ، يا أبناء الحياة ، والتواني فى المرج حيث أونى خيري وأنمو سنبلة تتغذي بأحسان موزعة الدفء والنور .

خير لى ولكم أن احمل لجيل واحد من أن أنضد فى متحف لتعجب بى أجيال كثيرة

اخرجوا بي من حقيبة الجمود ومهد البقاء المرير، وازرعونى فى مروج الاهرام أكن سنبلة مع السنابل وحبة بين أخواتى السيدات !

أنا حبة القمح الجميلة العجيبة ! أنا التى أحمل وديعة الأمس ! فاخرجوا بى الى شمس اليوم أهيىء لكم الغد زاخراً بالرفاهية والنعم !

« حاملة القيثارة »

علم الفلك والنساء

اكتشف علماء الفلك في المانيا وبلجيكا سيارين صغيرين رأوا أحدهما بين برج الحوت وبرج الحمل؛ وتبينوا الآخر فى برج الحوت . وكلاهما من القدر الثالث عشر.

واكتشف مدير المرصد الملكي ببلجيكا كوكباً سريع الحركة من القدر العاشر فى برج الاسد.

والمنتظر من بنات اليوم ان يكن شديدات الاهتمام بكل حادث فلكى ، وبكل جديد بين الكواكب . لان علم الفلك كان أول علم عكفت عليه نساء القرون السالفة فصادفن فيه نجاحا . ومنهن من شاركن المشاهير في درس البروج ؛ ورصد النجوم ؛ وتدوين المؤلفات والابحاث الجليلة الشأن فى نظر مقدريها.

بل منهن من نالت مجد الاكتشاف ، فاضافت الي سجل النجوم أسماء جديدة . وحسبنا أن نذكر فى هذا الباب كارولينا هرشل شقيقة هرشل العظيم التى قضت عمرها فى مزاولة العلوم الرياضية والفلكية واكتشفت بنفسها دون مساعدة اخيها سبعة مذنبات صغيرة.

ومنهن مدام لابوت التي اشتركت والعلامة كليرو فى ابحاثه لتحديد موعد رجوع مذنب هالى. ومسز فلامنج التى قضت أعواما عديدة فى مرصد «هارفرد» بالولايات المتحدة واكتشفت عدة كواكب. ومدام دى سومرفيل مترجمة كتاب لابلاس فى « الميكانيكا السماوية » . والمركيزة دي شاتليه صديقة فولتر التى نقلت الى اللغة الفرنساوية سفر نيوتن عن الجاذبية بين الاجرام . ولايدى هجنس الانجليزية معاونة زوجها الشهير. وغيرهن كثيرات.

ورغم ظهور هؤلاء فى الماضى ، وتفوق الكثيرات فى مختلف العلوم فى أيامنا ما زال السادة الرجال يعيروننا بقلة النبوغ بين بنات جنسنا ويزعمون أن ليس منامن جاءت بجديد.. أجل هم يتشبثون بزعمهم هذا حتى فى عصر مدام كورى!

بيد أن مشاهد الفلك — حتي بصرف النظر عن تفوق نابهات النساء — تستلفت المرأة وتستولى على قلبها بما تعرضه من روعة وبهاء.

وقد أدرك هذا الامر بعض علماء الفلك فخصنا العلامة فلاماريون بعناية ووضع لنا دون الرجال كتابا أسماه « علم الفلك للسيدات » ؛ فكانت لباقته فى نشر الابحاث العلمية باسلوب شعري شائق أظهر ما تكون فى حديثه مع هؤلاء « الجاهلات الاميات »

وبعد اليست مشاهد السماء سميرة مؤنسة ساعة لا سمير ولا مؤنس ؟ ألسنا ننظر اليها فى مسراتنا فنتخيلها تتمتع معنا ؟ ونرفع نحوها عيوننا المغرورقة بالدموع فنراها تحنو علينا لتبعث من أحداقها اللامعة نظرات المؤاساة والرجاء ؟

أخبار نسوية واجتماعية

فى الخارج

تكونت فى باريس سنة ١٩٠٥ جمعية اتحاد بين النساء اللائى تجاوزن سن الاربعين، والغرض من تأليفها مساعدة اللائي تجاوزن هذه السن فى البحث عن عمل يكفل لهن المعيشة فى كرامة دون تمييز أو تفريق بين الجنسيات والطوائف والعقائد . ويظهر أن زعيمات هذا الاتحاد يفكرن الآن فى بث عوامل التجديد والنشاط فى جمعيتهن وعقد مؤتمر دولي فى بعض عواصم أوربا لنشر دعوتهن وترويجها .

* عقد فى روما فى شهر اكتوبر المنصرم مؤتمر دولى للتربية الاخلاقية .

* أعلن المجلس الكنسى لطائفة الميثودست بأمريكا فى سينوده المنعقد أخيراً أن فى وسع فرنسا أن تفي ديونها للولايات المتحدة لو هى شاءت الامتناع عن تعاطي المسكرات والمخدرات ولو أعواما.

* قرب موعد الاستفتاء الوطنى العام فى نروج للبت فى مسألة حظر المسكرات أو اباحتها . ولما كان التصويت مباحا لكل من بلغت سنه الثالثة والعشرين رجلا كان أو امرأة ، فالمنتظر ان لا يقل مجموع الاصوات عن المليون ونصف المليون . وكانت قد حظرت المسكرات في نروج منذ سنة ١٩١٩ فكانت النتائج وبيلة على مايرون . ويتوقعون ان تكون الأكثرية هذه المرة في جانب الاباحة.

* أعلن الاتحاد الامريكى لخريجات الجامعات تخصيص مبلغ ١٥٠٠ دولار لكل راغبة من أعضاء الجمعية في قضاء سنة ١٩٢٧ خارج أمريكا للتخصص في فرع من العلوم الاجتماعية والأدبية ، على ان تثبت الطالبة كفايتها واستعدادها بما لديها من الشهادات

* رأت جمعية الاتحاد البلجيكي لخريجات الجامعات ان الملخص الذى تصدر به المجلات الابحاث العلمية لا ينطبق فى الغالب على فكر المؤلف ولا هو يؤدى مجمل فكرته بجلاء ووضوح . لذلك اقترحت هيئته التنفيذية على المجمع الدولى للتعاون الفكري ان يتخذ الاجراءات الضرورية لحمل كل مؤلف وكاتب على تحرير ذلك الملخص بقلمه ؛ وذلك اتقاء للخطأ ودفعا للالتباس وحرصاً علي قيمة الفكر والرأى الشخصى.

* الذعر بالغ حده فى دوائر الاحصاء العليا لان عدد صاحبات الملايين بأمريكا آخذ فى التناقص فبعد ان كان ابان الحرب العالمية — وربما بسببها — ١٤٫٠٠٠ اذا به الآن لا يزيد على ١١٫٠٠٠ كل من عليها فان . . .

نوع جديد من التصوير

الانسة سوزان لنجلن لاعبة التنس

فى مصر

الجمعيات الايطالية في القاهرة غير عديدة ولكنها نشيطة . وقد زاد عددها بالجمعية الجديدة المدعوة بالنادى الانطونيانى التى تضم بين أعضائها خيرة شبان الجالية الايطالية في هذه المدينة . وقد تألفت منها لجنة تعنى بالحياة الفكرية وأنشأت سلسلة محاضرات فى شتي المواضيع الادبية والاجتماعية والعلمية ، فضلا عن الاجتماعات الموسيقية والسينمائية. ومركز هذه الاجتماعات العائلية قاعة سينما كوفاديس .

* تستعد جمعية الشابات المسيحية بالقاهرة لاقامة سوقها السنوية الخيرية تحت رعاية رئيستها الفخرية لايدى لويد . وستعنى قريبا بنشر مجلة باللغات الثلاث العربية والانجليزية والفرنساوية تكون لسان حالها وتعالج الموضوعات النسوية وتهتم بتحسين حالة المرأة فى الشرق الادنى

تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة

للاستاذ محمد عبدالله عنان المحامى

بحث طريف في تاريخ الجمعيات السرية والحركات الثورية في الشرق والغرب منذ اقدم العصور حتي الآن وثمنه خمسة عشر قرشا والبريد ثلاثة قروش ويطلب من مؤلفه بجريدة السياسة بمصر

المرأة فى زمن صولون

مما يدل على حالة المرأة فى زمن صولون حكيم اليونان الشهير انه لم يكن يجوز للمرأة عند خروجها من منزلها ان تلبس أكثر من ثلاث قطع من الثياب أو ان تحمل أكثر من مقدار معين من الطعام لا يزيد ثمنه « على أوبولوس » واحد مع مقدار من المشروبات . ولم يكن يجوز لها أيضاً أن تحمل سلا (سبتاً) يزيد حجمه على قياس معين.

ويقال ان غرض صولون الحكيم من هذه القوانين الغريبة هو منع الغلاء فقد كان يعلم أن بذخ المرأة واسرافها هو أكبر أسباب الغلاء فاراد أن يضع له حداً .

فما رأي سيداتنا في هذا العصر ونحن لا نجرؤ أن نقيدهن فيما يلبسنه أو يأكلنه او يشربنه مع قيام حجة صولون وهى أن اسرافهن هو بسببه من اكبر اسباب الغلاء.

المسارح والمشاهد

افتتاح مسرح الريحانى

رواية تحت العلم

حادثان هامان شغلا رجال المسرح هذا الاسبوع اذ قدر فيه أن يولد مسرح نجيب الريحانى الجديد، وان تبرز على مسرح رمسيس رواية من تأليف الاستاذ عبد الرحمن رشدى ذلك الممثل البارع الذي شغل في وقت ما اكبر مكان فى عالم التمثيل فى هذا البلد، وصارت جهوده فى سبيل ترقية التمثيل جزءاً من تاريخ النهضة التمثيلية بمصر. فكان أسبوعنا اسبوعا شيقا وكان الحادثان موضوع جدل رواد المسارح طول الاسبوع الماضى؛ وموضوع هذا الجدل: هل يقدر النجاح للريحانى فى مشروعه الجديد أو أن الغلبة ستكون لصاحب مسرح رمسيس؟

وكل يبدي وجهة نظره، فهذا يقدر للريحاني الحياة ولرمسيس الموت، وهذا يحكم على الريحانى بالموت ولرمسيس بالحياة، ولم يدر فى خلد المتحاورين انه قد تقدر الحياة للمتنافسين معاً وان العالم المسرحي يسع هذا وذاك.

ثم كان الجدل قائما حول ما اذا كان ينتظر لرواية الأستاذ عبد الرحمن رشدي النجاح. ولا نكون بعيدين عن الحقيقة اذا قلنا ان الناس كانوا يميلون فى هذا الموضوع الى التفاؤل مستندين في تفاؤلهم على دعامة قوية هي خبرة الاستاذ بالمسرح خبرة طويلة ونجاحه فيه وكنا أكثر تطلعا الى مشاهدة مجهود الريحانى منا الى مشاهدة مجهود الاستاذ عبد الرحمن رشدي فى رمسيس، ولكن شاءت الاقدار أو شاء أصحاب المسارح الا أن نبدأ بمشاهدة رواية الاستاذ عبد الرحمن رشدي قبل أن نشهد تمثيل الاستاذ الريحانى والزميلة «الاستاذة» روز اليوسف

اذا أردت أن تقف على موضوع قصة «تحت العلم» فشاهدها؛ وهى جديرة بالمشاهدة مرة واحدة. ولعل هذه الرواية التى شاهدتها منذ يومين أضعف الروايات التى عرضت على الجمهور فى المسارح في السنوات الاخيرة، ولا أريد أن أقول انها أضعف الروايات التى ألفت، فكثيراً ماتعرض على اصحاب المسارح من الروايات عجائب وأي عجائب، على أن هذه الروايات لايكون نصيبها غير ماتستحقه من الاهمال. ولكن اسم الاستاذ عبد الرحمن رشدى كان عظيم التأثير فاذا مسرح رمسيس يختطف الرواية اختطافا، وكان عظيم التأثير فاذا الجمهور يقبل عليها اقبالا. ولكن ماذا رأينا؟

رواية مفككة الموضوع لا ترى فيما بين الفصول رابطة ولا ترى فيما بين المواقف رابطة، ورواية خالية من كل صنعة فنية لا تجد فيها ما يستوقف النظر أو مايؤثر فى العواطف.

اضرب لذلك مثالا الفصل الثانى الذى يمثل حانة الرقص، أتدري ماذا فعل الاستاذ؟ هو لم يفعل شيئا غير انه قلب مسرح رمسيس الى حانة رقص، ومن أعجب الامور انك كنت ترى الجمهور المتفرج وقد نسى الآداب التى تشاهدها فى دور التمثيل لاسيما في مسارح راقية مثل مسرح رمسيس فهو يصيح ويصفق ويكثر من اللغط وكأنه فى بهذه الرواية وقد جذبت الي هذا المسرح أناسا غير الذين يترددون عادة عليه.

كم كنت أتألم وأنا أشاهد ممثلي فرقة رمسيس المهرة وهم يحاولون ويحاولون أن ينهضوا بالرواية وهى تأبى أبداً الا السقوط على الاقل فى نظر الجمهور الراقى.

ان أمثال هذه الرواية لجديرة بالاهمال وان ينساها الناس كما أريد ان انسى انها من قلم الاستاذ عبد الرحمن رشدى وان لا أذكر الاستاذ الا باضيه الجليل كممثل بارع ورجل من أكبر العاملين على نهضة التمثيل.

أما في مسرح الريحانى فقد بدأ التمثيل برواية مترجمة للروائى المسرحى «فردندية» وهي رواية «المتمردة» التى طالع القراء موضوعها منذ زمن على صفحات جريدة السياسة فى خلاصة بديعة تمثل لك مافى هذه الرواية من روح الشعر وما فيها من فكرة خير تمثيل، بل قد تعطيك هذه الخلاصة فكرة عن الرواية أكبر من الحقيقة. واذا كان القراء لايذكرون هذه الخلاصة فليراجعوها فى الجزء الاول من كتاب «قصص تمثيلية»

لذلك لا أرانى فى حاجة للاشارة الى موضوع الرواية ولكنني أنبه الذين يريدون أن يشهدوا هذه الرواية على أمر لا أري بدا من ذكره وهو انه يجمل بهم أن لاينتظروا شيئا من روح الشعر التي يجدونها فى الخلاصة أو فى الاصل الفرنسي فقد ذهبت الترجمة بجمال العبارة ذهابا لارجعة له. اتبع المترجم الطريقة المخترعة فى هذه الايام فى المسارح وهى التزام الترجمة الحرفية التي تتعدي العبارات الي الكلمات، وقد أغرق فى هذه الطريقة من عبارة سمعتها بالامس فكنت لا افهمها الا بعد ان اورددها فى ذهني ثم اترجمها كلمة كلمة الى الفرنسية وعندئذ تبين لي مايريد ان يقوله المترجم. وبهذه الرطانة العربية كان يتكلم ابناء العربية!

الاستاذ فؤاد سليم اديب معروف كما هو ممثل شهير، وقد كان له دور فى هذه الرواية اتقنه كل الاتقان وكنا نود ان ينتهج فى الترجمة غير ذلك الاسلوب الركيك الذي ذاع فى هذه الايام ولكنه انتهج هذه الطريقة التى لانرى داعيا لاظهار ضررها.

لقد نسى المترجمون والمؤلفون فى هذه الايام ان من اجل الخدمات التى يقدمها المسرح للبلاد هى ترقية اللغة لا ترقية الذوق الفنى فحسب، فان تاريخ المسرح مقترن فى البلاد الاخرى بتاريخ الآداب. فهل يذكرون هذا التاريخ عندما يؤلفون ويترجمون!

لقد نجح الاستاذ الريحانى فى مجهوده الاول نجاحا كبيراً ووجد من اقبال الجمهور ما هو جدير به وان كان هذا الاقبال منبعثا —على مااعتقد— عن رغبة الجمهور فى تشجيعه لما بذله من جهود اكثر مما هو منبعث عن عاطفة الاعجاب التي يثيرها الاتقان فى العمل.

ولقد قامت السيدة (روز اليوسف) الممثلة الاولي بدورها خير قيام وذلك أقل مما يتطلبه الجمهور من هذه السيدة فان الجمهور لايزال يتطلب منها المزيد أبداً. وقد بذل الاستاذ الريحانى جهداً محموداً فى اخراج دور فاضل حتى كاد يبلغ به حد الاتقان لولا عاهة طبيعية فيه هى قبح صوته. وكان الاستاذ فؤاد سليم ممثلا قديراً فى دوره. ولكن هل لنا أن نقول ان بعض الممثلين ابدوا ضعفا شديداً في التمثيل؟ اننا ننصح للاستاذ الريحانى أن يعمل على تدريب هؤلاء وتمرينهم وان يأخذهم بالدرس ويتعهدهم بالتمرين حتى يستطيعوا القيام بادوارهم. انى لا انتظر ذلك وأري انه يجب ملافاة هذه العيوب منذ مبدأ الامر حتي لاتستفحل. ولا اريد ان انتقل من ذكر العيوب دون ان انبه الاستاذ صاحب المسرح الى ان جل المتفرجين قد سمعوا الرواية مرتين في ليلتهم. وقد يندهش لذلك ولكن هى الحقيقة فقد كان صوت الملقن ظاهراً ظهور صوت الممثلين.

بعد ذلك ليس لدى ما اقوله غير تهنئة جهود المسرح بهذا الوليد الذى ينتظر منه الخير العميم وارجو أن تكون المنافسة الاخوية بين مسرحى رمسيس والريحانى عاملا من أهم العوامل فى سبيل رقي فن التمثيل ونهضته.

حسن محمود

الطيران فى تركيا

انشاء مصنع كبير للطيران

الاجانب ورءوس الأموال

ليس من الغريب ان ترتفع أصوات التكبير والتهليل من الشعب والصحف فى مملكة مثل تركيا كلما ظهر فيها مشروع صناعي تشترك فيه العناصر الوطنية من الاهالي، فلقد كانت المصانع والمشاريع القليلة الموجودة فى تركيا فيما قبل الحرب منحصرة فى مدن الموانىء الشهيرة، يملكها ويديرها اجانب. وامامنا الآن من تلك الامثال مصنع الطيارات الجديد فى قيصرية.

فمن دواعى الغبطة والسرور لمحبى الحكومة الجديدة والنظام الحالى في تركيا ان تبذل مثل هذه المساعى الجدية فى داخل المملكة لتنفي الاعتقاد والرأي السائد بأن الاتراك غير جديرين بالانشاء والتجديد.

ولقد اتهم الاتراك — صدقا أو كذبا — بأنهم بذلوا كل مافى طاقتهم وقوتهم لطرد الاجانب من المملكة، ولكن المرء يدهش عند ماير ي كثيراً منهم مازالوا باقين يقومون بكثير من الاعمال التى تعود عليهم بالخير والربح الوفير.

ولقد يخبرونك صراحة بأن الطرق الضايقة والشروط المغيظة التى هم مضطرون للعيش بها تجعل حياتهم هناك ثقيلة الحمل من غير شك، ولكن الذى يجعلهم يحتملون مرارة ذلك الأمل والرجاء بأن المستقبل قد يحمل لهم فى طي ردائه اياما طيبة.

والذي يبدو الآن جليا هو أن الحكومة راغبة كل الرغبة فى ان تزيل من رءوس الاجانب أصحاب رءوس الاموال الذين يرغبون فى الاستثمار الخوف المستحوذ عليهم بأن خدماتهم غير مطلوبة.

وربما كان خروج رءوس الاموال ونزوحها من البلاد أعظم واخطر مما كان ينتظر أثناء كانت الحركة الوطنية فى اضطرامها والنظام الجديد يسحق كل قيد. ومهما يكن الامر فان النواب الاتراك وحتى الوزراء يعلنون فى صراحة أنه يجب على تركيا ان تبذل كل مستطاع كيما يكون كل اعتمادها على نفسها. لكنها تحتاج فى الواقع الي رءوس الاموال الاجنبية لاعمال الانشاء والبناء فى مختلف فروع العمل والحياة. ولكن لايجب ان يكون وراء تلك الرءوس أي غرض سياسى أو غاية. بل يجب أن تستثمر رءوس الاموال الاجنبية والوطنية متحدة متكاتفة فى المشاريع والاعمال بغرض المنفعة والصالح المشترك؛ دون ان يكون هناك أى عامل خفي.

وليس مصنع الطيارات الذى أنشيء فى (قيصرية) الا صورة من صور النجاح الناتج من تعاون المراجع التركية والالمانية. فقد أنشيء هذا المصنع في قلب الاناضول باشتراك معامل (جنكرز) الالمانية مع بنك المناجم والصناعات التركية؛ فجاء دليلا بينا على ان الاتراك لايكرهون الاجانب ولا مالهم ولا ذكاءهم ولا مقدرتهم.

ولقد حضر حفلة الافتتاح كثير من النواب سافر بعضهم من انقرة الي قيصرية بالطيارات، وحدث ان اصطدمت احداها، وكانت معدة لحمل بعض النواب من العاصمة، بأحد المخازن فنزلت الي الارض سالمة دون ان يصاب اي انسان بسوء.

وقد علق رجب بك وزير الدفاع الوطنى على هذا الحادث فى الحفلة فقال: هل من المحتمل ان يحصل المرء على نتائج عظيمة من غير مقابلة أى خطر؛ ان هؤلاء الذين يخشون السقوط لن يرتفعوا أبدا ومع ذلك يبقون فى مثل الخطر؛ وسيسقط بعض الطيارين لكى لايرتفعوا ثانية ولكن هذا لن يمنع غيرهم من الطيران بدلهم:

وتزداد حركة البناء فى كل مكان من ازمير كى تهدم بعض المبانى البالية وتنشأ بعض الشوارع؛ ولكن لاتزال امكنة الحريق التي حدث منذ أربع سنوات مجموعة من الخرائب والاطلال

«الاجيبشان غازيت»

اطول الاحكام واقصرها

منذ بضعة أيام جرت فى اسبانيا محاكمة رجل من كبار المجرمين كان متهما بثلاث وثلاثين تهمة مختلفة فصدرت عليه أحكام بالسجن والاشغال الشاقة بلغ مجموعها ٤٨٣ سنة!...

وفى سنة ١٨٩٣ قبض على حاكم البا بجنوبى اسبانيا وحوكم بتهمة تزويره فى اوراق رسمية، وبلغ عدد وقائع التزوير التى حوكم من اجلها ٢١٧ واقعة ولما كان القانون الاسبانى يقضى بمعاقبة المزور بالسجن أربعة عشر عاما عن كل تهمة تثبت فقد بلغ مجموع الاحكام التى صدرت على المتهم بالسجن ٣٠٨٣ عاما.

أما أقصر حكم معروف في تاريخ القضاء فهو الذي اصدره أحد قضاة المحاكم الامير كية على رجل فتح خطابا لزوجته من دون اذنها فحكم عليه القاضي بالسجن مدة خمس وعشرين ثانية. وتنفيذاً للحكم امسك ساعته بيده وعد خمساً وعشرين ثانية، ثم اطلق سراح الرجل

لكل شيء فائدة

من نتائج تقدم العلم الحديث ان الانسان صار يحتفظ باشياء كثيرة كان يتلفها سابقا ولايعنى بها وفى الواقع ان الانسان يستطيع ان يستفيد اليوم من كل مادة فى الطبيعة مهما تكن حقيرة او تافهة. ومن الامور الثابتة ان الانسان يستطيع الاستفادة من كل عضو من جثث الحيوانات التي يقتنيها خذ العجول التى تذبح مثلا. فشعر آذانها تصنع منه فرش ناعمة للتصوير الزيتى والتصوير بالالوان وشعر الذنب يستعمل لحشو وسائد المركبات والاوتوموبيلات. والصفراء تستعمل فى صنع الالوان والدهون. والرأس (وقد يطبخ) يستخرج منه مادة غروية لزجة تستعمل فى صنع البيرة.

وهكذا قل فى مواد كثيرة فان العلم يفتح امامنا كل يوم طرقا جديدة الانتفاع بكل ما فى الطبيعة

هكذا [illegible] الأصل

دودة الانكلستوما

بقلم الدكتور محمد ولى أستاذ علم الحيوان بالجامعة المصرية

اكتشف الطبيب الايطالي دوبيني هذه الدودة سنة ١٨٣٨ أثناء تشريحه فلاحة ايطالية شابة ماتت في ميلانو ولكنه لم يعر هذا الاكتشاف أدنى أهمية واعتبر هذه الدودة ضمن الديدان التي توجد بالمصادفة في الامعاء دون ان ينتج من وجودها ضرر كبير وفي سنة ١٨٤٧ وجد برونر هذه الدودة في مصر ثم وجدها بعده بلهرتس في سنة ١٨٥٢ ووجدها جريزنجر سنة ١٨٥٤ جملة مرات في مصر وأظهر أنها تظهر جروحا كثيرة في الغشاء المخاطي للاثنى عشر (وهو القسم الاول من الامعاء الدقيقة) وأكد أن هذه الدودة هي السبب في حدوث الانيميا المصرية أو فقر الدم المصري. ثم توالت الابحاث بعد ذلك وثبت وجود المرض والدودة التي رجح أنها هي المسببة له في بقع متعددة من البلاد الحارة، ففي سنة ١٨٧١ مثلا اظهر دى سافنياك أن هذه الدودة هي سبب المرض المسمى بانيميا البلاد الحارة وفى سنة ١٨٧٠ اكتشف العالمان الطبيبان الايطاليان جراسى وبارونا طريقة تشخيص المرض، وذلك بفحص براز المريض بالمكروسكوب والعثور على بيض الدودة فيه. ومن هذا التاريخ عم تشخيص المرض بهذه الطريقة وتداولت هذه الطريقة بين الاطباء؛ وفى سنة ١٨٨٠ أثناء ثقب نفق سان جوتار الشهير تفشى بين عمال الجهة الايطالية منه مرض مميزاته فقر الدم والضعف الشديد؛ وسمي هذا المرض انيميا النفق وأخذ شكلا وبائيا بين هؤلاء العمال؛ واثبت العالم الطبيب الايطالى برونشيتو اذ ذاك أن سبب هذه الانيميا هو وجود دودة الانكلستوما في امعاء المرضى وأظهر هذا الطبيب أيضاً ان لا ضرورة لوجود عدد كبير من الديدان في الامعاء حتى تظهر أعراض المرض واضحة، أى ان الدودة لها فعل سام خاص بها وان هذا التسمم هو سبب المرض، ثم أظهرت الابحاث بعد ذلك ان المرض المنتشر بين عمال المناجم والذى يسمى بانيميا المنجميين ان هو الا مرض انكلستومى أحدثته هذه الدودة أيضا.

فسنة اكتشافها (١٨٣٨) وسنة اكتشاف علاقتها بعرضها (١٨٥٢) وسنة اكتشاف تشخيصها بفحص البراز (١٨٧٠) هى أهم تواريخها نظراً لما أحدثته من تحويل مجهود الباحثين فى الطرق الفسيحة الخصبة علميا وطبيا.

وصف الدودة

هي دودة خيطية أي مستديرة كالخيط لونها أبيض وردى وهى حية وطرفها الرأسي أرفع من طرفها الآخر، وجسمها مقوس. والجهة المقعرة من هذه القوس هى الجهة الظهرية وأما الجهة المحدبة فهى الجهة البطنية (شكل ١) وفم الدودة متجه نحو الجهة الظهرية وهو دائما مفتوح لان تجويفه محاط بطبقة سميكة من الكيتين. وسمك هذه الطبقة يجعلها غير قابلة للتراخي. والكيتين مادة عضوية ناتجة من اتحاد عنصر نشوي مع عنصر زلالي وهى التي تحيط بجسم الحشرات والديدان الخيطية والحيوانات القشرية (كروستاسيا). وتنتشر من هذا السطح على السطح الداخلى للقناة الهضمية والاجهزة الاخرى التي لها فتحة خارجية.

الفم
الغدتين الرأسيتين
فتحة تناسلية
عضو التلقيح
الشرج
الذكر
الانثى

دودة الانكلستوما البالغة

(شكل ١)

وفي قاع تجويف الفم توجد فتحة البلعوم أو المرىء (حسب المؤلفين) وهو عضو عضلى متين متصل في نهايته بالامعاء والامعاء عبارة عن عضو انبوبي الشكل ممتد من المرىء الى الشرج، وتوجد الفتحة الشرجية فى نهاية جسم الحيوان وعلى سطحه البطني وسطح جلد الدودة مخطط بخطوط عرضية دقيقة الا قريبا من الفم.

والذكر والانثى متعينان ويبلغ طول الذكر من ستة مليمترات الى احد عشر مليمتراً ومتوسط عرضه نحو نصف المليمتر؛ وينتهي طرفه النهائى بعضو عضلي مفرطح خاص هو الذي يقبض على جسم الانثى وقت التلقيح. ووسط هذا العضو توجد فتحة المجمع وهو التجويف الذى يصب فيه المستقيم وعضو تناسل الذكر؛ وعلى كل جنب من المستقيم يوجد عضو دقيق أسمر اللون صلب الملمس مرن الطبيعة وكل من هذين العضوين يوجد داخل غمد خاص يفتح في المجمع. ويبلغ طول كل من هذين العضوين مليمترين وهذان العضوان هما عضوا القاح الذكر، واما الانثى فيبلغ طولها من عشر مليمترات الى ثمانية عشر مليمتراً ويصل قطرها الى مليمتر فى طرفها الخلفي وهو أسمك جزء فيها وينتهي بطرف حاد قصير يشبه الشوكة الدقيقة. وفتحة شرج الانثى توجد على سطحها البطني المحدب قريبا جداً من آخر الدودة.

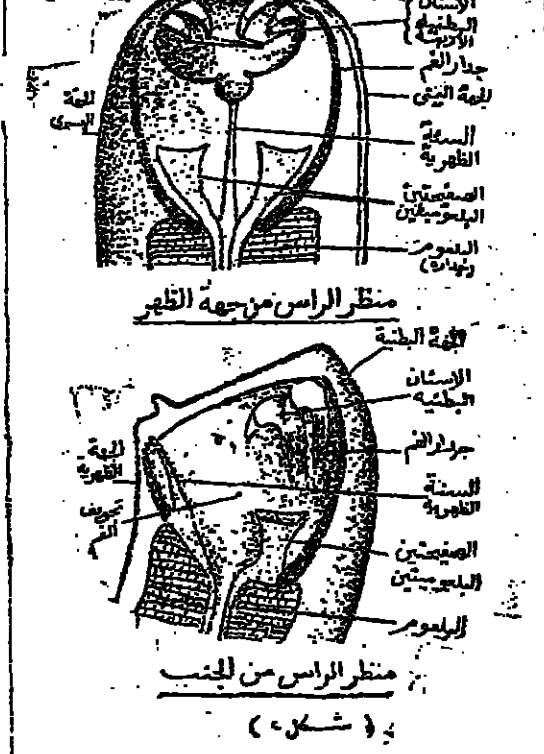
واما الفتحة التناسلية للانثى فانها توجد على سطحها البطني في أول ثلثه الاخير. والاعضاء التناسلية الداخلية للانثى مكونة من انبوبتين كل منهما مكونة من مبيض دقيق طويل ملتو داخل الجسم جملة مرات، ويعقب المبيض قناة مبيضة أدق منه ثم حاصل منوى (أو مخزن منوي) تخزن فيه نطفة الذكر حتى تلقح البيض الذى يمر فى هذا الحاصل آتيا من القناة المبيضة ثم يعقب هذا الحاصل رحم قصير يخزن فيه البيض وينضج؛ ويجتمع الرحمان فى مهبل قصير جداً يفتح على سطح الحيوان ويبلغ طول كل انبوبة كاملة من هاتين الانبوبتين طول الحيوان خمس مرات أو ست.

وفى الجزء المقدم من الحيوان توجد الغدتان العنقيتان، وكل منهما ان هي الا خلية واحدة كبيرة الحجم عظيمة النواة؛ ويبلغ طول كل منهما ثلث طول الحيوان كله ولها علاقة أكيدة بجهاز الافراز عند هذه الدودة، وكل منهما تنتهي بقناة دقيقة جداً تصب في الفتحة الافرازية على السطح البطني قريبا من رأس الدودة.

وهناك أيضا غدتان أكبر فى الحجم من السالفتين وموجودتان على جنبى القناة الهضمية واسم كل منهما الغدة الرأسية وكل منهما مكون من خلية واحدة هائلة ذات نواة عظيمة ويفوق طول كل منهما نصف طول الحيوان كله.

وتنتهى كل غدة رأسية بقناة تفتح فى تجويف الفم، وهذه الغدد الاربع وخصوصا الرأسيتان منهما هى دائما فى حالة نشاط مستمر كما يدل على ذلك ما يشاهد فى تركيبها الدقيق من التنوع والتطور من حيوان لآخر

وأما فم الدودة فيوجد فيه أربع أسنان أو خطاطيف منحنية مندغمة فى جداره البطني (شكل ٢) وهذه الاسنان قوية ومتحركة، وفى



(شكل ٢)

الجدار الظهري للتجويف الفمي توجد سنة طويلة رقيقة ثابتة وموازية لهذا الجدار وفى قاع تجويف الفم توجد صفيحتان بلعوميتان (نسبة الى البلعوم) شكل كل منهما هرمى مستعرضتان من جنب لجنب. وكل هذا التسليح فى فم الدودة يجعلها قادرة على ان تقبض على غشاء الامعاء المخاطى وتتعلق به بشدة، ووجود الخطاطيف الاربعة جعل العلماء وخصوصا الانجليز منهم يسمونها بالدودة الخطافية؛ ولا غرابة في ذلك فان هذه الخطاطيف هي من أهم مميزات هذا النوع من الديدان حتى أن كلمة انكلستوما وهي الاسم العلمى اللاتيني لهذه الدودة يعني به « فم ذو خطاطيف »

وتعيش هذه الدودة فى الاثنى عشر، أي في الجزء الذى يلى المعدة مباشرة من الامعاء الدقيقة وهو محلها المختار، وفى كثير من الاحوال تعيش أيضا في المعي الصائم وهو القسم الذي يلي الاثنى عشر، هذا عند الانسان، ودلت التجارب على الحيوانات على أن هذه الدودة يمكنها أن تنمو وتعيش فى امعاء الكلاب والقطط الصغيرة ونوع من القردة، وأما فى الكلاب البالغ سنها أكثر من اربعة اشهر والارانب والخنازير والفار وخنازير الهند فان الدودة لا يمكنها ان تنمو وتعيش في الامعاء.

وشوهد عند من أصيب من الناس بهذه الدودة ان الامعاء تحوى كميات كبيرة منها مثل خمسمائة دودة او الف دودة واكثر. ويكفى وجود عدد قليل منها فى الامعاء لتظهر على المريض أعراض المرض واضحة.

وكثير من المشاهدات الطبية تدل على ان الدودة تعمر طويلا فهى تبقى حية فى الامعاء من اربع سنوات الى خمس ثم تموت وتترك جدار الامعاء وتسقط فى تجويفه ثم تطرد الى الخارج مع المواد البرازية

غذاؤها

ظن كثير من العلماء أن دودة الانكلستوما تتغذى من دم المريض الذى تعيش معلقة فى غشاء أمعائه المخاطى، وذلك لانهم وجدوا أن كثيراً من هذه الديدان تحوي قناتها الهضمية دما وان هذا الدم يكسبها لونا احمر قانيا، وقالوا أيضا انها تدخل رأسها فى الغشاء وتبحث عن الاوعية الصغيرة لتثقبها وملء جهازها الهضمى منها وان هذه العملية تسبب نزفة داخل امعاء المريض، ولكن من المعروف عند كل الحيوانات التي تتغذى من الدم فقط مثل البق والبرغوث والدودة الطبية ان مادة الدم الحمراء أو الهيموجلوبين تهضم فى الامعاء فتتحلل الى مواد زلالية نافعة للحيوان والى مركبات حديدية عضوية ملونة تتركز فى اعضاء مختلفة من أعضاء الحيوان وتكسب بعض الاعضاء شيئا من اللون ولوحظ ان كثيراً من ديدان الانكلستوما لا تحوي قناتها الهضمية شيئا من الدم في أي دور من ادوار هضم الهيموجلوبين؛ ولو كانت الانكلستوما لا تتغذي الا من الدم لحوت قناة الديدان الهضمية شيئا من الهيموجلوبين في أى حالة من حالات هضمه. واذا فرض وكانت عملية الهضم تمت كلها فلا بد من وجود أثر لهضم الهيموجلوبين فى جسم الدودة فاذا تغذت الدودة من دم المريض فانما يكون هذا من طريق المصادفة وتبع الظروف التى وجدت فيها، بمعنى انها اذا ثقبت وعاء صغيراً من أوعية الامعاء اضطرت الى ابتلاع الدم الموجود أمامها لانها اذا تركت الغشاء المخاطي (على فرض ذلك) للتخلص من هذا الدم كانت عرضة لان تمتزج بمحتويات الامعاء وأن تطرد الي الخارج فتهلك قبل الاوان، وعند الديدان الكثيرة التى لا يوجد أثر للدم فى قناتها الهضمية وجد الاستاذ لوس بعد أن عمل قطاعات متعددة فى الدودة كلها ان محتويات أمعاء الدودة انه هي الا مكونة من خلايا الغشاء المخاطى لامعاء المريض في ادوار مختلفة من ادوار الهضم، وانه فى هذه الحالة لا يوجد ادنى أثر للكرات الحمراء أو لمادة الهيموجلوبين في امعاء الدودة فكأن الغذاء العادى للدودة ليس هو دم المريض، كما كان يظن العلماء وانما هو من الخلايا المبطنة للغشاء المخاطى لامعاء المريض، ومما يؤكد هذا الرأى أن اغلب الديدان لا تحوى دما سواء كان ذلك فى امعاء الانسان أو فى امعاء الكلب الصغير المجرب

عليه وان الدم الذي يصل مصادفه الى امعاء الدودة يبقي مدة طويلة فيها دون أن يتغير مما يدل على انه ليس الغذاء الموافق للدودة وانه كأنه يعتريها شبه عسر هضم اذا اخذته رغما عما يرضاه فغذاء الدودة الاصلي هو مكون من خلايا الغشاء المخاطي للمريض

ومما يزيد هذا الرأى قوة ان شكل العضو على العموم يكون موافقا لنوع الوظيفة التى يقوم بها وأن شكل فم الدودة يدل على انه جعل لتمزيق الانسجة لا لمص الدم.

حياتها

تبيض الانثى كية لاتتصور من البيض، ومن الصعب جداً تقدير عدد البيض الذي تبيضه الانثى طول حياتها؛ وكل المشاهدات التى دونها الباحثون في هذا الصدد ان هي الا تقريبية؛ ومما يدل على خصوبة الانثى ماشاهده أحد العلماء عند مريض مصاب بالانكلستوما فانه وجد في برازه البالغ وزنه ٢٢٣ جراما أكثر من أربعة ملايين بيضة، وكان في أمعاء هذا المريض ٥٦٧ انثى من هذه الدودة.

والبيضة بيضية الشكل ولها قشرة رقيقة ملساء مرنة ويبلغ طول البيضة من ٥٥ الى ٦٥ من الالف من الليمتر، ويبلغ عرضها من ٣٢ الى ٤٣ من الالف من الليمتر؛ ويبدأ انقسام خلية البيضة وهي داخل رحم الدودة فتخرج منه في امعاء المريض وهي منقسمة الى أربع خلايا، وهذا يشاهد في أغلب الاحوال؛ وهنالك حالات استثنائية يشاهد فيها البيض محتويا على خليتين أو على ثمان خلايا (شكل ٣) وفي هذا الشكل يرى القارئ شكل البيضة وفيها الاربع الخلايا

فاذا سقطت البيضة في امعاء المريض بقيت كما هي دون أن تنقسم حتى ولو مكثت مدة طويلة في الامعاء كما يشاهد ذلك في حالات الامساك المستعصى، ومن المؤكد أن السبب الذي يجعلها تبقى في الحالة التى خرجت عليها من رحم أمها متعلق بنوع البيئة التى وجدت فيها لان التجارب دلت على ان البيض لاينمو؛ وتنقسم خلاياه داخل قشرته في وسط حرارته ٣٧ درجة سنتجراد أو أكثر؛ وان عدم توفر غاز الاكسيجين في الوسط الذى يعيش فيه البيض يوقف نموه وتطوره، وهذان الشرطان المانعان لنمو خلايا البيض وانقسامها (اي الحرارة المرتفعة وعدم وجود الاكسيجين) متوفران داخل تجويف الامعاء، ولهذا السبب تبقى البيضة حافظة شكلها عند ماتخرج من رحم أمها حتي تصل الى خارج جسم المريض.

هذه هي القاعدة العامة حتى ولو شوهد في بعض الاحوال شواذلها.

واذا وصلت البيضة الى خارج المريض بدأ انقسام خلاياها بسرعة أو ببطء حسب حالة الوسط الذي هي فيه. ولا تنقسم بسرعة الا في وسط حرارته من خمس وعشرين الى ثلاثين درجة سنتيجراد ومتوفر فيه غاز الاكسيجين ومتوفرة فيه الظلمة؛ أى ان هنالك شروطاً ثلاثة لازمة لسرعة انقسام البيض وتكوين الجنين داخلها وهذه الشروط هى حرارة مرتفعة وكثير من الاكسيجين والظلام .

أضف الي ذلك ان الوسط يجب أن يكون قلويا لاحمضيا لانه اذا كان حمضيا مات كل البيض بسرعة ولم يتكون الجنين أصلا، ولذلك كان من الضروى اذا أردنا تربية البيض حتى يتكون فيه الجنين ان نجعل فعل البراز المحتوى على البيض قلويا والا لم نجد فيه شيئا بعد ذلك .

والدليل على ان غاز الاكسيجين لازم لنمو الجنين انه يمكننا أن نحفظ البيض دون أن ينقسم في سائل يحوي كثيراً من غاز ثانى اكسيد الكربون مثلا وذلك مدة ايام. واذا أتينا بعد ذلك بهذا السائل واشبعناه بغاز الاكسيجين وجدنا ان البيض بدأ انقسامه بسرعة دالا بذلك على انه حساس جداً لهذا الغاز.

ولا ينمو البيض في حرارة أعلى من ٣٧ درجة أو اقل من ١٤ درجة سنتيجراد.

والرطوبة لازمة ايضا لنمو البيض لان الجفاف يميت مادته الحية ويمنع تكوين الجنين وهذه الشروط اللازمة لنمو البيض متوفرة كلها في المناجم الغائرة في جوف الارض؛ ففيها الحرارة والرطوبة والاكسيجين والظلام ولذلك كان انتشار مرض الانكلستوما بين عمال المناجم سريعا جداً.

فاذا توفرت الشروط تكون الجنين بسرعة داخل البيضة (شكل ٣) فقد شاهد الاستاذ لوس أن الجنين يتكون في اربع وعشرين ساعة في ٢٧ سنتيجراد، اذا توفرت الشروط الأخرى التى سبق شرحها ثم يثقب الجنين قشرة البيضة ويخرج منها ويكون طوله اذ ذاك ٢١٠ في الالف من الليمتر، وعرضه ١٦ من الالف من الليمتر، وأهم مميزات الحيوان في هذا الدور من حياته ان بلعومه (أو مريئه) فيه انتفاخان ثانيهما كروى الشكل وعلى سطحه الداخلي توجد اسنان صغيرة كيتينية ولما يخرج الجنين خارج البيضة ويعيش حراً يسمي يرقة، وهذه اليرقة في اول حياتها حساسة جدا لانها ليست محاطة بغلاف أو قشرة تحميها من المؤثرات الخارجية . ولذلك كان من الممكن قتل هذه اليرقة بوضعها في محلول من ملح الطعام قوته اثنان في المائة فتموت اذ ذاك بعد بضع دقائق، ثم تتغذي هذه اليرقة بقوة وتنمو بسرعة ففي اليوم الثالث يبلغ طولها ثلاثمائة في الألف من الليمتر ثم تغير جلدها أول مرة ثم تنمو من جديد، وفي اليوم الخامس يتحور البلعوم ويذهب انتفاخاه ويصير اسطواني الشكل ويظهر اول اثر لاعضاء التناسل في منتصف جسم اليرقة ثم تغير جلدها ثاني مرة ولكن الجلد القديم بدل ان يسقط كما كانت الحال في التغيير الاول يبقي حول اليرقة التى تصير محاطة بكيس مكون من الجلد القديم، وتسمي اليرقة اذ ذاك باليرقة المكيسة؛ ويكون طولها اذ ذاك ٥٦٠ من الألف من الليمتر وعرضها ٢٤ من الألف من الليمتر ثم تبقي اليرقة في هذا الشكل دون أن تتغير ودون أن تأكل أو تشرب وهي في هذه الحالة نشيطة الحركة رغماً من الكيس الذي يحيط بها ورغماً من انها صائمة عن كل غذاء؛ فهذا الدور من حياة اليرقة هو دور اليرقة التامة الخلقة (شكل ٣) وهذه اليرقة المكيسة هي جرثومة عدوى المرض.

وأما كل أدوارها السابقة فانها لاتعدي ولا خطر منها أصلا.

واليرقة النهائية المكيسة التى تم نموها ووقف تطورها هى حساسة كثيراً للجفاف فانها تموت بسرعة اذا بقيت في هواء جاف ولكنها تعيش أشهراً حية اذا بقيت في مكان جوه مشبع بالرطوبة، فبالاحرى اذا بقيت في الماء وتبقي حية متحركة مدة أشهراً أو سنة أيضاً اذا وضعت في الماء النقي

الفم
المركز العصبي المريء
الامعاء
اصل عضو التناسل
اليرقة التامة الخلقة
الكيس المحيط بها
الشرج
البيضة
الجنين داخل البيضة

(شكل ٤)

ويمكنها أن تتسلق الحيطان المبللة كما أثبتت ذلك التجارب العديدة، ولذلك كان خطرها في المناجم كبيراً لانها تترك البرك التى في قاع المنجم وتتسلق الحيطان حتى تصل الى العمال الما بينها ويبنهم من الجاذبية المجهولة الكنه. ......

وهذه اليرقة تتحمل المكث في محلول السليماني واللنزول والفرمول وكلورور الجير وتحت كلوريت البوتاسا وكبريتور الجير، وذلك مدة ساعات دون ان تموت ولذلك كان من الصعب جداً تطهير المناجم وغيرها منها. ويرجح ان تحملها للمطهرات بهذه الدرجة ناتج من وجود الكيس المرن الذى يحيط بها، ويستنتج من طبيعة هذه اليرقة ان العدوى منها بالرياح الجافة مستحيلة. وأما العدوي بتيارات الهواء الرطب الشديدة فانها ممكنة لان اليرقة كما قلنا حية في الهواء الرطب وتموت في الهواء الجاف.

وتبقي اليرقة النهائية في البيئة الرطبة حتى يساعدها الحظ وتصادف الانسان فتعديه لتتم نموها ودورة حياتها فيه وتصل الى سن البلوغ وتبيض من جديد.

طرق العدوي

اول طريق للعدوى هو طريق الفم بأن تدخل اليرقة المكيسة مع المأكولات الملوثة أو بالايدي الملوثة او مع الماء الملوث، وقد اثبتت التجارب ذلك على الانسان وعلى الكلاب الصغيرة التي عمرها أقل من اربعة اشهر، وتمر اليرقة بالمعدة دون ان تؤثر العصارة المعدية على الكيس الذى يحيط بها أى ان هذه العصارة لا تذيب الكيس فتخرج منه اليرقة كما كان يعتقد بعض العلماء لان التجارب اثبتت ان العصارة المعدية لاتهضم هذا الكيس ولا تذيبه حتى ولو غلينا الكيس او اليرقة المكيسة في هذه العصارة ولما تصل اليرقة الي الاثني عشر تثقب هى الكيس في مقدمه وتخرج منه ثم تعلق بفمها في الغشاء المخاطي وتأخذ في النمو من جديد مغيرة جلدها مرتين وتتميز فيها الاسنان ويتعين الفم وتغير جلدها لاخر مرة في اليوم الثالث عشر من حياتها المعوية حيث يكون طولها مليمترين ونصف مليمتر وعرضها ١٣٠ من الالف من الليمتر، ثم تنمو بعد ذلك وهى في شكلها النهائي دون أي تغيير جلدي جديد حتي تصل الى دور البلوغ النهائي وتلقح الانثى ثم تبيض ويتم نموها حتى تصير يافعة أو بالغة في خمسة أسابيع أو ستة.

وأهم طرق العدوي هو طريق الجلد الذى اكتشفه العلامة لوس سنة ١٨٩٨، وقد أجري التجارب على نفسه وعلى الكلاب الصغيرة وعلى ساق طفل محتضر لأن يبتر وأثبت هذه الطريقة في العدوى ببراهين لا يحيط بها أي شك . وقد كرر العلماء شودين وهرمان وشفنر وغيرهم تجارب لوس وأكدوا صحتها.

تدخل اليرقة من الجلد سواء كان ذلك في موضع فيه شعر أو خال من الشعر فهي لا تتبع قناة الشعرة فقط كما كان يظن لوس في أول ابحاثه وانما تدخل من الجلد مهما كان نوعه، وتدخل الجلد بعد ان تثقب كيسها وتتركه على سطح الجلد ولذلك اذا وضعنا نقطة من سائل حاو لهذه اليرقات على الجلد وجدنا بعد حين أن اليرقات كلها اختفت في الجلد ولم يبق في النقطة الا الاكياس فقط وتدخل اليرقات في الجلد في بضع دقائق .

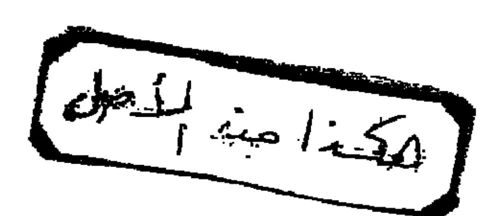
ومن الجلد تصل اليرقة الى الاوعية الليمفاوية ومنها الى الاوردة الصغيرة فتتبع تيار الدم في الاوردة الكبيرة حتى تصل الى الاذين الايمن من القلب ومنه تصل الى البطين الايمن ومنه تمر مع الدم في الشريان الرئوى حتي تصل الى أوعية الرئة ولما تصل الي الافرع النهائية للشريان الرئوي تجد أمامها شعيرات الرئة وقطر هذه الشعيرات لا يسمح لهذه اليرقة العريضة (نسبيا) ان تمر فيها فتخترق اذن جدار الحويصلة الرئوية، وتصير على سطح الغشاء المخاطى المعرض للهواء ثم تصعد على سطح الغشاء المخاطى وسط السائل المخاطي الموجود دائما على سطحه بكمية معتدلة والمرطب له فتصعد كذلك حتى تصل الي الشعيبات، ثم الشعب، ثم القصبة ثم الحنجرة، ولما تصل الي البلعوم تعرج على فتحة المرىء البلعومية وتمر في المريء حتى تصل المعدة ومنها تصل الى الاثنى عشر حيث يتم هنالك نموها كما سبق القول.

ودخول اليرقات من الجلد يسبب التهابات جلدية متنوعة مثل الاكلة والبقع الحمراء والفقاقيع والقروح وهذه الالتهابات الجلدية ناتجة من قوة اليرقة وخصوصا من المكروبات المختلفة الملتصقة على سطحها أو الموجودة في الماء أو الطين الذى كانت فيه، ولذلك تتنوع هذه الاصابات الجلدية حسب الوسط وحسب البلاد وهى قليلة الوطأة في مصر اذا قورنت بما يشاهد في بلاد أخرى.

ومرور اليرقة داخل الرئة يسبب احتقانات والتهابات مثل النزلة الشعبية وغيرها، خصوصا اذا كان عدد اليرقات المهاجمة كبيراً.

ويظهر ان طريق العدوى بالجلد هو أهم الطرق وانجعها في انتشار المرض، فقد شوهد في اهل بيئة واحدة عائشين عيشة واحدة ان نسبة المصابين بالمرض هى اقوى واكثر في الذين يتجولون في الماء الملوث او في الحقول الملوثة عاري الارجل والسيقان ولهذه الاسباب كان من الواجب على مصالح الصحة الساهرة على صحة العباد او التى ترمى الى ذلك ان توجه كل قواها الي وقاية الناس العاملين في الارياف وفي الحقول من ان يأتي على

(البقية على الصفحة العشرين ،



رسائل مصرية

مشروع قانون المحامين

بيان وايضاح للاستاذ صليب سامي بك

في منتصف شهر اكتوبر الماضي وزعت على الجرائد وعلى المحامين وذوي الرأي مشروع قانون المحامين الذي أعددته بأمر مجلس النقابة.

طبعت المشروع في نصف كل صحيفة وتركت نصفها الآخر خاليا لتدون فيه ملاحظات القراء فتتلقاها النقابة وقت مناقشة المشروع فيكون لديها مجموع آراء النقاد بجانب نصوص المشروع.

وقد تفضلت جريدتان بنشر المشروع برمته فساعدتا على اذاعته على القراء؛ وتلقت الجرائد الانتقادات عليه وفسحت لي في الرد عليها، وبذلك أدت واجبها خير أداء واستحقت كما استحق الكتاب مني كل الشكر سواء في ذلك من كتب هادئاً ومن كتب غاضبا.

ولكن جريدة السياسة سكتت عن المشروع طويلا فأقلقني سكوتها وحرت في تفسيره حتى طلعت علينا أخيراً في صبيحة الخميس ٢٨ اكتوبر سنة ١٩٢٦ بمقال ممتع جمع بين التقريظ وادب النقد من جهة وقوة التدليل والحزم في المناقشة من جهة أخرى مع كثير من حسن الظن بواضع المشروع مما شجعني على الرد عليها ببيان قد لا تتسع له صفحات الجريدة اليومية واجبا نشره في السياسة الاسبوعية

لقد انتقدت احدى الجرائد بحق نشر المشروع دون شفعه بمذكرة ايضاحية تفسر نصوصه وتبين الاسباب التي دعت الي وضعه خصوصا وان المشروع جاء معدلا لقانون سابق مقيداً لحقوق مقررة .

حقاً كان واجباً علينا وضع هذه المذكرة ولكنا أرجأنا وضعها لسببين — الاول : لان المشروع كان معداً لعرضه على مجلس نقابة المحامين لاقراره أو تعديله والمحامون عامة وأعضاء مجلس النقابة خاصة مسلمون باسباب وضع المشروع — الثاني : لان وضع المذكرة انما يكون بعد فراغ المجلس من نظر المشروع وعند عرضه على البرلمان حتى تتفق المذكرة وأحكام المشروع بعد تعديله بمعرفة المجلس.

وما كان واجباً الاذاعة المشروع قبل عرضه على المجلس ولكن رئي أن يلم المجلس عند نظر المشروع بملاحظات ذوي الشأن عليه توفيراً للوقت وتسهيلا للعمل . لذلك ظهر المشروع دون المذكرة الايضاحية

كنت أعلم جيداً أن بعض أحكام المشروع ستكون موضع مناقشة حادة وأنها ستقاوم من طلبة الحقوق خاصة بكل ما أوتوا من قوة وذكاء وبقدر ما يعتقدون في المشروع من غبن عليهم . ولن يضير واضع المشروع ان يشتد الجدل بينه وبين منتقديه وان يبذل في سبيل ذلك وقتا ثمينا لانه انما يرجو من مشروعه اصلاحا هو رائده الجميع.

ان الرغبة في تنظيم أمور المحامين قديمة والسعى في سبيل ذلك يرجع الي أوائل سنة ١٩٢٥

في مارس سنة ١٩٢٥ نشر نقيب المحامين على زملائه الكتاب الآتي :

حضرة الزميل الفاضل

بعد التحية

يشكو كثير من الزملاء الامور الاتية:

١ — مزاحمة بعض المحامين لبعضهم فيما يتعلق باتعاب المحاماة وقبول بعضهم القضايا باتعاب تافهة جداً كعشرين وثلاثين قرشا .

٢ — تسلط الوسطاء والكتبة العموميين ووكلاء الاشغال بالاقاليم علي حضرات المحامين فيما يعقدون معهم من الاتفاقات الملومة التى من شأنها استئثار هذه الطوائف باتعاب المحامين وضياع كرامة المحاماة والاخلال بخدمة القضايا الخدمة اللازمة .

٣ — طول الاجراءات الخاصة بتقدير اتعاب المحاماة وتحصيلها

وبما انه يجب النظر في هذه الشكاوى والبحث عن وسائل علاجها قد رأينا بالاتفاق مع حضرة صليب بك سامي وكيل النقابة ان نجمع اراء حضرات الزملاء عن الوسائل المذكورة ورفع تقرير عنها لمجلس النقابة ليعقد اجتماعا من حضرات المحامين لتقرير مايراه من طرق العلاج للعمل بها

لهذا نرجو حضرتكم أن تدلوا كتابة برأيكم في هذه المسائل لحضرة الزميل صليب بك سامى لغاية يوم ٢١ مارس من السنة الحاضرة ولحضرتكم الشكر مقدما .

تحريراً في مارس سنة ١٩٢٥

نقيب المحامين

احمد لطفي

أجاب المحامون الدعوة فأرسلوا لي اقتراحات لخصتها في خطبة ألقيتها في حفلة تكريم الوزراء الذي اختيروا من بين المحامين في سنة ١٩٢٥ — قلت حينئذ :

..... كما أننا في حاجة ماسة لوضع قانون شامل للمحامين ينص على حقوقهم وواجباتهم ازاء بعضهم البعض — يضمن حقوقهم قبل موكليهم وحقوق هؤلاء قبلهم — يحفظ كرامتهم ازاء القضاء ويحقق قيامهم بالواجب نحوه؛ فان لائحة المحامين الحالية قد أجملت بعض هذه المسائل الهامة وأغفلت البعض الاخر مما ترتب عليه مساس بحقوق المحامين وبواجباتهم كان سببا لشكواهم ولشكوى المتقاضين منهم .

لقد اقترح المحامون علاجا لهذه الحالة حلولا كثيرة هي موضع بحث النقابة . ومن هذه الحلول:

١ — قفل جدول المحامين حالا أو بعد اربع سنوات بحيث لا يقبل محام جديد الا عند خلو محل له ثم زيادة رسم القبول

٢ — عدم التصريح للمحامين بفتح مكاتب قبل قبولهم أمام محكمة الاستئناف

٣ — توظيف المحامين — الى ان يقبلوا امام محكمة الاستئناف — بمكاتب المحامين المقررين أمامها .

٤ — عدم التصريح للمحامين بفتح اكثر من مكتب واحد

٥ — تخصيص عدد من المحامين بالمرافعة أمام محكمة النقض وعدد اخر بالمرافعة امام محاكم الاستئناف — ثم توزيع المحامين على المحاكم الاخري بنسبة القضايا بها

٦ — القضاء على وسطاء المحامين

٧ — ادخال نظام أوكلاء

٨ — وضع لائحة لكتبة المحامين

٩ — عدم جواز الاتفاق علي الاتعاب بين الوكل ووكيل المحامي

١٠ — جعل اتعاب المحامي من الديون الممتازة

١١ — تقدير اتعاب للمحامي المنتدب في القضايا الجنائية تصرف له من خزانة الحكومة .

١٢ — تقدير اتعاب المحامي على الخصم تقديراً يتناسب مع قيمة القضية وتكون حقاً للموكل .

١٣ — القضاء على اعادة الاتفاق على توزيع الاتعاب الى مقدم ومؤخر .

١٤ — حلف المحامي اليمين أمام محكمة الاستئناف

١٥ — توسيع اختصاص مجلس النقابة فيما يختص بالجزاءات

١٦ — تعديل مجلس تأديب المحامين بحيث يشترك فيه عضوان من مجلس النقابة

١٧ — قسمة المحامين الى نقابات منفصلة مستقلة بعدد محاكم الاستئناف في القطر

تلك هي الاقتراحات التى أدلي بها المحامون لتحسين حالتهم وللقضاء تبعا على شكاوى المتقاضين منهم . شكل المجلس بعد ذلك لجنة لدرس هذه الاقتراحات ووضع مشروع قانون على أساس الصالح منها.

اجلنا العمل الى فصل الصيف حتي يكون لدينا متسع من الوقت يتناسب مع جسامة العمل ولكن اثنين من اعضاء اللجنة اضطرا الى السفر لاوروبا للمعالجة وبقيت وحدى فوضعت المشروع وعرضته على مجلس النقابة ، ويقيني لو ان زميلي اشتركا معي في وضعه لجاء المشروع اصلح وضعاً واوفي غرضاً .

من بين الاقتراحات التى عرضت مالا يمكن تحقيقه الا بتشريع خاص لا علاقة له بمشروع هذا القانون — كادخال نظام الوكلاء والموثقين ووضع لائحة لوكلاء المحامين .

وهى اقتراحات نعترف بوجاهتها ونرجو أن نوفق الى وضع مشروع قانون لكل منها بعد الفراغ من قانون المحامين .

أما سائر الاقتراحات فقد ادخلنا بعضها في مشروعنا وعدلنا البعض الاخر وصرفنا النظر عن الباقى .

وأبواب المشروع سبعة :—

١ — في جداول المحامين .

٢ — في قبول المحامين .

٣ — في الواجبات على المحامين وفى حقوقهم

٤ في — تأديب المحامين .

٥ — في نظام نقابة المحامين

٦ — أحكام مختلفة

٧ — أحكام وقتية

ويتضمن الباب الاول تحديد عدد المحامين وتوزيع العمل بينهم .

وهما النقطتان اللتان قام الخلاف بشأنهما على صفحات الجرائد . وهما موضوع بحثنا اليوم

١ — عن تحديد عدد المحامين

اقترح بعض المحامين قفل الجدول حالا

واقترح البعض الآخر قفل الجدول بعد اربع سنوات — أى بعد أن يتخرج طلبة الحقوق الموجودين بكليتها الآن، لما لهم من شبه حق مكتسب .

ونص المشروع في المادة ٤ على ما يأتى :

(يشمل كل جدول عدداً معيناً من المحامين تقدره لجنة قبول المحامين بمحكمة النقض أو بالمحاكم الاستئنافية على حسب الاحوال كل خمس سنين، ولا يجوز أن يضم الي جدول المحامين أثناء هذه المدة محامون جدد الا عند خلو محل بالجدول)

وفى المادة ٥ على ما يأتى :

(يجب على كل حال أن تشمل تلك الجداول جميع المحامين المقررين وقت نشر هذا القانون)

ومعنى ذلك : ان لجنة قبول المحامين تقدر في كل دائرة محكمة من المحاكم التابعة لها العدد الكافى من المحامين مراعية في ذلك احصائيات القضايا في كل دائرة وعلى قدر حاجة العمل فيها .

فان كان العدد الذي قدرته يزيد عن عدد المحامين المشتغلين أمامها جاز للجنة أن تقبل محامين جدداً على أن لا تتعدى العدد المقرر — واذا كان العدد الذى قدرته ينقص من عدد المحامين المشتغلين أمامها وجب عليها على كل حال أن تقبلهم جميعاً لما لهم من حق مكتسب .

وفيما عدا ذلك لايجوز للجنة قبول محامين جدد الا عند خلو محل بالجدول .

على أن قرار اللجنة من حيث تحديد العدد ليس نهائياً فيجوز الرجوع فيه كل خمس سنوات بنسبة احصائيات القضايا وعلى قدر حاجة العمل على أن لا يمس التعديل أى حق مكتسب على كل حال.

وظاهر أن المبدأ الذى سار عليه المشروع متفق كل الاتفاق مع المصلحة العامة وأقرب الى العدل والصواب والمصلحة من الاقتراحين المعروضين على النقابة.

أما اتفاق المبدأ مع المصلحة العامة — فلانه وان كانت المهن حرة في الاصل الا أنه من واجب الحكومة الساهرة على مصالح الامة أن تحول دون تدفق أبنائها على بعض تلك المهن واحجامهم عن المهن الأخري لان المصلحة العامة تقضى بتوزيع مرافق الدولة على جميع أبنائها طبقا لقانون العرض والطلب .

واذا كان شباب مصر لا يدرك هذه الحقيقة وجب على شيوخهم أن يرشدوهم اليها ووجب على الحكومة أخيراً أن ترغمهم على ادراكها . وليس التشريع في هذه الحالة الا طريقا من طرق الاصلاح ولو أدى الي تقييد حرية المهن

لكل حرية حد . وحد حرية كل مهنة عدم الاساءة لاربابها أو لغيرها من المهن .

فاذا زاد عدد المحامين عن الحاجة اليهم وكان في صالح المحامين انفسهم تقليل عددهم أو على الاقل منع زيادته وكان ذلك من صالح الامة أيضاً حتي يطرق الشباب أبواب المهن الاخري التى تفتقر الى عمال والتى ترى الامة في اشد حاجة اليها.

اذا كان عدد سكان القطر ١٤ مليونا وجب أن يكون لدينا ١٤ الف طبيب بنسبة طبيب لكل الف من السكان فأين هم؟ وأين أطباء العيون في بلد هو موطن أمراض العيون — أين أطباء الاسنان ؟ اين الزراعيون في هذا البلد الزراعى؟ اين المهندسون من كل صنف والصناع من كل نوع؟

حقا انا لا نحسن توزيع قوانا على مرافقنا الحيوية .

ينكر البعض تخمة المحاماة ونشير الي الارقام الاتية تقنع كل مكابر

١ — جدول بعدد المحامين

السنة	بالاستئناف	بالمحاكم الابتدائية	بالمحاكم الجزئية	الجملة
١٨٩٩	٦٠	٩٣	٠٠	١٥٣
١٩٠١	١٣٣	١٢٤	٧	٢٦٤
١٩١١	٢٩١	١٥٣	٦٠	٥٠٤
١٩٢١	٤٨٠	٣١٩	٢٣٨	١٠٣٧
١٩٣٦	٥٠٢	٣٠٥	٧١٨	١٥٢٥

الزيادة في ٣٥ سنة ١٩٧٪ في المائة

الزيادة في الخمس سنوات الاخيرة ٤٧ في المائة

٢ — جدول بعدد القضايا المدنية بمحكمة الاستئناف وقضايا الجنايات.

نوع القضايا	سنة ١٩١١	سنة ١٩٣٥	نسبة الزيادة أو العجز مدة ١٥ سنة
القضايا المدنية	١٤٠٨	١٥٧٧	زيادة ١١ في المئة
الجنايات	٤٠٠٨	٦٧٩٢	» ٦٩ » »
عدد المحامين	٥٠٤	١٥٢٥	» ٢٠٢ » »
توزيع القضايا على المحامين	١٠	٥	عجز ٥٠ » »

٣ — جدول بعدد القضايا بالمحاكم الابتدائية

نوع القضايا	سنة ١٩١١	سنة ١٩٢٥	نسبة الزيادة والعجز مدة ١٥ سنة
الجزئية المستأنفة	٤٢٠٧	٥٣٨٠	زيادة ٢٧ في المائة
الكلية	٦٢٢٠	٥٨٦٩	عجز ٥ في المائة
عدد المحامين	٥٠٤	١٥٢٥	زيادة ٢٠٢ في المائة
توزيع القضايا على المحامين	٢٠	٨	عجز ٦٠ في المائة

٤ — جدول بعدد القضايا الجزئية والجنح

نوع القضايا	سنة ١٩١١	سنة ١٩٢٥	نسبة الزيادة والعجز مدة ١٥ سنة
القضايا الجزئية	١٥١٤٢٨	١٤٢٧٢٢	عجز ١٢ في المائة
قضايا الجنح	٨٠٨٩٢	١٩٨٧٨٠	زيادة ١٤٥ في المائة
عدد المحامين	٥٠٤	١٥٢٥	زيادة ٢٠٢ في المائة
توزيع القضايا على المحامين	٤٦٠	٢٢٣	عجز ٥١ في المائة

على ان تخمة المحاماة محسوسة للمحامين انفسهم ومشاهدة في سوء حالتهم. وقد قدمنا ما فيه الكفاية في هذا الموضوع

ان الاقبال على دراسة الحقوق لم يعد منشؤه الرغبة في المهنة نفسها. وانما لاسباب قد تكون غريبة عنها. ان لسهولة دراسة القانون والرغبة في التوظف بشهادة عالية دخلا كبيراً في الاقبال على دراسة الحقوق. وقد لا يفكر الحامل لاجازة الحقوق في المحاماة الا بعد ان توصد في وجهه ابواب الوظائف، وليست المحاماة في الواقع الآن سوى مهنة احتياطية لمن لا يجد وظيفة او لمن يترك وظيفته او لمن اجبر على تركها او احيل الى المعاش.

الآن وقد قررنا المبدأ واثبتنا تخمة المحاماة نرد على اعتراضات المعترضين واحداً واحداً.

١ — قال أحد طلبة الحقوق — لا ادرى أجاد هو أم مازح — ان في تحديد عدد المحامين حجراً على حرية الناس وانه لا فرق بينه وبين تحديد نوع الزراعة لكل زارع، ولكن يزرع الفلفل ومن يزرع الارز مثلا .. الخ ان القياس غير صحيح والدعابة غير لطيفة.

اذا تحكمت في شخص معين وألزمته ان يحترف مهنة معينة جاز هذا القياس. اما اذا حددت عدداً لكل مهنة — وهو ما لم افعله — جاز قياس ذلك على تحديد مساحة لكل زراعة لا على تعيين زراعة لكل زارع

وانت ترى ان المصلحة العامة قد دعت الحكومة مراراً الى تحديد مساحة زراعة القطن — وانت ترى ان الحكومة تحاول ان تجد زراعة غير زراعة القطن كالدخان او الكتان لتقوم بعملية الموازنة مع زراعة القطن ضماناً لمصلحة المزارعين

٢ — قال الكاتب نفسه ان عملنا ليس مشروع قانون ولكنه شروع في جريمة — سامحه الله — وقد بينت خطأ هذا القول فيما تقدم.

٣ — قال كاتب غيره من طلبة الحقوق أيضاً ان تنفيذ المشروع قد يؤدي الى فوضى اجتماعية خطيرة لكثرة طلبة الحقوق وحصر عدد المحامين

وقد بينت فيما تقدم عند ذكر الاسباب التى دعت الى وضع المشروع انه سيفضى بالعكس الى علاج الفوضى الاجتماعية الخطيرة التي فيها المحاماة الآن. وان اليوم الذى يحجم فيه الطلبة عن الاندفاع على كلية الحقوق وينصرفون فيه الى كليات العلوم والفنون والصنائع لهو يوم سعيد سيكون فاتحة عهد جديد لمصر. ولن يكون أبداً فاجعة اجتماعية كما يزعم الكاتب

٤ — قال الكاتب أيضاً ان حصر عدد المحامين يمنع من ظهور نبوغهم

على ان الامر بالعكس لان الفوضى التي نحن فيها هى القاتلة للنبوغ في مهده. وقد دللنا على ذلك بظهور النبوغ بين المحامين في عصر المحاماة الاول، ثم في عصرها الثاني عند ما كان عدد المحامين قليلا وكان الكفاح بينهم للنبوغ لا لكسب العيش

وقد دللنا على ذلك أيضاً بظهور النبوغ في عهدنا الاخير بين الحقوقيين من غير المحامين امثال الاساتذة المرحوم عبد الحميد باشا مصطفي وعبد الحميد باشا بدوى واحمد بك امين ونجيب بك الهلالي وغيرهم.

ويقيننا لو أن هؤلاء قد انصرفوا عن التبحر في القانون الى الاشتغال بالمحاماة لما ظهر نبوغهم قط

٥ — واعترض (محب للمحاماه) على مشروع القانون في مقالين بجريدة البلاغ مدعيا أن علة المشروع الحقيقية ليست الحالة السيئة التى فيها المحاماة كما ذكرنا وانما أسباب مادية ترجع الى عجز ايراد المحامين بسبب المزاحمة الشديدة طالباً أن تترك المهنة حرة لمن يدخلها قائلا ان المزاحمة كفيلة بفوز النبوغ.

وقد تكلمنا عن النبوغ في المحاماة — وبينا أن المزاحمة موجودة حقيقة ولكن بين صغار المحامين وهي حجر عثرة في سبيل معاشهم وهي لا تزال حائلة بينهم وبين النبوغ المنشود. وأما بالنسبة لكبار المحامين فان المشروع يقضى بتوزيع العمل بينهم كما سنرى فهو اذاً مفيد لهم

ومن هذا يتبين ان اتهام (محب للمحاماة) لواضع المشروع والذين يشايعونه — بانهم انما يرمون الى احتكار المحاماة وتوزيع الالوف من الجنيهات بينهم) اتهام لا محل له

٦ — وغريب من (محب للمحاماة) أن يتناقض في نفس واحد. فيقول بوجود هذه المزاحمة مرحبا بها ثم يعود فيقول في اعتراض آخر أن الوقت لا يزال بعيداً لكي تشكو مصر من التخمة بالمحامين المصريين بدليل قلة عدد المحامين المصريين امام المحاكم المختلطة

وقد دللنا على وجود هذه التخمة بالمحاماة بالمحاكم الاهلية بغض النظر عنها بالمحاكم المختلطة لاننا انما نشرع للمحاكم الاهلية.

وقد نشرت جريدة البلاغ نفسها مقالا في عدد سابق على العدد المنشور به مقال الكاتب المذكور تنعي فيه كثرة المحامين وقلة الاطباء داعية الى الانصراف عن مهنة المحاماة الى الطب مما يؤيد وجهة نظرنا

بقي علينا أن نرد على السياسة الغراء

قالت السياسة «انها تخشى ان نكون قد ذهبنا في مشروعنا الى ابعد من حد (القياس الاوسط) فتخشى ان ينقلب الاصلاح المرغوب فيه عن نبل وطهارة قصد الى حالة تخلق ارتباكا وتستحيل ضررا»

شكراً لقلم تحرير الجريدة على حسن الظن بنا والحق ان مشروع الاصلاح في حاجة الى التشجيع.

أما كوننا قد ذهبنا الى ابعد من حد الاعتدال فهذا محل نظر: ونظن ان الاسباب التى قدمناها قد تؤيد حجتنا على حجة «السياسة»

وقول السياسة ان (تحديد عدد المشتغلين من المحامين لدى محاكم الاستئناف ولدى المحاكم الابتدائية بل لدى المحاكم الجزئية والمحاكم المركزية أمر لا يستطاع الاخذ به بذلك الاطمئنان الذى يأخذ به الرأى القائل بتحديد عدد المحامين لدى محكمة النقض) قول في محله لو ان العلة في الحالتين كانت واحدة فان تحديد عدد المحامين أمام محكمة النقض مبني على وجوب تحقق كفاية خاصة وتمرين طويل فيمن يتولى المرافعة أمامها. لذلك ترك للجنة قبول المحامين امامها تقدير عددهم واختيارهم واشترط المشروع فيهم شرطا واحداً وهو الاشتغال بالمحاماة خمس عشرة سنة — راجع المادة ٢٣

وأما تحديد عدد المحامين امام المحاكم الاخرى فأساسه رغبة توزيع العمل بين المحامين لتقليل المزاحمة بينهم.

ولا ننكر (أن الاصل في المحاماة — كما قالت السياسة — انها مهنة حرة لا يصح تقييد عدد العاملين فيها مادامت تتوافر فيهم الشرائط العامة التى تقررها القوانين، وهي الآن قاصرة على شرط السن الادني وعلى شرط حسن السلوك وعلى شرط الاجازة العلمية. ولكنها الضرورة هى التى اقتضت حد هذه الحرية حداً يتفق مع المصلحة العامة

لقد فزع طلبة الحقوق لهذا التحديد صارخين وماذا نفعل بشهاداتنا اذا ما اقفلت الحكومة أبوابها في وجهنا؟؟ وماذا تفعلون في المحاماة وهى على هذه الحال؟

صدقوني انه خير لكم معنويا وحسياً أن تشتغلوا بمكاتب المحامين وكلاء بشهاداتكم العالية من أن تشتغلوا محامين في مكاتب وكلاء الأشغال وسماسرة القضايا أو أن تتمرنوا بمكاتب المحامين سنوات بغير أجر — خير لكم أن تكونوا كتبة محاكم أو محضرين بها من أن تكونوا محامين بلا عمل

على ان المشروع لم يقفل الباب في وجهكم فسيأتي دوركم وستجدون العمل الشريف في انتظاركم

٢ — عن توزيع العمل بين المحامين:

انه من العدل أن يوزع العمل بين المحامين فذلك في مصلحة المحامين والمتقاضين مما

نص المشروع على اختصاص بعض المحامين بالمرافعة أمام محكمة النقض مع حرمانهم من المرافعة أمام المحاكم الاخرى.

وعلى أن يقتصر المحامون المقررون أمام احدي محاكم الاستئناف على المرافعة أمامها دون المحاكم الاستئنافية الاخرى.

ثم على أن ينحصر حق المحامي المقرر أمام محكمة ابتدائية في المرافعة أمامها مع التصريح لهم جميعا بالمرافعة امام المحاكم التي دونها في الدرجة

لا شك أن هذه النصوص قيدية تحد من حق المحامي في المرافعة امام جميع محاكم القطر — كما تحد من حق المتقاضى في اختيار محاميه.

ولكن مصلحة عامة فوق حق المحامي وحق المتقاضي تقتضى هذا التوزيع. لان في توزيع العمل بين المحامين منعا لمزاحمة غير شريفة قد تسيء الى المحامين فيما بينهم وتضر بصالح العمل ذاته.

لقد جرى العمل على انه اذا وكل محام بالقاهرة في قضية بأسيوط مثلا ارسلها لاحد زملائه بأسيوط للمرافعة فيها واستقل الاول باجرها، والعكس بالعكس — ولم تجر عادة المحامين الاهليين على أن يتقاسموا اتعابا فيما بينهم كما يفعل المحامون امام المحاكم المختلطة. وفي ذلك ضياع لحق المحامي المترافع في اجره، ومخالفة لرغبة المتقاضى في اختيار وكيله

على أن المحامي اذا وكل في قضية خارج دائرة محكمته على نية المرافعة فيها بنفسه فانه لن يضمن ذلك لاحتمال انشغاله بالمرافعة في يوم الجلسة في قضية بمحكمته. ويترتب على هذا وذاك أن يترافع في القضايا محامون غير المحامين الموكلين فيها علاوة على تأجيل القضايا مرارا بغير مقتض. وفي ذلك من الضرر بمصلحة المتقاضين ما لا يخفى.

واذا لوحظ أن المحامين يصبحون من درجة واحدة تقريباً اذا ما أعطى كل منهم فرصة العمل فهذا التوزيع يكون أقرب الى العدل.

لا تحتاج المحاماة في الواقع الى ذكاء خارق او الى طلاقة لسان غير عادية وانما تحتاج الى ذمة طاهرة ومعلومات واسعة وقدرة على العمل وكل هذا في متناول الجميع.

كم رأينا محامياً صغيراً يفحم زميله الكبير ويتغلب عليه ذلك لان الاول قد درس قضيته درساً كافياً بينما الثاني انما اعتمد على قدرته في الدفاع.

لقد فات الوقت الذي قد كانت تبدأ فيه المرافعات بمقدمات بليغة وتختم بعبارات مؤثرة. ولقد مضى الزمن الذي كان يتأثر فيه القاضي بقدرة المحامي في الخطابة وأصبحت المرافعات قاصرة على شرح المبادىء المقررة والوقائع الصحيحة.

اذاً لا يقبل من المتقاضي قوله انه انما يريد ان يختار للمرافعة في قضيته بمحكمة أسيوط محامياً من القاهرة ولا قوله ان في توزيع العمل بين المحامين حجراً على حريته في التوكيل

لم تر «السياسة» بأساً من تحديد عدد المحامين أمام محكمة النقض أو أمام محاكم الاستئناف وانما رأت «السياسة» حرجا في قصر حق المحامين أمام المحاكم الابتدائية على المرافعة أمام المحكمة التابع لها محل اقامتهم معللة ذلك بقرب المحاكم الابتدائية لبعضها

ولما كان قرب المحكمة لمحل اقامة المحامي او بعدها عنه ليس السبب المباشر لفكرة توزيع العمل بين المحامين كما رأينا أصبح لا محل لهذا الاستثناء

أما اذا كان رأي «السياسة» في هذا الموضوع مبنياً على اننا «ذهبنا في مشروعنا الى أبعد من حد (القياس الاوسط) وخوفها من انقلاب الاصلاح المرغوب الي حالة تخلق ارتباكا وتستحيل ضررا» فقد يكون رأي «السياسة» حينئذ أقرب الى الصواب. والله سبحانه وتعالى يهدينا الى سبيل الخير والسلام. صليب سامى المحامى

الدعاية الصحية

وكيف يمكن الاستفادة منها

تقوم مصلحة الصحة هذه الايام بنشر الدعاية الصحية بواسطة السينما لارشاد الجمهور الى ما يجب عليه اتباعه للمحافظة على صحته

ولما كان القيام بهذا العمل يستلزم مالا ورجالا ووقتا ثمينا، وهو بهذا سيكلف الخزانة المصرية شيئاً غير قليل وجب علينا أن ننظر فيما يمكن أن يكون له من أثر فعال فى الجمهور.

وليس هناك شك فى فائدة الدعاية الصحية على أن يتوافر لها أمران:

الاول — امكان فهم الجمهور لها، والثاني: ايجاد الوسائل العملية التي تمكن الجمهور من تنفيذ النصائح التى يكتسبها من تفهيمه ما تذيعه هذه الدعاية من حقائق.

ولننظر فى كل من هذين الامرين: فلكي يقدر الجمهور فائدة ما يراه على لوحة السينما من انواع الميكروبات المختلفة وكيفية نموها وطريقة العدوى وكيفية تلوث المياه الخ. ولكي يدرك هذه الحقائق ادراكا يقنعه بضرورة تغيير نوع معيشته التى ألفها يجب أن يكون على شيء غير قليل من مبادىء الالمام بها. ولما كان الغرض من الدعاية هو افادة الكتلة العاملة والاغلبية التي يتألف منها مجموع السكان، ونحن نعلم ما هم عليه من قلة معرفة حتى بأبسط قواعد النظافة الشخصية فانك ولا شك تقدر معى مبلغ ما يكون من أثر لاستعراض هذه الالواح العلمية على الانظار.

ولنمر بذلك ونفرض انه حتى على هذه الاعتبارات أمكنك أن تدخل فى ذهن الفلاح (الفطرى) كيفية نمو بويضات البلهارسيا والانكلستوما وكيفية انتقالها من حالتها الجنينية الى حجمها الطبيعى وكيف تسير فى الدورة الدموية وتستقر فى مختلف أجزاء الجسم وتنشر سمومها هنا وهناك — لنفرض جدلا أن الله سبحانه وتعالى فتح على الفلاح دفعة واحدة بهذا الادراك الدقيق بمجرد رؤيته لشريط السينما — ولنفرض انه أصبح مقتنعا بضرر الحالة التى يعيش عليها وضرورة تغييرها الى مثل ما تشير به هذه الارشادات السينماتوجرافية من وسائل، فاذا أعددت له أنت من هذه الوسائل العملية ليأخذ بها؟

لقد اقتنع الفلاح الساذج بضرورة الاستحمام بالماء النظيف ولزوم شرب الماء الخالي من (باشلس كولى) فى كل خمسين أو مائتى سنتيمتر مكعب وبعدم التبول والتبرز الا فى المراحيض ذوات السيفونات الموصلة الى المجاري العمومية وبعدم النوم الا تحت الناموسيات — لنفرض كل ذلك فهل هو اذا قصد قريته المحاطة بهالة من البرك المغطاة بالاعشاب المائية (التى تنمو بسرعة في مناخ كمناخ مصر) ودخل منزله الحقير ذي الفتحات غير المغطاة بسلك رفيع وارتمى على سطح الفرن أو ارض القاعة ولم يجد أمامه الا المسقة القذرة يشرب وحيواناته منها تراه ممتنعاً عن دخول المنزل مضربا عن شرب المياه الملوثة مستطيعاً عدم التبرز الا فى المراحيض ذوات السيفونات غير نائم الا تحت الناموسيات وقد لا يكون لديه من حطام الدنيا غير جلابيته الزرقاء؟

أو هل تراه متخليا عن ادارة الساقية ما دامت غير مغطاة بالشبك أو السلك الرفيع؟

الجواب على كل ذلك ليس بالعسير. فالفلاح لا يلبث أن يرى نفسه على حالته الفطرية الاضطرارية هذه حتى يتبخر كل ما يكون قد علق فى ذهنه من الصور ولا يبقى لها أثر في مخيلته الا مختلف ألوانها وأشكالها!!

اذن فالدعاية كما تريدها مصلحة الصحة ونفس الاحوال المعيشية التى تحيط بالفلاح لا تزال قائمة لن يكون لها اثر كبير.

فكيف السبيل اذن لنشر الدعاية الصحية وكلنا نقر بضرورتها؟

السبيل الى ذلك واضح جلى. هو القيام بالاعمال الايجابية التى تخفف سوء الحالة المعيشية وتجعل فى متناول الفلاح الاخذ بالطرق التعليمية

فجهود لردم بركة فى قرية أو جلب مياه نظيفة لها أو تحسين شوارعها او بناء قرية واحدة على سبيل النموذج الصحى فى كل مركز مثلا أو ما ماثل ذلك من الامور خير ألف مرة وأبقى من مجهود لنشر دعاية نظرية غير مصحوبة بطرق تعليمية عملية. ذلك لان للنشر وتطبيق الاصلاح في وسط جاهل وسيلتين لا ثالثة لهما:

الاولى هى التنفيذ بالقوة كارغام الحكومة الاهالى علي قص شعر ذقونهم أو تغيير زيهم كما حدث فى الروسيا القديمة وفى تركيا الحديثة، وكما حدث هنا من ارغام الاهالي بحكم القانون على تنقية دودة القطن وما ماثله من القوانين.

والوسيلة الثانية هي قيام السلطات الحاكمة بتنفيذ الاصلاح بالطرق العملية كهدم القرى القديمة واقامة الابنية الجديدة وشق الشوارع وانشاء الحمامات العمومية وجلب المياه النظيفة للشرب الى غير ذلك من طرق الاصلاح المتعددة، ثم ترغيب الناس فى الانتفاع بهذه الاصلاحات. ونحن من انصار الطريقة الثانية.

ولعل أقرب مثل اقدمه لمصلحة الصحة تدليلا على فائدة هذه الوسيلة. ما قامت وتقوم به مستشفيات الرمد من الخدم الخالدة. فانه يكفي استعراض تاريخ هذه المستشفيات وما مرت به من الادوار، وما صادفه الدكتور مكالن مديرها ومنشئها من الصعوبات فى اول الامر حتى اذا ما لمس الجمهور الفائدة العملية منها أقبل عليها فانتهز الدكتور مكالن هذا الاقبال، واستغله لصالح المستشفيات.

فاستحث اغنياءنا على مساعدتها، فكان من نتيجة تبرعهم بالمال ما اقام الكثير من المستشفيات الثابتة وما جعل الدكتور مكالن يمضي بخطى سريعة جدا نحو تحقيق الغاية السامية التى نصب نفسه للقيام بها من يوم ان ولى العمل فى مصر حتى يوم تركها مخلداً لذكره هذا الاثر الذى لا يمحى والذى ضحى فيه زهرة حياته بيننا.

وكان ما نراه اليوم من نظام يشهد بالبراعة والهمة للقائمين بأمره والمتولين الاشراف عليه وأصبحت المستشفيات رغم ما يبذله اطباؤها من الجهد والاخلاص، فى العمل بعيدة عن ان تفي بحاجة الجمهور المتعطش للمعالجة.

هذا هو فى نظرى العمل الجدى المنتج حقا. اما كل دعاية لا تقوم على اساس معقول وخطة مرسومة الغاية منها فلن تكون الا مجهودا ضائعا.

طنطا — الدكتور احمد حمدى

الطفولة المعذبة

وكيف ننقذها من الموت

سيدي رئيس تحرير السياسة الاسبوعية

اشكركم كثيراً على تنبيهكم الجمهور ومصلحة الصحة الي الخطر الذي يهدد الاطفال من زيارة الاضرحة بالطريقة التى نوهتم عنها. وهذه الطريقة كافية كما قلتم لان تضاعف مرض الاطفال وتزيد فى عددهم زيادة تعجز مصلحة الصحة عن مدار كتها بالعلاج فى عياداتها القليلة الموجودة الآن أو المزمع انشاؤها. ولاشك ان عدداً كبيراً من الاطفال يصاب بالامراض من زيارة الاضرحة وعدداً آخر تذهب أرواحه شهيدة هذه العادة على اني أقول ليست هذه العادة وحدها مصدر الخطر على الطفولة المسكينة المعذبة فى بلادنا سواء طفولة الطبقة الفقيرة من الامة أم الطبقة المتوسطة أم الغنية فجميع اطفال الطبقات الثلاث عرضة لاعظم خطر لا يشعر به الامهات المهملات.

ومن هذه الاخطار خطر التقبيل ونقل الطعام من الفم الي الفم. فأكثر سيداتنا يتعمدن تقبيل اطفال الناس دلالة على الحب والاخلاص فالزائرة لا تكاد تصل الى غرفة الاستقبال فى أى بيت حتى تحمل الطفل أو الطفلة وتنزل عليها تقبيلا، وخصوصاً في فمها، ولا أريد ان اشرح ضرر هذه العادة لان ذلك معروف، ولكن الامهات يجهلنه ويسمحن لصديقاتهن واقاربهن بارتكاب هذه الجريمة أمامهن وبرضائهن. وكم حذرت سيدات كثيرات من مضار هذه العادة ونبهتهن على عاقبتها الوخيمة فما كنت اسمع الا الكلمات (يحتى كل شيء باذن الله) أو (سيبك من الحكمة دى) أو (طول عمرنا حبايبنا يبوسونا واحنا اطفال ولم يحصل لنا ضرر) ومع ان اطفالا كثيرين ذهبوا ضحية هذه العادة فان الامهات لا يزلن معتقدات ان الوقاية غير لازمة والاحتياط من المرض لا يمنع المرض. ومما يؤسف له ان المتعلمات ايضاً يتساهلن فى هذا الخطر حياء وخجلا. اذا قبلت صديقة احداهن طفلها الصغير من فمه تستحي ان تمنعها وتستحي ان تمنع عنها الطفل وهى تعلم من درسها في المدرسة مقدار الخطر الذي يتهدده من ذلك لا مانع من قبلة الصديقة والقريبة، ولكن يجب ان لا تكون فى الفم. فلترحم كل أم طفلها ولا تمكن سم الافعى من الوصول الى فمه من فم الغير. سم قاتل ذلك اللعاب الذي يصل من فم مريضة الى فم الطفل الصغير وهو لا يدري، خصوصاً فى هذه الايام والامراض المعدية كثيرة منتشرة في كل مكان وفى اكثر البيوت

والخطر الثانى خطر نقل الطعام من فم الى فم وأظنكم تعجبون من هذا ولكن لا عجب فان العادة القديمة لا زالت فى بيوتنا عادة مضغ الطعام فى فم الخادمة أو المرضعة أو المربية أو اية امرأة فى البيت ونقله الي فم الطفل ليسهل عليه ابتلاعه، مادام بغير أسنان. وهذه العادة وحدها كافية لان تملأ القبور بالاطفال المساكين يذهبون ضحايا الجهل وفضلا عن ان معدة الطفل لا تقوي على هضم الحمص والسودانى والبلح الممضوغ فان مضغه فى فم مصاب بمرض معد يشيع الطفل الى لحده سريعاً وبدون احتياج الى طب ولا طبيب..

وقد رأيت فى المتنزهات والطرق بعض الخدم يفعلون ذلك مع الاطفال ولو كانت لى سلطة قانونية لعاقبت هذا الخادم أو هذه الخادمة على عملها الضار، ولكن لا ادرى ألوم الخادم او الخادمة ام ألوم أم الطفل التى تسلمه الي مثل هؤلاء الاسافل المنحطين الجهلاء. وكلما ارى مثل هذه المناظر المؤلمة افكر فى أن البلاد فى حاجة الى مربيات متعلمات مبادىء علم الصحة متمرنات على رعاية وملاحظة الاطفال وهؤلاء لا نحصل عليهن الا بتأسيس مدرسة خاصة لهن من البنات اليتيمات الكثيرات المتضورات

وأعود بعد هذا البيان الى القول بأن من واجب مصلحة الصحة ان تهتم بمشروع رعته يأتي بفائدة بالنسبة للاطفال (وهو التبشير الصحي) ومعنى ذلك ان تستخدم المصلحة فتيات متعلمات مصريات تكون مهمتهن الطواف على بيوت العامة بنوع خاص لتفقد حالة اطفالهم وارشاد الامهات الي الاخطار التي يتعرض لها الطفل واهمها الوساخة وطرق الوقاية منها بأسلوب لطيف يدخل فى اذهان هؤلاء الامهات وفى الوقت نفسه يحملن بعض الادوية الضرورية للطفل كالقطن والماء المطهر للعيون والمسهلات المناسبة للطفل وقطع من صابون الفنيك لغسل الوجوه والايدي وان ما ينفق فى هذا السبيل بضع سنوات ينقذ الطفولة المصرية من هذا الموت الزؤام الذى يتهددها الي ان تتعود نساء العامة النظافة والوقاية من الامراض المعدية، وبذلك نحول بينهن وبين الكلشنى وغيره من الاضرحة التي مازالت كعبة تحج اليها الامهات بأطفالهن فى القرن العشرين.

الآنسة عطيات احمد

الاسكندرية — مديرة الملجأ العباسي

شيء عن أصحاب الملايين

كان المستر روكفلر الامريكي حتي عهد قريب أغنى أغنياء العالم الى أن لحق به المستر فورد وفاقه فى الثروة. ويقال ان ثالثهما اليوم هو المستر ملون وزير مالية اميركا. ولكل من هؤلاء ايراد يزيد على خمسة عشر مليون جنيه في العام. ويقال ان ايراد كل من الاثنين الاولين يزيد على عشرين مليون جنيه فى العام على ان فى اميركا عدة اغنياء يزيد ايراد كل منهم على مليونى جنيه وفي مقدمتهم اسرة جولد وفاندرميث وموروجان وكارنجى

أما انجلترا فمع وجود الاغنياء الكثيرين فيها فقلما يوجد فيها من يزيد ايراده على مليون جنيه في السنة وفى مقدمة هؤلاء الدوق اوف سندرلند والدوق اوف وستمنستر والسر بازيل زخاروف واسرة روتشيلد وغيرهم.

أسبوع السياسة الخارجية

العراق امام لجنة الانتداب — تقرب فرنسا والمانيا سياسة التعاون على النهوض والانتعاش — تطور السوفييت

يظهر هذا العدد من السياسة الاسبوعية ولجنة الانتدابات منعقدة للنظر فى المسائل الخاصة بالعراق. وهذه هى أول مرة تتعرض فيها لجنة الانتدابات لمسائل العراق، فقد عرضت عليها غير مرة فى جلسات اعوام ماضية فلم يكن يسعها الا ارجاؤها وارجاؤها. ذلك ان انجلترا الدولة المنتدبة لم تجد نفسها ملزمة بأن تقدم لعصبة الامم حسابا فهي تجاوزت ذلك الى معاهدة عقدتها مع العراق نفسه حددت فيها ما للدولة المنتدبة من حق التدخل؛ وما للسلطة المحلية من حرية، وحددت أجلا للانتداب بلا تجديد.

وقد كان سهلا على انجلترا، وقد عقدت هذه المعاهدة ووافق عليها البرلمان العراقي، ان تقدم عن مهمتها حسابا. فقد استقرت الحال في العراق منذ زمان، فليس هي حال فرنسا فى سوريا لكن أموراً كانت تعوق دون ذلك منها الخلاف الذى كان قائما بين انجلترا وتركيا على مسألة الموصل، ومنها أمور خاصة بضمان اشتراك الاكراد فى المصالح المحلية. فاقتضت تسوية هذا وقتا طويلا انتهى أمس بانعقاد لجنة الاقتراحات للنظر فيما تعرضه انجلترا عن مهمتها فى هذه المسائل رسميا.

فنود ان يكون اخواننا العراقيون قد أخذوا للامر عدته فتكون الى جانب البيانات التى تقدمها الدولة المنتدبة بيانات يقدمونها هم يشرحون فيها حقيقة موقفهم من انجلترا. وليس من حسن السياسة تجاهل لجنة الانتدابات فهى حادث واقع لا شك فيه، وهى على كل حال محكمة دولية من الخير أن يعلمها العراقيون على ان لهم شخصية وان لهم قضية، فقد يكون لهذا أثره الحسن وقت انتهاء أجل الانتداب.

* * *

وكل حوادث هذا الاسبوع تبشر بقرب انتعاش العالم وزوال ما بقى للحرب من اثار. فما تزال فرنسا والمانيا جادتين في التقرب والتفاهم ووضع قواعد التعاون على النهوض والانتعاش. وما تزالان ترغبان رغبة صادقة فى محو ما امتلأت به القلوب من أحقاد. ألم تر الطان وهى من الصحف المحافظة ترحب بالعريضة التى يوقعها كبار الكتاب والفنانين لاعادة وسام اللجيون دونور الى الذين كانوا يحملونه من الالمان فانتزع منهم يوم نشبت الحرب. بل لقد ذهبت الى أن انتزاع هذا الوسام كان سخفاً، فما شأن هؤلاء الذين كانوا يحملون اوسمتنا بجدارة واستحقاق في اثام الامبراطورية. ثم الم تر الالمان من جهة اخرى يحرصون على ألا يخامر فرنسا فى نياتهم اى شك ولا ريبة، فهم يضربون بقرار لجنة تصفية أملاك زهوهنزلرن عرض الافق فلا يسمحون ولن يسمحوا للامبراطور السابق ان يدخل الاراضى الالمانية وأن يقيم كفرد عادى فى القصر الذي خصصته اللجنة لسكناه مدى الحياة. وكذلك فعلت الحكومة فقررت رسميا انها تمنع الامبراطور من الدخول قسرا. وكذلك فعل رئيس مجلس الرشستاغ صرح بأن دخول الامبراطور أمر مستحيل

وليس شك أن رغبة الاتفاق فى البلادين صادقة لانها نتيجة الملل الذي أصابهما من سياسة عنت وعناد ما أثمرت الا شراً.

وكذلك مل الروس مبادىء هدامة للانظمة الاجتماعية وهدامة لاركان النشاط الانسانى! فقد وردت الانباء بتطور فى سياسة السوفييت جعلتهم يسلمون بنظام رأس المال والعمال وجعلتهم يسمحون بل ويشجعون تجارة الافراد والشركات، وجعلتهم يفكرون تفكيراً جديا فى الاعتراف بديون الحكومة القيصرية. واخيراً جعلتهم يقررون الكف عن نشر الدعاية الثورية فى البلدان الاجنبية وعن تموين حركة الاضراب في انجلترا.

وأنت تعرف مدى الأثر الذى يحدثه هذا التطور في انتعاش العالم حين تعرف أن للسوفييت فى البلدان الاجنبية زهاء تسعمائة شخص مدربين يحرضون العمال ويبثون التمرد والكسل ويمهدون طريق الثورة العالمية التى تلتهم كل ماهو حضارة. والسوفييت كانوا يحرصون على هذه الدعاية كل الحرص فلا يدخرون فيها جهداً ولا مالا. وقد ظهرت يدهم فى كل اضراب وفى كل عمل عنيف، وظهر أن أموالهم تتدفق فى هذا السبيل اندفاقا. وظهرت يدهم وظهرت أموالهم فى اضراب عمال الانجليز. فاذا انقضت هذه الدعاية الخبيثة وانقطع المدد والتشجيع عن العمال استقرت الامور وانتظمت الاحوال وعادت الى النفوس الطمأنينة والى الاعمال الانتعاش.

هذا، وسيكون لذلك أثره أيضا فى روسيا فهى حين تعترف بديون الحكومة القيصرية وحين تكف عن تنفيذ قرار الدولية الثالثة القاضى باشعال نيران الثورة العالمية، ستكسب ثقة الدول بها واطمئنانهن اليها وتستطيع ان تدبر قروضا تصلح بها من أمر بلادها وتأخذ مكانها هى الاخرى فى العالم المتحضر وتتعاون وسائر الحكومات على النهوض والانتعاش.

متحف طبي

في حي وستمنستر بلندن متحف طبي يجد فيه المرء أحدث الاختراعات الطبية واغرب وسائل المعالجة. ومن جملة ما هو معروض هنالك جراثيم يستولدونها خصيصاً ويسمونها « سافروفتيكا » وهى تنفع فى معالجة داء السل لانها تقتل الجراثيم التى تسببه وهنالك أيضا سماعة (ستتسكوب) للاطباء المصابين بالصمم. واقراص من الانسولين لمعالجة داء السكر. ودواء لازالة كل نوع من الألم كآلام الاسنان والحروق والجروح والصداع ودوار البحر الخ.. الخ. وتعاطي هذا الدواء لا يحدث اقل ضرر وهو مركب من نوعين من السم هما الفيرونال والبيراميدون. وهنالك ايضاً دواء لشفاء الروماتزم والنقرس وعرق النساء (بالحقن). وتأثير هذا الدواء من أدهش المدهشات الطبية وفي هذا المتحف أيضا دواء لايجاد السرطان الطبيعي ودواء (حقنة) للتحقق من حصول الوفاة وغرائب طبية أخرى لا يسعنا حصرها.

مصر فى المؤتمر الامبراطوري

خطاب الملك جورج

عند ما اجتمع المؤتمر الامبراطوري في هيئته الكاملة فى « نمرة ١٠ دوننج ستريت » فى ٢٠ اكتوبر من الشهر الفائت قرأ عليهم المستر بولدوين رد جلالة الملك جورج الخامس على رسالة التحية التى ارسلها الي جلالته رؤساء وزارات الامبراطورية وهى كما يأتى:

« تسلمت وأنا شاعر بكل مشاعر التقدير والامتنان الرسالة التي ارادت طيبة نفوسكم أن تجعلها العمل الرسمى الاول من مهمتكم. وان الملكة لتشكركم معي على أمانيكم الطيبة.

وسأرقب باهتمام وعطف جميع مناقشاتكم حول جميع المسائل الهامة التى ستطرح أمامكم للبحث، كما آمل كثيراً أن يكون حلكم لها عاملا على تقدم واتحاد الهيئات المتعددة من الشعوب البريطانية »

« جورج الخامس »

ثم عرض السير اوستن تشمبرلن وزير الخارجية على المندوبين صورة عامة عن العلاقات الاجنبية والداخلية مع الامبراطورية والتى ستكون أساسا لكثير من المداولات والتصميمات. وقال ان غرض حكومة الوطن ان تضع أمام المندوبين جميع ما لديها من الحقائق المتعلقة بالحوادث الاخيرة؛ وأن تقدم اليهم كل المساعدات التى من شأنها أن تعينهم فى عملهم قبل أن يسألوا الموافقة على تصميمات اخيرة فى غاية الاهمية للامبراطورية بأكملها.

مثال ذلك انه بينما كان يشرح بعض الوجوه عن الشؤون المصرية، كان اللورد لويد المندوب السامى فى القاهرة يعطى كل البيانات والشروح اللازمة عن ذلك اذ حضر ذلك الاجتماع بناء على دعوة المؤتمر.

الامراض المنقرضة

من عادات الصينيين ان لكل أسرة طبيبا يتقاضى أجراً سنويا مادام أفراد الاسرة يتمتعون بالصحة التامة. فاذا مرض احدهم خسر الطبيب أجرته عن المدة التى يستمر فيها المرض. والغرض من هذا النظام هو حمل الطبيب على الاهتمام بصحة أفراد العائلة ومنع الامراض من الانتشار. وهذا نظام حميد يجدر بجميع الناس أن يقتبسوه. ولا يخفي أن سعى الاطباء فى هذا العصر موجه الى منع الامراض أكثر منه الي معالجتها. وقد كان من نتائج هذا السعى ان انقرضت أمراض كثيرة كانت تنتاب البشرية فيما مضى من وقت الي آخر وفى مقدمتها البرص « والموت الاسود » اللذان كانا أكبر الآفات فى الزمن الغابر. والفضل فى الانتصار عليهما وعلى غيرهما من الآفات يرجع الى الاطباء، وهذا هو السبب فى ان متوسط عمر الانسان قد زاد فى خلال القرن الماضي أكثر من عشرين عاما فضلا عن ان وفيات الاطفال قد نقصت من ١٥٥ الى ٧٥ فى الالف.

* يبلغ عمق المحيط الاطلنطى على بعد بضع مئات الاميال من شمال غربي ارلندا ٨٠٠٠ قدم أى أكثر بقليل من ١ ونصف من الاميال بينما يبلغ عمق المحيط الهادى في جهة الشمال ستة أميال.

ازمة

فى الامبراطورية البريطانية

قرأنا النبذة الاتية التى نقلتها صحيفة الديلي ميل عن مقال كتبه النائب المحترم ازموند هارمسورث فى صحيفة الويكلي دسباتش:

فى الامبراطورية أزمة نستطيع ان نتبينها من أحاديث زوارنا الامبراطوريين التى القيت فى كثير من الحذر مشيرة الى وجوب حل مشكلة دقيقة حلا حاسما. وقد يكون الموقف الذى يلفت النظر فى تلك الازمة هو موقف الجنرال هرتزج رئيس وزراء اتحاد جنوب افريقيا الذى يبدو صامتاً حتى كرجل من رجال السياسة. ولم يكن تصيب ما حاضراً ولية صحافة الامبراطورية لرؤساء حكومات الاملاك المستقلة (الدومنيون) من أعضاء المؤتمر أثار مجيء الجنرال اهتماما كثيراً فى جميع الدوائر فقيل، ولم يصدر ما يخالف ماقيل، انه آت بمطالب لاتحاد جنوب افريقيا تتفق مع رغبات عناصر سياسية معينة فى الاتحاد. ومطالب الجنرال هرتزج تنحصر في « حكومة وطنية مستقلة لاتحاد جنوب افريقيا »

وقد قال فى حديث له قبل مغادرته جنوب افريقيا « انه يحتم اتخاذ خطوات ضرورية فلعب أمر فعال فى اظهار ما للحكومة الوطنية من المركز المساوى لبريطانيا العظمى، وما لها من حق فى التمييز الدولى ».

ثم عاد فى المؤتمر فتكلم عن « اللحظة التى اصبح فيها استقلال جنوب افريقيا غير قابل للمناقشة فيه وانه أصبح أمراً دوليا »

فهل يعنى الجنرال بهذا شيئاً يخالف ما تتمتع به الان الاملاك المستقلة من الحرية؟

ادرك المستر بروس الرجل السياسى القادر الذي يمثل استراليا أن مصالح الاملاك فى الامبراطورية يجب ان تجابه بثبات وان سياسة «عمل لاشيء» يجب ان لا تقودنا فى هذا الظرف، لهذا سأعيد كلماته وانا واثق تمام الثقة من انها لن تلقي اذانا صماء:

« يجب ان نقيم القاعدة العظيمة التي تنص على أن الاملاك المتمتعة بالحكم الذاتي حرة مستقلة تتوقف مصائرها على ماتعمل لنفسها داخل حلقة الامبراطورية البريطانية.

فاذا حدث شيء نشم منه رائحة الاعتداء على حرية احدى هذه الاملاك المستقلة فاننا نسارع جميعا الى رده متكاتفين وفى هذا خير لنا جميعا واذن فلا توجد أمامنا عقبات يصعب تذليلها.

فليحل المشكل اذن كما يقترح المستر بروس باى طريقة، وما علينا الا أن نقابل بعد ذلك كل طلب تتقدم به الاملاك المستقلة او المستعمرات ان حالا او مستقبلا. علموا الاملاك انها تستطيع ان تنال كل شيء ببقائها مرتبطة بالام

وخبراؤنا الماليون؛ بدلا من أن يبقوا فى لندن يدرسون خطط الشراء والبيع في نطاق الامبراطورية يجلسون الآن فى برلين يدرسون خطط الشراء والبيع فى اوربا الشيء الذى ربما انتج ملحقا لمشروع داوز الذى أضر بمصانعنا الوطنية ضررا بليغا. اننا فى حاجة الى دراسة امبراطورية مساوية لدراستكم لاوربا.

انما يجب ان تعمل بين ممثلى الامبراطورية الترتيبات اللازمة التى يمكن بها تبادل البضائع فيما بينها مفضلة على بضائع الدول الاجنبية،

سياسة الاسبوع

الدستور وفشل المؤتمرين به

الحالة الاقتصادية والتعاون للخروج من الازمة

الجو السياسي فى مصر الآن ساكن ليس فيه ما اعتاد الناس من مظاهر النشاط . وهذا السكون طبيعي قبيل انعقاد البرلمان وسماع خطبة العرش فانتظار الانعقاد لمعرفة ما تحتويه هذه الخطبة . يقف الناس ممن تهمهم شؤون البلاد السياسية موقف المتطلع . وذلك موقف سكينة بطبعه . كما أن اشتغال الحكومة باعداد هذه الخطبة لاستعراض أحوال البلاد يقتضي منها أن تستجم لتقرير الخطة السياسية التى تنفذ فى العام المقبل بعد أن تعرض مجموع ما كان فى الشهور الماضية .

على أن هذه السكينة فى الجو السياسي شابتها فى الاسبوع الماضي شائبة نشاط متخلف من الصيف . ذلك أن احدي الصحف نشرت ما كان من محاولة جماعة من الرجعيين الاستعانة بالانكليز الرسميين فى لندره كي يعضدوا الغاء الدستور فى مصر أو الغاء المسئولية الوزارية أمام مجلس النواب . وقد ردت الصحيفة التى تنضح بآراء هؤلاء الرجعيين فلم تنكر التهمة وان ذهبت الى أن هذه المحاولة لم تكن من هؤلاء الرجعيين وانما كانت فى حديث جرى بين صاحب الدولة ثروت باشا وزير الخارجية واورد لويد المندوب السامى البريطاني فى مصر . واستندت هذه الجريدة الى تلغراف زعمت وروده الى احدى الصحف مرة والى أحد الوزراء أخرى . ولما كانت هذه الواقعة خطيرة ويهم الناس الوقوف على جلية الحق فيها فقد تناولتها الصحف وأفاضت فى تحديد المسئوليات عنها بما ينفى هذا الخبر الذى روته جريدة الرجعيين عن ثروت باشا واورد لويد ويثبت ان الرجعيين حاولوا بالفعل أن يصلوا الى رد الانكليز اياهم بالمعونة على العبث بالدستور وانهم قد عادوا الى مصر وهم يعتقدون أنهم وصلوا الى مثل هذا الوعد فى شأن الغاء المسؤولية الوزارية وأن زيارة ثروت باشا لندره وحديثه مع الساسة المسؤولين هناك قد أحبطت ما كان من هذه المساعى الرجعية وأزالت كل آثارها .

ولقد يدهش القارىء اذ يرى هؤلاء الرجعيين مازالون يرجون العودة الى الحكم من طريق الغاء الحكم الدستوري أو افساده برفع المسؤولية الوزارية من احكام الدستور بينما المسؤولية الوزارية هى حجر الزاوية من الحياة البرلمانية . ويزيده دهشة أن يكون من بين هؤلاء الرجعيين جماعة من الاذكياء الذين يقدرون تقديراً صحيحاً أن الحياة النيابية تدل نفسها بحسن تقدير الامم مصالحها والأشخاص الذين يتولون مسؤولية الحكم فيها بينما لا يمكن لحكم الفرد الا أن يكون شراً ونكالا على انصاره وعلى البلاد التى يقوم فيها ، كما يقدرون أنه اذا احتاج تعديل الحياة النيابية نفسها بعض الزمن فهو على كل حال قصير الى جانب كارثة حكم الفرد وان قرن حكم الفرد بما يمكن أن يقرن به من الخير . لكنهم مع ذلك ذهبوا الى لندرة وسعوا لاقناع الساسة الانكليز المسؤولين بأن الحياة النيابية فى مصر لا تيسر التفاهم بين مصر وانكلترا وتوشك ما بين آن وآخر أن تفسد علاقاتهما وطلبوا لذلك معونتهم فى الغاء الدستور، واذ كان الانكليز دستوريين اكثر من أية أمة اخرى وكان قيام الدستور فى مصر متعلقا بشرف انكلترا التى أعلنت رسميا أنها تترك لمصر الحرية المطلقة في وضع نظام الحكم فيها وتتمني نجاح الحياة النيابية وفاق الدستور الذى صدر فى سنة ١٩٢٣ فقد رفض أولئك الساسة الانكليز الاستماع لحديث الرجعيين المصريين . ولما كان همّ هؤلاء الرجعيين منحصراً فى تولى الحكم سواء أكانت الامة راضية عنهم أم كارهة لهم ، ثم لما كانت المسئولية الوزارية أمام مجلس النواب هى التى تحطم فى نفوسهم كل أمل فى تحقيق مطامعهم فقد تحدثوا الى الانكليز فى امكان الغاء هذه المسؤولية مع بقاء هيكل النظام الدستورى قائما . وزعموا تأييداً لرأيهم ان الحياة البرلمانية داعية لكثرة تغير الوزارات مما لا تطمئن معه شؤون مصر، ولا يتيسر معه للانكليز الاشراف على المسائل المحتفظ بها بصورة هادئة لا تثير القيل والقال كلما تغيرت وزارة من الوزارات . ولقد عادوا من انكلترا مقتنعين بأنهم نجحوا فى مسعاهم لان بعض الساسة الانكليز يصرحون بأن السياسة التى اتبعت مع مصر لا تتفق مع رأيهم . وانهم كانوا يفضلون أن يقوم نظام سنة ١٩١٣ . وأن يعدل حسب مقتضيات الظروف . على أن هذا الرأي لا يكفي وحده لهدم سياسة تعلقت بها حقوق كثيرة لا ينزل عنها أصحابها أبداً طائعين .

فلما ذهب ثروت باشا الى لندره وعلم ما كان من هذه المساعي التى اتصل به خبرها قبل سفره من مصر لم يجد عناء ولا مشقة فى أن يمحو كل ما ربما تركته من أثر فى نفس أى من الساسة الانجليز . ولم يكن ذلك ليحتاج الى كل ما عرف عن دولة ثروت باشا من مهارة فى السياسة ومن حرص على الدستور عموما وعلى مبدأ المسؤولية الوزارية خصوصا وهو صاحب اليد الطولى فى وضع الدستور وتقرير هذا المبدأ فيه، فان ما أبداه البرلمان فى فترة الانعقاد الماضية . من حكمة وأناة وما قامت به الحكومة من اعمال جسام ما كانت لتقوم بها لو لم تشعر بتأييد الامة اياها كل ذلك جعل الانكليز وغير الانكليز ينظرون الى هذا النظام الحديث فى مصر بعين الاحترام، فيكفيهم ان يروا كبار الساسة المصريين المسؤولين يؤيدونه ليضربوا بما يقال لهم ضده عرض الافق وليقدروا أن معاونة الرجعيين الذين يطمعون في اذلال بلادهم بثمن بخس هو توليهم الحكم أشهراً يكونون خاضعين خلالها خضوعا شائنا وممقوتين من الجمهور مقتا عظيما لا يمكن أن يترتب عليها بقاء علاقات المودة بين مصر وانكلترا صفواً من الشوائب .

وكذلك تحطمت هذه المساعى الرجعية وجاءت الانباء من انكلترا منبئة بالرجاء الصالح فى الشتاء القادم .

* * *

على أن هذا النشاط الذى قام حول الدستور والذين ائتمروا به فى الصيف الماضى لم يشغل الاذهان كثيراً خصوصاً وقد اطمأن الناس الى أن المؤامرة فشلت ولم يجن أصحابها من ورائها شيئا ، وكذلك بقي الجو السياسى ساكنا كما كان . لكن سكون الجو السياسى لم يمنع القلق أن تبقي آثاره فى الحالة الاقتصادية فان نزول أسعار القطن للعوامل التي أشرنا اليها من قبل فى مثل هذا المكان من « السياسة الاسبوعية » بعث الى كثيرين الخوف والوجل . ومما يوجب الأسف أن كثيرين منا لا يعرفون مقابلة الشدائد بالثبات والصبر والتذرع لرفعها بالاناة والحزم . وكثيرون يودون لو ترتفع الاسعار أسبوعا ولو عقب ذلك هبوط جديد وأنت تراهم لو تحقق حلمهم يغريهم أسبوع الارتفاع فلا يبيعون أقطانهم ويعودون يجأرون بالشكوي على ان مثل هذه الازمة الحاضرة قد مر بمصر ماهو شر منها فلم تضع بها ثقة العالم المالية ولم تتأثر بها الحياة الاقتصادية الا بالنسبة لافراد قليل عددهم، ومثلها وما هو أشد منها حاق بأمم غير مصر وهز الثقة الاقتصادية بها هزاً عنيفا أدى الى تدهور سعر عملتها والي قحط أو ما يشبه القحط فيها ومع ذلك ظل أهلها يواجهون النكبة بالثبات والصبر حتى نجوا منها . كذلك فعلت المانيا والنمسا وكذلك تفعل فرنسا وايطاليا . فهذا الجزع الذي يبديه كثيرون جزع لا مبرر له من غير موجب

على ان مشروع التسليف الذي قررته الحكومة قد بدىء بتنفيذه يوم الاربعاء الماضى . والهمة مبذولة من جانب الحكومة ومن جانب البنوك نجاحه . فاذا أقبل الناس على الاستفادة منه وتعاونوا فيما بينهم لكي لا تتسرب الاقطان الى السوق لم يكن للمضارب والمشتري غير المضارب بد من العود بالاسعار الى مستواها الطبيعى المعقول،

وانما يكون هذا التعاون بين المنتجين مثمراً اذا هم نظروا معا الى مصلحتهم المشتركة ولم يتفرد كل منهم بالنظر الى مصلحته الخاصة : فالمؤجر والمستأجر والعامل وكل مزارع أيا كان العمل الذى يؤديه فى الزراعة يجب ان يقدر اليوم ان خير وسيلة لاتقاء الكارثة هي التعاون مع صاحبه لنجاة الجماعة كلها.



تعال يا حاج ابراهيم أدنت قبضت محصولك آدي مصر تزرع .
مصر ايه وهباب ايه أنا رايح أدفع قرشين المال واخلص من وش الصراف والباق أسكت به صاحب الملك .

آخر أنباء المريخ

لا يزال السواد الأعظم من علماء الفلك يعتقدون أن المريخ هو من السيارات المأهولة وان الادلة على وجود الخلائق الحية فيه كثيرة . وقد كانت هذه السيارة فى يوم الاربعاء ٢٧ اكتوبر الماضى قريبة جدا من عالمنا الارضى بحيث لا يمكن ان تدنو اكثر منه فى خلال قرننا الحاضر . وكان جمهور من علماء الفلك يتوقعون ان يرسل الينا سكان المريخ فى ذلك اليوم بعض الاشارات فكانوا يترقبون وصولها الى المحطات اللاسلكية وبلغ من اهتمام احدى المجلات التى تبحث فى اللاسلكى انها أنشأت محطة لاسلكية خاصة لرصد الاشارات المنتظرة ولكن مر ذلك اليوم ولم يقع حادث يستحق الذكر ولم تقف حتى الان على نتيجة ارصاد العلماء ولكن الثابت انهم لم يتلقوا اية اشارة من سكان المريخ ومع ذلك فلا يزال معظمهم يرجون ان يخاطبوا اهل تلك السيارة فى المستقبل غير البعيد

الجامعـــــــة المصرية

فى عامها الدراسى الجديد

حديث مع الاستاذ الكبير احمد لطفى السيد بك

مدير الجامعة المصرية

لمناسبة افتتاح السنة الدراسية الجديدة بالجامعة المصرية ، ولشدة اقبال الطلاب علي التعليم العالي — ورأينا فى ضرورة تشجيع هذا التعليم ونشره معروف — ولاضطرار الجامعة الى انشاء فصول جديدة واحداث شيء من التعديل فى نظامها ؛ رأينا أن نستطلع رأى حضرة صاحب العزة الاستاذ الكبير احمد لطفي السيد بك مدير الجامعة فى بعض مايهم الجمهور الاطلاع عليه ، فاستأذناه فى تحديد موعد لمقابلة مندوبنا ، فتفضل عزته وحدد الساعة العاشرة من صباح أمس الاول ، وفى الموعد المحدد ذهب اليه مندوب السياسة ، فقابله عزته بما عرف عنه من أدب جم وأجابه الى ماطلب الوقوف عليه فى هدوئه الوقور ولطفه الرزين .

وجه مندوبنا الي عزته بعد تبادل عبارات التحية السؤال الآتي :

هل تتكرمون عزتكم بافادتى عن مبلغ الاقبال على الجامعة فى هذا العام ، وهل هو نسبياً يساوى الاقبال فى العام الماضي ؟

فأجاب عزته : كان مقرراً فى ميزانية سنة ١٩٣٦ أن تقبل فى كلية الآداب ٢٥٠ طالبا وفى كلية العلوم ٢٠٠ طالب ، فقبلت كلية الاداب هذا العام نحو ٤٥٠ طالبا وقبلت كلية العلوم نحو ٤٢٠ طالبا ، أى ضعف ماكان مقررا للكليتين . لذلك ترى الجامعة نفسها مضطرة الي زيادة عدد المعلمين وان كانت لا تستطيع أن يزيد في الامكنة الموجودة التي ضاقت بالطلبة أيما ضيق .

فسألت عزته عما تم في أمر بناء كليتي الاداب والحقوق اللتين كان فى النية بناؤهما ، فأجاب :

نعم كان ذلك فى النية ونفذ فعلا باعطاء المقاولة للمقاول . ولكن عدول الحكومة عن بناء كلية الطب والمستشفى فى العباسية جعل اقامة الجامعة فى الزعفران غير مرغوب فيها بل غير مفيدة اذ لابد من نقل الجامعة الى الجيزة بعد أن صرحت الحكومة بجعل منيل الروضة لكلية الطب والمستشفى المزمع بناؤهما لكى لا يكون بين كلية الطب وبين الجامعة الا النهر ، فيكون الطلبة والاساتذة والمعاهد العلمية التابعة للجامعة على اتصال مستمر . وأظن أنك قد رأيت أن ميل البرلمان متجه الى تحقيق هذه الامنية ، وقد قال لي السر كوبري انه اذا تحقق ذلك نالت القاهرة ما لم تستطع أن تناله لندرة من انشاء مدينة جامعية تكون مصدراً لنور العلم وما اليه .

فسألت عزته : هل تشرع الحكومة قريبا فى بناء المستشفى وكلية الطب في النيل ؟ فأجاب :

الذى أفهمه أن الحكومة موجهة نظرها نحو الاسراع فى البداية بالعمل ، وهذا الفهم قد جعل الجامعة تلحظ فى قبول طلبة عديدين للطب ان بعض اجزاء الكلية الجديدة وبعض اجزاء المستشفى الجديد ستتم في مدة سنتين .

سألت عزته ومتى يبدأ فى بناء الكليات الاخرى ؟ فأجاب :

لم تقرر الحكومة فى هذه المسألة قراراً نهائيا الي الآن ولكن الجامعة تطمع دائما فى عطف الوزارة الدستورية أن تحقق لها هذه الامنية التى لاقت من البرلمان ترحيبا انبنى عليه ان قرر ايقاف أعمال البناء فى الزعفران .

رأيت أن أسأل عزته بعد ذلك عن التعديل الذى حصل فى مسألة المدة التي يقضيها الطلبة فى كلية العلوم فقد كان المعروف ان طلبة الطب يمضون قبل دخولهم كلية الطب سنتين في كلية العلوم مادام التعليم الثانوي أربع سنين ، وسنة واحدة للطلبة الذين مضوا خمس سنين فى التعليم الثانوى . ولكن الجامعة قصرت هذه المدة هذا العام وأرسلت بطلبة السنة الثانية منذ أول نوفمبر الى كلية الطب قبل أن يتمموا برنامجهم .

فأجاب عزته : الواقع أن الجامعة كانت قررت ذلك وكانت تلحظ عند تقريره انه موقت حتى يحضر السر كوبري الذي عين خبيرا لابداء آرائه فيما يتعلق بتنظيم كلية الطب الجديدة ؛ فلما حضر السر كوبرى رأى فيما رأى أن الاصلح أن مدة التحضير للطب تكون سنة واحدة فى كلية العلوم ورأي أيضا ان الطلبة الذين مضوا سنة واحدة فى هذا التحضير على البرنامج القديم يمكنهم أن يدرسوا المواد التى تنقصهم في البرنامج مع دروس السنة الاولي من كلية الطب . وبعد ان تداول مجلس الجامعة فى هذا الرأي أقره ونفذ فعلا وبدأت الجامعة فى اتخاذ التدابير التي تكفل تنفيذ هذا القرار على خير وجه وان كان ذلك سيستتبع شيئا يسيرا من النفقات .

ولا بأس من أن اذكر لك ان هذا التعديل قد كفي الجامعة الازمة التى كان لابد من ان تحصل سنة ١٩٣٨ اذ ترسل كلية العلوم لكلية الطب سنتين دفعة واحدة لا يقل عدد طلبتهما عن ثلثمائة تضيق عنهم معاملها . فهذا التعديل الجديد سيستتبع ان كلية العلوم ترسل الي كلية الطب ١٥٠ طالبا كل عام

واستتبع هذا التعديل أيضا ان استطاعت الجامعة ان تقبل فى كلية العلوم نحو ١٣٠ طالبا من حملة البكالوريا ضاقت عن قبولهم المدارس العليا وكليات الجامعة .

وهنا رأيت ان اسأل عزته عن المدة التى يقضيها الطلبة في كلية العلوم والشهادات التى يحصلون عليها فقال عزته :

مقدر الآن لكلية العلوم أربع سنوات : سنتان فى التعليم المتوسط وسنتان لدرجة بكالريوس فى العلوم b.s.c. وفيها ثلاثة أقسام غير القسم الذى يحضر للطب :

القسم الاول قسم الرياضة ، ويشمل الرياضة البحته والرياضة التطبيقية والطبيعة والكيمياء . والقسم الثاني يشمل الطبيعة والكيمياء وعلم النبات وعلم الحيوان ، والقسم الثالث يشمل الجيولوجيا وعلم النبات وعلم الحيوان .

فبعد أن تمضى طلبة كل قسم فى قسمهم أربع سنين بنجاح يحصلون على درجة بكالريوس فى العلوم ؛ وللحامل بكالريوس فى العلوم أن يقدم لامتحان درجة ماجستير في العلوم بشرط ان يتابع دراسات عالية لا تقل مدتها عن سنتين يقضى احداهما على الاقل فى الجامعة ويقوم خلالها بأشغال عملية راقية لها صبغة البحث تحت اشراف الاستاذ وأن يجتاز امتحانا أو عدة امتحانات فى احدى المواد الآتية الرياضة البحتة — الرياضة التطبيقية — الفلك — الطبيعة — الكيمياء — الكيمياء الحيوية — الجيولوجيا — علم النبات — علم الحيوان — علم وظائف الاعضاء — علم التشريح القارن ويدخل فيه علم الاجنة ؛ وان يقدم رسالة بنتائج أبحاثه . ولمن احرز درجة ماجستير فى العلوم ان يتقدم لدرجة دكتور فى العلوم بعد أن يكون قد مضي عليه بعد احرازه درجة الماجستير سنتان فى اعمال البحث العلمى وأتى باعمال علمية راقية تراها الكلية جديرة بمنحه هذا اللقب بعد اطلاعها على ابحاثه وبعد امتحان ينجح فيه .

وللكلية فوق ذلك أن تمنح دبلومات فى العلوم فى مواد خاصة ويعني بذلك المعلمون الشبان الذين تخرجوا من مدرسة المعلمين ويزاولون التعليم فى المدارس ليتخرجوا على أساتذة كلية العلوم كل فى مادته التي يدرسها . وفى ظنى انه سيبدأ فى تنفيذ هذا المنهج الخاص بأساتذة المدارس الثانوية هذا العام لانى آنست من معالى وزير المعارف الاهتمام بهذه الفكرة .

كان لابد لى بعد ذلك أن اسأل الاستاذ عن المدة التى يقضيها الطلبة فى كلية الآداب والمنهج الذى يتبعونه . فأجاب عزته :

مدة كلية الآداب لليسانس فى الآداب أربع سنين : اثنتان للتعليم المتوسط واثنتان لليسانس . وهى مقسمة الى سبعة أقسام : قسم الآثار ويشمل فى السنتين الاوليين — اللغة المصرية القديمة — علم الآثار — اللغة القبطية — اللغة اليونانية

وقسم التاريخ ويشمل تمارين عملية فى التاريخ والجغرافيا واللغة اليونانية .

الثالث قسم الدراسات اليونانية واللاتينية ويشمل اللغة اليونانية وتمارين فى فقه اللغتين اليونانية واللاتينية .

الرابع قسم اللغة العربية واللغات السامية ويشمل تمارين فى فقه اللغة العربية واللغتين العبرية والسوريانية واللغتين التركية والفارسية

القسم الخامس اللغات الحية : تمارين فى اللغة الفرنسية وفى اللغة الانجليزية والالمانية .

السادس قسم الجغرافيا : تمارين فى الجغرافيا — الجيولوجيا — الجغرافيا الطبيعية والاقتصادية

السابع قسم الفلسفة : التاريخ العام للفلسفة ومبادىء علم الاجتماع .

وهنا ذكر لنا الاستاذ الجليل برنامج هذه الاقسام للحصول على درجة الليسانس . وقد نشر ذلك البرنامج فى عدد السياسة اليومية الصادر صباح أمس .

ثم شكرت لعزته تفضله بذكر هذه التفصيلات الوافية ، وسألته سؤالى الاخير عما اذا كانت هذه البرامج نهائية ، فأجاب عزته :

الواقع انها لا يمكن ان تصير نهائية الا بعد أن يصدر الامر العالي بلوائح الجامعة ، وهذا يتوقف على صيرورة قانون الجامعة دستوريا ونهائيا بالمعنى الصحيح .

فكررت الشكر لعزته وودعته متمنيا للجامعة النجاح والتقدم على يديه

انباء الاسبوع الداخلية

٣١ اكتوبر

باريس في ٢٩ اكتوبر — استقبل اليوم المسيو بريان اللورد لويد فثروت باشا فاللورد كرو — روتر

باريس ٣٠ اكتوبر — استقبل المسيو بريان فخامة اللورد لويد المندوب السامي البريطاني فى مصر واستقبل بعد ذلك صاحب الدولة ثروت باشا روتر

باريس فى ٣٠ اكتوبر — تكلمت صحيفة « الجورنال » عن مقابلة مسيو بريان مع المندوب السامى البريطاني ومع صاحب الدولة ثروت باشا وزير خارجية مصر فذكرت ان العلائق بين فرنسا ومصر كانت ابداً ودية للغاية لكنها — أي الصحيفة — تأسف مع ذلك من ان القاهرة تأوي لجنة سورية تقوم بحملة عداء على السياسة الفرنسية وتوعز بأخبار غير صحيحة ، وبخاصة الخبر الذى اذاعته اخيراً وتوقعت فيه تخلي فرنسا عن سوريا .

وختمت الصحيفة قائلة ان مسيو بريان لابد ان يكون قد اكد لمحدثيه ان فرنسا مصممة تصميما قاطعا علي الذهاب الي النهاية فى القيام بالمهمة التى تتصل بأمتن وانبل تقاليدها . هافاس

* نشرت وزارة الاشغال العمومية البلاغ التالى وهو :

بعد أن اعيد لف مومياء الملك توت عنخ أمون فى كفنها ووضعها في التابوت الاول الخارجى ازلت فى التابوت الحجرى وذلك فى اليوم الثالث والعشرين من شهر اكتوبر سنة ١٩٢١ بحضور حضرات محمد افندى شعبان الامين المساعد بالمتحف المصرى ومحمود افندى رشدي مفتش الاثار بالاقصر .

وسيشرع الان بالبحث فى الغرفة التى أعدت كمخزن بمقبرة الملك توت عنخ أمون . ولو ان هذه الغرفة هي خاصة بالاشياء المهمة للغاية كالاشياء الجنائزية المعدة للطقوس الدينية فانه لا يحتمل انها تشتمل على اشياء ذات قيمة كالتى اكتشفت فى غرفة الدفن في الموسم الماضي .

وكان حضرات المستر لوكاس والمستر هنري برتسون والمستر هنرى لنداور يساعدون جناب الدكتور هوارد كارتر فى هذه العملية .

* أصدر معالي وزير المالية قراراً بتأليف لجنة برياسة صاحب العزة خليل بك محمود الفلكي المراقب العام للادارة والتوريدات بوزارة المالية وصاحب العزة محمد شراره بك وكيل هذه الادارة لدرس مسألة التليفونات في جميع مصالح الحكومة لبحث ما يمكن الاستغناء عنه مما لا يحتم ضرورة العمل أبقاءه منها وستندب كل مصلحة أحد موظفيها للانضمام اليهما حين يدرسان مسألة تليفوناتها .

وقد علمنا ان معالى محمد محمود باشا وزير المواصلات سيؤلف لجنة من موظفي وزارته لدرس مسألة التليفونات فى منازل الموظفين والغاء مالا ضرورة له منها

وقد أرسلت وزارة المالية منشوراً الى جميع وزارات الحكومة ومصالحها تطلب فيه من هذه المصالح كشفا بعدد آلات التليفونات التي تستعملها كل من هذه المصالح سواء أكان فى مكاتبها أم في منازل الموظفين التابعين لها .

*
* *

أول نوفمبر

* أبلغت الي حكمدارية العاصمة وقائع معينة عن جرائم قيل أن بعض مأمورى الاقسام تستر عليها

هكذا صدر الأصل

لعلاقة القرابة بينه وبين الاشخاص المنسوبة لهم هذه الجرائم . وقد أحيل ذلك الى النيابة لتحقيقه ومن ثم بدأت مسألة هؤلاء المأمورين فى دورها الجدى .

***

٢ نوفمبر

* قررت وزارة الحقانية انشاء محكمتين ابتدائيتين الاولى بشبين الكوم والاخرى بالمنيا وسيعرض هذا القرار على البرلمان في دور انعقاده القادم .

* ينتج فى ميزانية وزارة الحقانية الجديدة اعتماد لتعيين ثلاثين قاضيا والمرجح ان يختار عدد كبير منهم من اعضاء النيابة العمومية

***

٣ نوفمبر

باريس فى ٢ نوفمبر — حضر صاحب الدولة ثروت باشا وصاحب السعادة فخرى باشا وليمة غداء أعدها يوم الاحد موسيو شارل مندل تكريما للورد لويد .

وقد زار بعد الظهر قصر فوازين على مقربة من دمبوليه وقصر فوليفيكونت بالقرب من فونتينبلو .

وفى مساء يوم الاثنين ودع ثروت باشا وفخرى باشا وصادق حنين باشا لورد ولادى لويد اللذين سافرا الي رومة ومنها الي مصر .

وقد سافر ثروت باشا الي مارسيليا فودعه مندوب من قبل مسيو بريان وفخرى باشا وعزت باشا ويسرى باشا وصادق حنين باشا وصادق وهبة باشا ، وموظفو المفوضية والقنصلية وأعضاء البعثة المدرسية المصرية فى فرنسا وعدد كبير من اصدقائه المصريين والفرنسويين

وسيبحر دولته يوم الثلاثاء على الباخرة « ماريت باشا » الى الاسكندرية — هافاس

***

٤ نوفمبر

* اجتمعت فى الساعة السادسة من مساء أمس لجنة التعليم العام برياسة صاحب المعالي على الشمسى بك وزير المعارف العمومية ونظرت فى مدة دراسة التعليم الالزامى ومناهجه فقررت ان تكون مدته ٦ سنوات تبتديء من بلوغ الاطفال نهاية السنة السابعة الى نهاية الثالثة عشرة وان يكون التعليم نصف يومى كما هو الآن ، وانفضت على ان تستأنف انعقادها اليوم بديوان الوزارة في الساعة السادسة مساء

* عقدت اللجنة التشريعية برياسة معالى وزير الحقانية قبل ظهر اليوم في مكتب معاليه واتمت النظر فى لائحة الادلاء والتراجمة التي سترسلها اليوم اوغداً لوزارة الداخلية .

***

٥ نوفمبر

* تد حدث ليلة أول أمس الاول حوالي الساعة الحادية عشرة مساء أن محمد افندي شرف الصحفي كان يسير بشارع بين المدارس على مقربة من سراى سكينة باشا فانهال عليه أحد الناس بالضرب بهراوة غليظة على رأسه ووجهه فسقط على الأرض فاقد النطق ، وقد ألقي القبض على المتهم واسمه على محمد أبو العلا وهو من الاشرار فأخذ فى التحقيق معه .

أما المجنى عليه فقد أرسل الي مستشفى قصر العيني فاقد النطق كما قلنا وتبين أنه أصيب بارتجاج فى مخه أدي الي وفاته بعد وصوله الى المستشفى ببضع ساعات .

وتولت النيابة تحقيق هـذا الحادث ومعرفة الاشخاص الذين حرضوا على قتله .

اقمار البوســفور

لمراسلنا الخاص فى الاستانة

الاستانة فى يوم ٢٠ اكتوبر

— لعلنا نتمتع فى هـذه الايام بآخر الليالي القمرية ؟

اذن فلننتهز الفرصة ؛ قبل أن يداهمنا الشتاء بلياليه المتلبدة بالسحب ، وقبل أن ننزوى حول المداقيء

***

كذلك كنا نتكلم ليلة الامس مع جمع من زملائنا الافاضل وسرعان ما قررنا أن نودع أقمار البوسفور بنزهة بحرية ، ندعو اليها من نحب وكل من يحب تلك الاقمار .

والحق ان استاذنا الجليل (طا ...) بك احد أقطاب الصحافة التركية وأحد اعضاء الجمعية الوطنية بارع فى جمع الاخوان . وليست تلك البراعة بالشيء الهين . لان لكل انسان مشاغل ومعاذير ، لكنك ترى الاستاذ طاف فى لحظة واحدة على جميع اخوانه ثم تراه أنساهم جميع مشاغلهم وجميع معاذيرهم وجمعهم حول بساط السرور ، حيث يذكر كل انسان ما فاته ويسائل الآخر :

— ألم تكن هذه الليلة ليلة عملك الفلاني ؟

— ألم تكن هـذه الليلة « ليلة التحرير » ، (كما اسمى ليلة البريد) ...

— ألم تكن هذه الليلة ليلة التفتيش ؟ وهلم جرا .

لكن الاستاذ يهون علي الانسان كل شيء ويجد من كل ضيق مخرجا ، وقد اعتذرت له بانى سأكتب الليلة للسياسة ، فكان جوابه المسكت : ان اتخذ نزهة الليلة موضوعا !

وعليه فما دقت الساعة السابعة حتي كنا خمسة عشر مدعواً ننتظر تمام عددنا على شاطيء البحر قبل أن نعانق أنوار القمر الهاطلة من السماء الى البحر الوضاء . وقد كان الاستاذ أعد لنا زورقا بخاريا ملآن بالميرة والذخيرة وكل ما يلزمنا فى رحلتنا السفرية ، فامتطيناه فى سلام واطمئنان

***

والآن ينبغى علينا ان نقدم أقمار البوسفور الى حضرات القراء :

يبدأ موسم الاقمار فى الاستانة من اواسط الربيع وينتهي في أواخر الخريف ، ويستمر اسبوعا من كل شهر قمرى ؛ اى انه يستغرق ليالى الابدار وما يتقدمها ويتأخر عنها من الليالى الغراء

هذا الموسم ، هو أبدع مواسم الاستانة .

وهذه الليالى المقمرة ، أفضل من الايام المشمسة . لانك في نهار تلك الايام تري جمال الاستانة مع نقائصها ، تراها ، فتنتقد شيئاً كثيراً فيها اذا أردت أن تقارنها بغيرها من أكبر المدن الغربية . لكنك في تلك الليالى البديعة ، ترى الجمال فحسب مجرداً من كل نقص ، ترى الصنع الآلهى يتجلى بكامل حسنه ، ولا تري آثار الانسان وآثار يده التي تعتدي علي الصنعة الازلية . فى تلك الليالى ينطمس أثر الانسان ، وكأنما تلقى الطبيعة عن كاهلها أثقال اعماله لتتنفس بكامل الحرية وتتصل بأرواحنا الحرة فنشعر باننا قمر وسماء ونشعر بانها روح وريحان

***

والآن يتقدم زورقنا البخاري وسط (مرمره) ليصل الى الساحل الاسيوى للبوسفور . والقمر تنساب أشعته الى البحر من بين اشجار غابة ، بلون سندسى ، بل اننا كلما اقتربنا الى الساحل واختفي القمر وراء الاشجار ، تضاعف اخضرار لونه ، حتى صار كالزمرد . وما وصلنا الى اول الساحل الاسيوى وشرعنا نقطع البحر من قرب الساحل . حتى اختفي القمر عن ابصارنا وان لم يخف ضوءه الذي اعتنق الساحل الاوربي وبسطه أمامنا بوضوح .

لم يكن الساحل الاوربى فى هذه اللحظة عبارة عن مبان عامرة وقصور شامخة ، كلا بل كان عبارة عن تلال متسلسلة تتوسم في تسلسلها رقصاً وطربا ! أما اضواء القمر ، التي تقبـل قمة وتعانق اخرى فكانت تزيد على رقص الروابى والتلال تبسما ودلالا .

***

والآن يكافح زورقنا البخاري تياراً من اقوى التيارات فى البوسفور ليصل الى خليج (قنديلي) ومن ذا الذى يصل الى خليج (قنديلي) ولا يتذكر قصة « ليلى والقمر » فهل يسمح لي حضرات القراء أن اروى لهم تلك القصة التي يقال انها وقعت فى هذا المكان ثم تناولها شاعر الترك (يحيى كمال) فنظمها شعراً بديعاً :

— رأي القمر فى ليلة الفتاة ليلى وهى تستحم فى البحر وحدها . رآها فهويها وتحدث بجمالها وناشدها أن تتقدم الى الشاطيء ليراها وقد نضت ثيابها .

تخوفت الفتاة من هذا الصوت الهاتف ، ونظرت يميناً وشمالا ، لتكتشف حاجة ، فما كان من القمر الا أن انتهز الفرصة وقبلها من جيدها قبلة ارجفتها وملأتها ذعراً .

عادت الفتاة الي بيتها وجلة ، خجلة ، باكية وتمادى بها الوجل فأذبلها الى أن استرقها الوهم والمرض وطرحها على الفراش .

باتت الفتاة على فراشها أياما ، يطوف حولها سر رهيب . ثم جاء يوم فاهت فيه الفتاة ليلى بآخر الكلمات وجادت بآخر الانفاس . فناح كل انسان وصاح كل مكان : ليلى ، ليلى ! دون أن يتلقى أى جواب

فماذا حدث للفتاة ؟ لا شك انها اصابتها عين القمر ، ذلك الخائن الذي نسج لها من ضوئه الفضى كفناً !

تلك هي زبدة القصة وقد انشدها لنا شاعر رقيق من زملائنا كان صوته الرنان يتغنى بخيانة القمر ويحرك في النفس اوتار الانتقام من ذلك الجمال الذى هدر دما معصوما !

ولو كنا فى عنفوان شبابنا لانقدنا لتلك التأثير ولعادينا القمر ولأضربنا عن مشاهدة جماله ، لكننا قد انقضى زماننا فإستمر أضرابنا الاريثما تناولنا طعامنا وسط ذلك الخليج الساكن . وما تناولنا زادنا حتى كان القمر يحلق فوق رءوسنا وينسج لنا من ضوئه حلة لؤلؤية ، لا كفنا فضياً !

***

لا جرم أن هذا الخليج مجمع عشاق القمر فى موسم الاقمار ؛ انما قد انقضي ذلك الموسم الآن . وبات الناس يشكون من الاقليم ويشتبهون من البحر ولولا أننا كذلك نشك ونشتبه لاستغنينا عن الزورق البخاري ولتنزهنا على زورق عادى . لكننا نعلم أن البحر فى هذه الايام لا يوثق به فقد يخادعنا ويثور علينا ويعكر صفو نزهتنا بأمواجه . ولذلك لم يف الليلة بعهد القمر غيرنا فى هذا المكان . فلنتمتع به وبجماله وحدنا :

أما فى غير هذه الليلة ، لا سيما قبل اعوام ، فقد كانت تموج هذه البقعة بمئات الزوارق الملأى بالرجال والنساء شبانا وشيبا !

هنالك كان يشاهد أمثالنا من الشبان والشيب ما للقمر من التأثير في الانسان . كنا نشاهد الباكى على حياته بنشد اليأس والحسرة . ونشاهد النادم على ما فرط فى شبابه ، ونشاهد الامل الذي يستقبل الحياة بروح طروبة وحب مبتسم ، ونشاهد السعيد الذي يرى العالم فرصة لهو وسكر ، ونشاهد ونشاهد ما يجعل كل زورق رواية حقيقية يرسل عليها القمر اضواءه فيقرؤها الانسان كما يقرأ كتابا سحريا !

***

والآن يتقدم زورقنا الي الساحل الاوربى الى (بيك) لنلقي نظرة علي الساحل الاسيوى .

لقد توسط القمر البحر ، ورسم لنفسه دائرة نورانية تتلاعب فيها المياه فتجعل الاضواء تنثنى وتذوب ثم تنثنى وتذوب كبركان من النور .

أما الساحل الاسيوي فقد بسط عليه القمر اجلاله وحفه بهيبة وجلال فتري الانسان اذا ما نظر الى الجبال الشامخة . التي تعلو الروابي الساحلية ، وجدها تحتضنها كما تحتضن الام ولدها . وفهم فى الحال أن الطرف الاسيوي هو الام التى تحمى وتصون وهى التى تمرح فى بحبوحة فضاها هذه الليلة البديعة .

هبط شطر منا فى (بيك) الى البر ، أما نحن فتقدمنا الى الساحل الاسيوى وارتمينا فى صدره الرحيب !

« عمر »

عجائب الكيمياء

لايمر يوم الا ويفاجئنا فيه علماء الكيمياء باختراعات واكتشافات مدهشة . واحدث ماتوصلوا اليه صناعة المطاط (الكاوتشوك) من البطاطس . ففي لندن شاب يشتغل في معمل كيماوي وقد تمكن من صنع الكاوتشوك ليس من البطاطس فقط ، بل من زيت الغاز والتربنتين وبزر الكتان والذرة .

وقد تمكن الدكتور اورماندى الانجليزى من استخراج السكر من النخالة الاعتيادية كما تمكن أيضاً من استخراج الحرير وقطن البارود من الكرنب .

ولايخفي ان النبات يتألف من خلايا وجدران هذه الخلايا هي مادة تسمى « سلولوز » وهي تشبه النشا بجميع خواصها . وعلماء الكيمياء يصنعون منها اليوم مواد كثيرة ومنها الورق والجلد الصناعي والحبال والسيور التى تستعمل لادارة الآلات الكبيرة وأنواع كثيرة من الدهون .

ويصنعون اليوم البارود من بزرة القطن بعد استخراج كل مافيها من زيت

مؤتمر السرطان الدولى

المرض ليس معديا ولا وراثيا

دعت جمعية مكافحة السرطان فى الولايات المتحدة الامريكية نفراً من أكابر العلماء الاخصائيين فى أوربا وأمريكا الى مؤتمر دولى عقد فى «لاك موهونك» وهي مصيف صغير فى ولاية نيويورك واستمر من ٢٠ الى ٢٤ سبتمبر الماضي.

وقد كتب الاستاذ رومى أحد المدونين الفرنسيين كلمة عن هذا المؤتمر فى الماتن فقال: ان غرض هذه الجمعية الامريكية توحيد الجهود وتنظيمها لمكافحة السرطان وهي لهذا عقدت مؤتمراً دولياً حضره الاخصائيون فى كل الاقطار فاستقبلتهم كما يستقبل الملوك وأنزلتهم جميعاً فى ضيافتها. وقد عقد المؤتمر وتليت فيه تقارير عن مسائل السرطان المختلفة فكان مما استرعى المؤتمر منها بنوع خاص:

أولا أصل وماهية السرطان

ثانياً قيمة طرق العلاج المتبعة الآن:

ثالثاً تنظيم الجهود الاجتماعية لمكافحة السرطان. فأما المسألة الاولى فهى الآن مسألة المسائل ألم نسمع كل عام باكتشاف يعلن فى غير قليل من الضجة ومن الاعلان الطويل العريض فيقال لقد اكتشفنا سبب السرطان وان هو الا أن يتناول العلماء الاكتشاف بالبحث حتى ينهار ويدخل زوايا النسيان. لكن هذا لايدعو الى اليأس من مواصلة الابحاث للاستزادة من معرفة السرطان وقد عرفنا عنه الآن أموراً كثيرة؛ بل عرفنا أكثر مما يظن على العموم. فالواقع أن نتائج أحدث الابحاث لم تزدنا الا يقينا بان السرطان ليس ناشئا من ميكروبات أو طفيليات تأتي من الخارج، كما هو الحال في الامراض المعدية، فهو اذن ليس مرضاً معديا، ويجب أن يذاع ذلك في الجمهور، بل الظاهر على العكس أن السرطان مرض هذه العناصر الصغيرة التي تتألف منها أنسجتنا والتى تدعى خلايا والتى قد يعتريها التلف لاسباب كثيرة مختلفة لانزال نجهل كثيراً منها ولكن أصبح الآن معروفا. فهذا المرض «النسيجى الخلوى» لايمكن اذن اعتباره مرضاً وراثياً وهذا رأى هام أيضا يجب اذاعته فى الجمهور. وهذان الرأيان وافق عليهما المؤتمر بأغلبية عظمى.

أما الطرق المتبعة الآن في علاج السرطان فالاجماع فى امريكا واوربا انه ليس منها ما اثبتت التجارب نفعه حتى الآن غير طريقتين: الاولى الاستئصال بواسطة الجراحة والاخرى معالجة الورم السرطانى بأشعة رنتجن أو بالراديوم لكن تينك الطريقتين لايكون لهما أثرهما الا اذا عولج السرطان في أقرب مايمكن من وقت بدء ظهوره أي قبل أن يكون المرض قد اجتاح الانسجة. ففي هذه الحالة أي فى حالة معالجة المرض في بدئه قبل تمكنه من اجتياح الانسجة يكون السرطان قابلا للشفاء تماما. ولهذا يجب علينا ان نجد ونجاهد فى تحسين طرق الفحص وفي اقناع المرضى ان يذهبوا يستشيرون اطباءهم منذ تظهر الاعراض الاولى للمرض.

وأما تنظيم الجهود الاجتماعية لمكافحة السرطان فقد ذكرت منها للمؤتمر أن فرنسا منذ عام ١٩٢٢ شرعت تنشىء معاهد كفاح ضد السرطان، وقد أدت هذه المعاهد خدما جليلة وستؤدي خدما أكثر على شرط ان الجهات الحكومية المختصة والمرضى وكذلك الاطباء الجراحون يزدادون بنفعها علما.

هذه المعاهد التي كانت فرنسا أول من شرع ينشئها والتى اقتبستها بلدان أخرى كالبلجيك وسويسرة، استرعى بناؤها زملاءنا الامريكيين وأهمهم كثيراً اذ ليس لها مثيل فى البلاد الانجلو سكسونية.

بقي ان موارد معاهدنا ماتزال ضعيفة فلنا رجاء فى اغنيائنا ان يعدوها بهباتهم لتنمو وتقوى، ولنتمكن من انشاء معهد رئيسي في باريس نضع فيه تحت تصرف الباحثين كل الموارد التى يقتضيها العلم الحديث. وان التضحية مهما كبرت لهينة الهوان كله اذا ذكر أنها لمكافحة السرطان الذي يقتل كل عام نحو نصف مليون من بني الانسان.

الألبان فى مصر

وضرورة العناية بها

ضرر نظام الاستهلاك الحاضر — ماذا فى أوربا؟

ننقل هذا المقال الذى نشرته جريدة الاجبشيان غازيت لأحد الكتاب الاخصائيين لما وجدناه فيه من حقائق هامة:

ان مسألة استهلاك الالبان النظيفة النقية من المسائل ذات الاهمية الكبري التي يجب أن تعنى بها السلطات والافراد عامة أشد عناية.

ولكن مع الأسف: ان الافراد قد تعودوا الجمود أمام كل تغيير فيما ألفوه، حتى انهم ليستهلكون الالبان كما هى عليه من قذارة وما تحويه من جراثيم وأمراض، دون أن يكلفوا أنفسهم دفع شيء زهيد جداً ليحصلوا على الالبان الصحية النقية من مصانع الالبان القليلة الصحية الشاملة لجميع وسائل النظافة والعناية، فلا يغيرون مورد البانهم الا عند ما يبدو لهم عدم صلاحية البانه بصورة ناطقة بمجرد الشم أو الذوق.

ثم يفوت هؤلاء انه رغم أن يكون طعم اللبن حسنا جداً وكذلك مظهره، فهو قد يحوى كثيراً من جراثيم الامراض الخطرة، القتالة احيانا لمتناوله، وخاصة اذا كانوا اطفالا أو مرضي

وان الرقابة الصحية ورقابة الهيئة الادارية بمثل الشروط الحاضرة لايمكن أن تكون وافية بل انها مستحيلة. ومن المؤكد الثابت ان الالبان التي تستهلك فى المدينتين العظيمتين، القاهرة والاسكندرية، لهي نهاية فى الفساد والغش.

فهى ليست خاضعة للتحليل البكتريولوجى الا عند ظهور وباء التيفويد أو غيره من الامراض الخميرية، حيث يقوي الشك عندئذ حول مصادر الالبان وبأنها سبب ذلك.

وفى كثير من الاحوال يكون اللبن الفاسد أو القذر، وحتي المصنوع من ماء الليمون وخ النشا أقل خطراً على الانسان من لبن الابقار المصابة بالسل، فألبان هذه الابقار أشد خطراً على الانسان من جراثيم التيفوئيد والتيفوس والدفتريا وما يماثلها من أمراض خطرة. لان ظهور هذه الامراض فجأة يدعو الى اتخاذ الاسعافات فوراً، بينما التدرن السلي ينمو وينتشر بطيئا جداً، ولن يتخذ حالته القاضية الا بعد سنوات من حياة تعيسة، كثيراً ما يكون المريض فيها واسطة لنشر المرض بين السليمين.

ويقول أحد الاخصائيين العارفين اصحاب التجارب الثابتة ان من رأيه أن تسعين في المائة من الابقار المصرية مصابة بالتدرن السلي. فبل بعد ذلك لا يقول الجميع: ان الوقت قد حان لان تؤلف في مصر لجنة خصوصية لتبحث هذا الامر وترسم قواعد عملية لرقابة موارد الالبان ومصادرها الرقابة اللازمة؟

ستواجه تلك اللجنة، لو تشكلت، واجباتاً شاقا، فان يمكنها اصلاح الحالة دون أن تصطدم بحقوق مؤسسة، وأملاك خاصة، رغم أن هذه يجب أن تخضع فى النهاية امام الصالح العام، وهذا مايبدو عديم الرجاء.

والضرر الأكبر المحصور في النظام الحالي لموارد الالبان هو الحالة غير الصحية التى تعيش عليها الحيوانات، من حيث قذارة مساكنها وعلفها واماكن شربها، ويأتى بعد ذلك الاهمال الشنيع فى العناية بالالبان بعد حلبها وعدم غسل ثدى الحيوانات، أو أيدى الحالب. حتى ليجب أن يقول المرء ان جميع الوسائل الصحية للحصول على ألبان نظيفة معدومة أصلا فى مصر.

ومن حسن الحظ ان السل نادر جداً بين الجاموس، ويكاد يكون معدوما بين الاغنام التى تعيش فى الفضاء الطلق ولهذا تعتبر البانها من افضل الالبان للاطفال والمرضى.

ومن هنا يظهر لنا أن الابقار هي التى يجب توجيه العناية اليها كحاملة للجراثيم فى ألبانها، وخير طريقة لذلك هى الترخيص فقط لالبان السليمة منها الخالية من التدرن السلي، وتخضع تلك الابقار للكشف الطبى فى مدد معينة من الوقت، وان تعلم الابقار السليمة بعلامات خاصة وتكون هذه حينئذ الخطوة الاولى فى سبيل الضمان الصحى. ولن يكلف هذا الترخيص وقتئذ صاحب صاحب البقرة السليمة سوي شيء زهيد فى حين انه سيكتب اعلانا رابحا. ويجب بعد ذلك اعدام الابقار المريضة ودفع تعويض لصاحبها كما هو الحال فى اوربا، ويقدر التعويض فى تلك الاحوال بنسبة الخسارة. وعند ما يتم نظام التعاون الزراعى فى مصر سيكون من ضمنه قواعد التأمين وشروطه، حيث تدفع جميع خسائر الحيوانات من الاموال المخصصة لذلك الغرض فى صناديق النقابات.

ويجب ابطال عملية الحلب في الشوارع والاماكن القذرة بالطرق الحاضرة غير الصحية، فلا فائدة من اللبن مهما كان جيداً اذا كانت طرق استخراجه وحفظه قذرة رديئة. لذلك تجب الاذاعة بكل انواع النشر عن ضرورة غلى الالبان قبل تناولها وضرورة حفظها فى الآنية النظيفة وبعدها عن الذباب، وتوجيه العناية الزائدة الى انشاء وسط للألبان الصحية (مستودع) فان ايجاد مثل هذا المستودع العام يعود على جميع سكان القطر بالخير الوفير وستعود تكاليفه مهما عظمت بفائدة أعظم تزيد في أثرها عشر مرات عن قيمة تلك التكاليف ثم قال:

وهذا مما يحدث فى المانيا: يقاوم فى الانحاء التى يعتمد فيها على مورد يومي من الالبان النقية مستودعات للالبان، وتتسلم هذه المستودعات البان الابقار من الموردين وهي غاية في النظافة والنقاوة فتوزن وتختبر الكميات الدهنية الموجودة فيها.، ثم تجري عملية تنقية وبعد ذلك يسخن اللبن الى درجة كافية لقتل كل الجراثيم التى قد تكون موجودة ثم يبرد ويضع في زجاجات أو أقساط يجري غلقها بأحكام ثم تختم وتحفظ فى درجة حرارة خفيفة ثم ترسل فى العربات الى أماكن التوزيع بالمدينة.

تحدث هذه العملية بطريقه ميكانيكية كل يوم، دون أن تمس الايدى البشرية الالبان أو داخل الزجاجات. وكذلك تغسل الآنية والزجاجات بالآلات دون أن تمسها اليد، فهناك آلة تغسل ثلاثة ألاف زجاجة فى أقل من ساعة. وهناك طريقة لقتل الجراثيم من اللبن بواسطة تعريضه لمصباح الاشعة البنفسجية دون تسخينه

ويقوم بالكشف على الابقار التى تورد البانها الى المستودعات أطباء بيطريون تابعون للمستودعات وذلك يجعل النظام سليما مضموناً لا ريب فيه.

واذا أدخلت هذه الطريقة الى مصر فسيجد الناس بغيتهم وسيدركون مقدار أفضلية البان الزجاجات رغم انها قد تكون أغلى بقدر زهيد. ويمكن الاتفاق مع أصحاب المنازل والفنادق والمدارس والمستشفيات وغيرها على دفع ضمان بسيط مقابل الزجاجات والصناديق يصفى حسابه عند نهاية كل مدة معينة.

ولا شك أن هذه الطريقة لا بد آتية فى مدينة كبرى مثل القاهرة يستهلك فيها كل يوم مئات الالوف من لترات اللبن. والذي يحدث فى المستودعات الكبري انه في حالة بقاء أية كمية صغيرة أو كبيرة فى نهاية اليوم، يتفق مع احدي شركات التبريد على وضع هذه الكمية الباقية فى مخازنها التبريدية، هذا فى حالة عدم وجود أماكن للتبريد فى المستودعات ذاتها.

صور

من لى بصنعة ريشة الرسام
لأجيد رسم سوانح الاوهام
من لى بريشته فداء خواطري
ما لا يحد بافصح الاقلام
كم خطرة بالشعر قد قصرت عن
تبيانها بالرغم من احكامي
من لى بتصوير المني وخداعها
كالآل(١) وسط الفدفد المترامي
أو كاللآلىء خالبات دونها
لج البحار الجون وهي طوامى
وكالفريسة فوق أرعن(٢) شامخ
والناس تلحظها لحاظ قطامى(٣)
أو كالضياء بغير دفء لايقي
قر النفوس ورعدة الاجسام
أو كالأزاهر قد خفت وأريجها
في الغاب منتشر وفى الآكام
أو كالتى هى من سماء جمالها
وحي ومن نفحاتها الهامى
وهي المني كل المني — لكنها
صدقت فطاشت فى المنى أوهامى

الاسكندرية — ابراهيم زكى
وكيل النيابة

(١) الآل: السراب
(٢) صفات للجبل العالي
(٣) القطامى هو الصقر

بقية مقال « دودة الانكلستوما »

جلدهم الماء او الطين الملوث باليرقات المعدية وذلك بان تحتم استعمال المراحيض حتى لاتتوزع المواد البرازية فى الطرق وفي الحقول فتنمو فيها اليرقات بسهولة وسرعة وتصل الي الدور المعدى الشديد التحمل للمؤثرات الخارجية، فاذا تحتم استعمال المراحيض (وذلك بتفهيم الناس وتربيتهم على فكرة أهميته) امكن حصر كل منابع العدوي وأمكن قتل كل اليرقات وهى صغيرة. وقد علمنا انها فى دورها الاول حساسة جداً للمؤثرات الخارجية حتي ان محلول ملح الطعام بنسبة اثنين فى المائة كاف لقتلها ومن السهل كما بينا قتل جرثومة العدوي في بيضة الدودة نفسها بما انها لاتتمكن من النمو اذا كان السائل التى هي فيه حمضي التفاعل. ويري القارىء أن الطرق لحماية الناس وخصوصاً الفلاحين منهم بسيطة فى فهمها ولا ينقصها الا الاهتمام بها وتطبيقها عمليا وبهذه الطريقة يحمى سكان هذا القطر من مرض خطر على الافراد ومضعف للنسل ومهلك للقوى ومثبط للعزيمة

ودخول اليرقة من الجلد ومرورها فى الاوعية الدموية ربما يجعل الجنين عرضة لان يصاب بالمرض وهو داخل بطن امه بما يذهب الى المشيمة من اليرقات، وهذا نادر ولو انه يحصل احياناً فقد ثبت « هوورد » سنة ١٩١٨ ان هذا حقيقي لانه وجد بيض الانكلستوما فى براز مولود عمره اربعة عشر يوما! ومؤكد فى هذه الحالة ان العدوي اصابت الجنين وهو فى بطن امه فوصلت اليرقات الى أمعائه ونمت هنالك لان الزمن الذي مضى بعد ولادته لايكفي ابداً لنمو الدودة وبلوغها اذا فرضنا فى امكان العدوي من الخارج وبعد الولادة.

وهنالك طريقة ثالثة للعدوى وهى بواسطة هواء الشهيق، وتحصل هذه العدوي احياناً فى المناجم حيث توجد تيارات هوائية شديدة تحمل الهواء الرطب المحتوي على اليرقات الحية، فقد دلت التجارب على ان التيارات الهوائية الشديدة فى مثل هذه الظروف يمكنها ان تنقل اليرقات حية فى الهواء المشبع بالرطوبة وطريق العدوي هذا وان كان مؤكداً الا انه نادر واستثنائي.

اضررها

قالوا ان ضرر الانكلستوما ناتج من امتصاصها كل الدم فتسبب فقر الدم وقالوا انها تسبب أنزفة متعددة فى الامعاء فتفقر المريض من جزء من دمه والمشاهدات تدل على ان ماتشربه الدود من الدم انما هو الا كمية قليلة جداً يعوضها الجسم بكل سرعة وبكل سهولة حتى ولو كان عدد الديدان ثلاثة آلاف كما شوهد في بعض الحالات وذلك لان الدودة صغيرة الحجم ولايمكنها أن تمص من دم المريض الا كميات قليلة لاتكفي أبداً لتفسير فقر الدم الشديد الذى يصيب المريض.

وكذلك الرأي القائل بالانزفة المعوية انها هي السبب فى ظهور الانيميا فانه لايتحمل النقد اذ انه (حتى على فرض صحه هذا الرأي) لايمكن للدودة أن تعمل فى الغشاء المخاطي الاثقبا صغيراً مناسبا لحجم فمها وانها فى هذه الحال واذا صادفت وعاء دمويا لايخرج منه الا كمية قليلة من الدم تعوضها الاعضاء المكونة للدم بكل سرعة فتبقي اذن مسألة فقر الدم غامضة فى سببها، ويظهر ان السبب الحقيقي ينحصر فى امرين :—

اولا — دخول بعض مكروبات الامعاء فى القروح الصغيرة التي تسببها الدودة وتسمم الجسم بما تفرزه هذه المكروبات من السموم وهذا التسمم مضر بالدم ضرراً لايخفي؛ وهناك مشاهدات تؤيد هذا الرأى.

ثانيا — من الراجح ان الدودة تفرز سموما خاصة بها، فالغدتان المنقيتان (وحجمهما ونشاطهما يدل على انهما عضوان عاملان) تفرز ان مواد تصب فى امعاء المريض الذي يمتصها على الارجح والغدتان الرأسيتان (وحجمهما ونشاطهما يدل على أهميتهما) تفرزان سموما يصبها الحيوان بفمه في جدار امعاء المريض، ويظهر ان افراز هذه الاعضاء الاربعة هو مكون من مادة سمية مهلكة لكرات الدم الحمراء باخراج مادتها الحمراء منها، ومما يجعل هذا الرأى راجحا ماأظهره العالم ليب فانه استخرج من النصف الامامي للدودة (ولايخفي ان هذا النصف يحوى اغلب كتلة الاعضاء الاربعة السابق ذكرها مادة سامة تمنع الدم من التجلط.

وبهذه الطريقة تسبب الدودة الانيميا أو فقر الدم أى أن الدم يصير غير صالح ورديئا فى نوعه فينتج من ذلك خمول زائد وضعف شديد وعدم مقدرة على القيام بالمجهودات الطويلة واستحالات مختلفة فى القلب والكبد والمخ. وفى حالة الضعف هذه يعرض المريض لان يكون فريسة سهلة لاي مرض حاد.

الدكتور محمد ولي

الرياضة الاسبوعية

الالعاب وسيلة للتعليم

اذا أردنا أن تؤدى أعمال الحياة بذمة وحق يجب أن نعتبر تلك الاعمال مهما كانت مكانتها من الاهمية كلعب. ويجب ان نسير فيها كتسلية نتسلى بها كما نتسلى بالالعاب. حينئذ يؤدي العمل ويتم دون مجهود كبير. أما اذا اتخذ العمل شكلا آخر فانه لا يكاد يتم حتى ينهك الجسم والعقل.

يتعلم الطفل اللعب باسرع وقت دون كبير مجهود. فلماذا لا ننتهز فرصة ميول الطفل فنعلمه وهو يلعب؟

تقوم امريكا اليوم بتجربة هذه الطريقة في عدد من مدارسها. ولقد دلت النتيجة على نجاح مدهش حتى جرؤ المستر ريتر مكفيون صاحب مجلة التربية البدنية ومحررها التى تصدر بامريكا أن يقول « ليس من المبالغة أن أقول ان الاولاد يتعلمون عن طريقة الالعاب بسهولة عشرة أضعاف أسرع من الطريقة المتادة»

فهل لرؤساء التربية البدنية في مدارسنا وللقائمين بالتدريب أن يوجهوا عنايتهم نحو هذه الطريقة الجديدة فى التعليم ؟؟

أن من خطل الرأى أي نملأ عقل الطفل بكثير من الدروس وهو لم يزل صغيرا. أما اذا اتبعنا هذه الطريقة فسيتعلم عن طريق تسلية نفسه من الالعاب فنتجنب اذن خطر الدرس الكثير . . . لنقرب العقل من الجسم ولنربطهما ونهتم بكليهما سواء. فالجسم آلة للعمل تقدم الينا الادوات التي يمكن استعمالها فى مختلف أنواع الحياة ونعيش بها. وهذه الادوات صالحة أو غير صالحة متناسقة أو غير متناسقة مع بعضها تؤدى الى الغرض المطلوب أو لا تؤدي الى ذلك الغرض كل ذلك يرجع الى ماقي الجسم من قوة وصحة

هذه التجربة تسير عليها الآن « رياض الاطفال بمصر » الى حد بسيط فلماذا لانجربها في غير هذه « الرياض » ونحول تسلية اللعب الي تغذية فى الجسم وتضوج فى العقل ؟

الاتحادات الرياضية

لعلنا لانحتاج الان الى جهود تؤيد بها فائدة اقامة الاتحادات الرياضية لكل فرع من فروع الرياضة بعد أن تلمسنا ماعاد من الفائدة على العاب كرة القدم واللاكمة بعد تأسيس اتحاد لكل منها. فلقد زادت أندية كرة القدم واللاعبين زيادة كبرى وانتشرت فى مدن القطر الكبري انتشاراً عظيما بعد أن كانت هذه اللعبة تلعب بعدد قليل من اللاعبين وكان عدد أندية القطر لايزيد عن اليد الواحدة عدا.

وزاد عدد الملاكمين زيادة كبري مما اضطر اتحاد اللاكمة الى تقسيمهم الى درجات بحسب قوتهم فقسمت الالعاب الدورية الى ثلاث درجات دخل فى الدرجة الاولى منها ٣٠ ملاكما وفى الدرجة الثانية ٣٢ ملاكما وفى الدرجة الثالثة ٢١ ملاكماً. وازدادت طبعاً اندية اللاكمة التي بها حلقات تبعاً لذلك. وخصصت هذه الاندية مدربين افرقهم ... فاتساع حركات الالعاب فى هذين الفرعين يعود الى ماقام به كل اتحاد من مجهود نحو اللعبة التي يشرف عليها.

وفى القطر انواع كثيرة من الالعاب الرياضية تحتاج الى مجهودات خاصة لتقدمها ورفعتها. فالمصارعة مثلا لم يعمل مجهود جدى لترقيتها ومراقبة اللاعبين فيها مراقبة تامة. ولم يعمل شيء لتمرينهم وتدريبهم. والرابع (حمل الاثقال) يتأخر في مصر من عام الى آخر تأخراً مريعاً وليس له الا حفلة واحدة تقام فى كل عام يطلق عليها «حفلة البطولة »

ولاندرى بعد الذى قدمناه سببا يقعد للصارعين والرباعين عن القيام بانشاء اتحاد لكل منهما يسعى لترقية اللعبة التي يشرف عليها. فلعلنا نسمع قريبا بقيام اندية المصارعة والربع للعمل على تأسيس اتحاد لكل منهما اسوة باللاكمة وكرة القدم والتنس

اسبوعية الشطرنج

—١٠—

مسألة يراد حلها من ثلاث لعبات من وضع مار

قطع الاسود اربع : شاه، فيلان، بيدق

قطع الابيض خمس : شاه، بيدق، فيل وزير، رخ

مركز الاسود

مركز الابيض

***

الدور

—١٠—

جمبيت الوزير

لعب بنادي الشطرنج بمحل صولت بالقاهرة

	ابيض	اسود
	حسين افندي أبو العلا	يوسف بك يعقوب
	أمين افندي كرم	عبد الحميد افندى فتح الله
	محمود بك الشايب	الدكتور زكى الزيكى
	محمد خورشيد بك	وديع افندى ميخائيل
	حسن خيري بك	للمسيو افاريتوس
١	ب — ٤ و	ب — ٤ و
٢	ب — ٣ م	ب — ٣ م
٣	ب — ٤ فو	ح — ٣ فم
٤	ح — ٣ فم	ف — ٥ حو +
٥	ف — ٢ و	ف × ف
٦	حو فى ف	ت
٧	ف — ٣ و	ب — ٣ حو
٨	ح — ٥ م	حو — ٢ و
٩	ب — ٤ فم	ب — ٤ فو
١٠	ح — ٣ حو	ب — ٤ خو
١١	ح فى ح	ح × ح
١٢	ح فى ب	ح × ح
١٣	ب فى ح	بو × ب
١٤	ف — ٢ م	و — ٤ د
١٥	ب — ٣ رم	دم — ١ و
١٦	و — ١ فو	د — ٧ و
١٧	ف — ٣ فم	ف × ف
١٨	ر فى ف	رو — ١ و
١٩	و — ١ م	و — ٥ رو
٢٠	ر — ١ فم	و — ٧ فو
٢١	ر — ٢ فم	و × ب خو
٢٢	ر فى ر	ر × و
٢٣	و — ١ فم	ر × بم +
٢٤	و فى ر	و × ر +
٢٥	و — ١ فم	و فى و +
٢٦	م في و	م — ١ فم

ثم سلم الابيض

حل مسألة رقم ٩

(١) ب — ٦ فو — م فى ح

(٢) ب — ٧ فو — م — ٢ م

(٣) و — ٥ م

***

(١) . . . — م فى ح

(٢) ب — ٧ فو — ح — ٤ فم

(٣) ب — ٨ فو (ح)

***

يعلن نادى الشطرنج بصولت أن مسابقة القسم الاول ستبدأ يوم السبت ٦ نوفمبر سنة ١٩٣٦ الساعة السابعة مساء فعلى حضرات الراغبين في المسابقة الحضور في اليوم والساعة والمكان المذكورة وهاك اسماء حضرات الذين دونوا اسماءهم للان :

يوسف بك يعقوب، ابراهيم افندي يوسف، المسيو ج موزر، يعقوب افندي عبد السيد، امين افندى كرم، وديع افندى ميخائيل، محمود بك خورشيد، اسماعيل افندى يسري، الدكتور زكى الزيكي، حسين بك خيري. المسيو ميشيل افرينو. ابراهيم افندي مفتاح. محمود بك الشايب. يوسف افندي بتركيان. أرتين افندى فرحيان. مصطفى افندي أبو زيد. المسيو م. بونفانتي. حسين افندى ابو العلا محمود عزى حسيب.

سياحة

دوق ودوقة يورك

يعلق الانجليز اهمية على ما للسياحة من أثر في التربية ، ويرون فيها عنصراً متمما لا يستغني عنه ، فيكاد يفرض على طلبة الجامعات والمدارس القيام برحلات تتناسب مع حالاتهم ودراساتهم . ولبريطانيا اسرة مالكة هي أول من يتقدم للشعب دائماً بأمثلة يحتذي بها ، فهي لذلك اسرة محبوبة فوق مالها من احترام الملكية .

ارادت هذه الاسرة ان تقدم الدليل لابناء الامة على ضرورة السياحة في اتمام التربية ، فجعلت من تقاليدها مايحتم على ذوي الشأن في الامة من ابنائها — ممن ينحصر فيهم حكم الامبراطورية — السفر في سياحات ، يزورون فيها ممتلكات الامبراطورية ، وجميع ممالك العالم ؛ فيعلمون مايجب ان يعلموه عن كل مستعمراتهم ؛ ويوطدون صداقة دولتهم بزياراتهم للدول الاخري ومستعمراتها .

فمنذ سنتين قام ولي العهد البرنس اوف ويلس بسياحة حول العالم ، استغرقت زهاء السنة والنصف ، زار فيها المستعمرات زيارة طويلة كانت تأتي بأخبارها الصحف عن طريق البرق والبريد ، كما انه طاف بانحاء كثيرة كالبرازيل وكثير من دول أمريكا الجنوبية ، وعمل فيها على توطيد صلة انجلترا بهاجميعا .

وفي هذا العام نرى البيت المالك يعد لثاني الابناء — دوق اوف يورك — سياحة عالمية أخرى تستغرق ستة شهور ، يذهب فيها هو وزوجه وحاشيته لزيارة أجزاء الامبراطورية بحسب البرنامج الآتي :

يغادران بورتسموث في ٦ يناير المقبل عن طريق لاس بالماس (جزائر كناريا) الى جمايكا فسوفا في جزائر فيجي عابرين قناة بنما . فيقضيان يومين في فيجي ثم يغادرانها الى اوكلند فيزوران أماكن كثيرة في جزيرة نيوزيلند ثم يبحران منها الى استراليا في ٢٢ مارس ، ويصلان الى سدني في السادس والعشرين فيزوران بعدها بريسبين وكوينزلاند ثم تسمانيا ، ويحضران عيد (الانزاك) في ملبورن ، فالاحتفال بنقل عاصمة ولاية كومنولث الى كانبرا الذي يجري في يوم ٩ مايو

ثم يزوران غرب استراليا ويبحران في ٢٣ مايو الى انجلترا عن طريق قناة السويس ، ويؤمل أن يستطيعا زيارة مالطة وجبل طارق في عودتهما . ويصلا بورتسموث في ٢٧ يونية .

نادي هواة الشطرنج

سيدي :

اتشرف بأن احيط حضرتكم علماً بأن مهرة لاعبي الشطرنج بالقاهرة قد اتفقوا على أن يتخذوا نادياً لهم للعب الشطرنج بمحل صولت بشارع فؤاد الاول بصالة خاصة والدخول مباح لجميع الهواة وبه الاستعدادات التامة والراحة المتوفرة .

فلهذا نرجو بأن تحضروا لمشاركتنا فيما قصدناليه من فكرة انشاء النادي وهي الوصول بالشطرنج في مصر لدرجة راقية كما هو شأنه في الامم المتمدينة وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

. هذه صورة دعوة ارسلت خصيصاً من اللاعبين وكان بودنا أن نرسل بصورتها الي كل لاعب ولكن بكل اسف فانا لا نعرف عناوينهم بالضبط .

لهذا نرجو اعتبار هذه دعوة لكل من لم تصله دعوة خاصة .

ملكة رومانيا في نيويورك

احتفاء الشعب العظيم بها

يظهر الامريكيون احتفاء عظيما بالملكة ماري ملكة رومانيا في زيارتها لنيويورك ؛ حتى لقد احتكرت احدي شركات الاخبار بعد حرب طويلة حق نقل أخبار حركات جلالتها وسيقتصر نشرها على خمس وستين صحيفة .

ولقد كان استقبال جلالتها في البيت الابيض غاية في مراعاة الرسميات والتقاليد بمثل التقاليد السارية في قصر بكنجهام الانجليزي . وهذه هي المرة الثانية التي يحتفل فيها بالملوك في البيت الابيض منذ زيارة أمبراطور البرازيل . وقد نزل الرئيس كوليدج الذي هو ابن فلاح بسيط ، وزوجته التي كانت مدرسة في احدي المدارس ، والوزير كيلوج الي الغرفة الزرقاء بمجرد انذارهم بوصول الملكة التي كان يصحبها متولي أعمال السفارة الرومانية ، وبعد أن تصافح الجميع سألت مسز كوليدج جلالة الملكة الدخول الى الحجرة الحمراء حيث دارت محادثة رسمية قصيرة . وسألت مسز كوليدج بتلطف عن أبناء الملكة فكان جواب الملكة ان سألتها لو تسمح بتقديمهما فاحنت المسز كوليدج رأسها أمام ذلك فدعي الامير نقولا والاميرة الينا . ثم انصرفت العائلة المالكة الي مقامها بالسفارة الرومانية .

وبعد ذلك بعشرين دقيقة ذهب الرئيس كوليدج ومسز كوليدج الى دار السفارة الرومانية حيث ردا الزيارة الى جلالتها وظلا هناك أربع عشرة دقيقة .

وعند انصراف الرئيس وزوجه كانت الملكة تقف في طنف السفارة ترتدي ثوبا أخضر وفي عنقها عقد من اللؤلؤ ذو ثلاثة فروع وهي مقصوصة الشعر فابتسمت وحيت الجموع الهاتفة بيدها .

ويدفع الناس مبالغ باهظة كما ينالوا حظوة الركوب بعدها في سيارة من السيارات العامة التي تركبها في تنقلها . وقد بيعت المقصورات المجاورة لمقصورتها في مسرح الاوبرا ليلة الحفلة الخصوصية التي حضرتها بمائتي جنيه الواحدة ، كما بيعت بعض الكراسي بعشرين جنيها .

صناعة العطور

كان العرب أول من استنبط طريقة التقطير وعنهم أخذ اليونان والرومان . ومنذ ذلك اليوم يصنع العالم العطور المختلفة ويستقطر خواصها ولعل اكبر معامل الروائح العطرية هي في فرنسا حيث يستنفد القوم نحو خمسة ملايين رطل من الازهار كل عام . ومع ان طريقة استخراج العطور معروفة بوجه الاجمال الا ان الطريقة الفرنسوية لا تزال سراً من الاسرار والفرنسيون يباهون بأن العطور التي يصنعونها هي أفضل انواع العطور في العالم اجمع .

وتختلف أثمان العطور باختلاف الازهار التي تصنع منها والطرق التي تتبع في استخراجها . وهنالك انواع غالية جداً ومنها «اوتو دي روز» و «جوكي كلوب بوكيه» وامثالها مما تساوي القارورة الصغيرة منها نحو عشرة جنيهات . ويقال ان نقطة من هذه العطور في المنديل تعطره الى ما شاء الله قد يبلى المنديل ولا تزول رائحته .

معرض السيارات الانجليزية

٢٢٢٫٥٠٠ سيارة في العام
ثمنها ٥٥٫٠٠٠٫٠٠٠ جنيه

فتح معرض أولمبيا للسيارات البريطانية في لندن في الاسبوع الفائت . وقد أعلن أصحاب مصانع السيارات بأنه من بواعث السرور العظيمة أنهم يتفاءلون خيراً كثيراً لرواج سوق صناعات السيارات البريطانية في هذا العام كما يأملون زيادة في رواجها في العام القادم . فقد امضيت حتى الآن عدة عقود لتسليم أعداد عظيمة من السيارات ولا صحة مطلقا للاشاعات مما يدل على عكس ذلك من الاقوال

ولقد انتصرت صناعة السيارات الانجليزية الصغيرة على كثير من الصعاب حيث نجحت في مدة سنوات قليلة وتغلبت على الاسواق الاجنبية فمن امثال ذلك ان مصانع سيارات «موريس» أمضت مساء افتتاح المعرض اتفاقاً لبيع ٧٢٫٩٩٦ سيارة من النوع المعروف باسمها في عام ١٩٢٧ من ذلك ٦٠٫٠٨٠ سيارة طلبها عملاء في داخل البلاد و١٢٫٩١٩ طلبها عملاء في الخارج اكثرهم في المستعمرات وأوستراليا

وهذه الطلبات تأتي الى الاسواق الانجليزية بمبلغ خمسة عشر مليونا من الجنيهات .

واعلنت مصانع سيارات «كرسلي» انه جاءتها طلبات لالف سيارة لعام ١٩٢٧ يبلغ ثمنها مليونا وأربعمائة ألف جنيه

وبلغت جميع الطلبات التي اتفقت المصانع الانجليزية على تقديمها في عام ١٩٢٧ ٢٢٢٫٥٠٠ سيارة يقدر ثمنها بخمسة وخمسين مليونا من الجنيهات

ويزداد الطلب على السيارات الصغيرة المقفلة بنوع خاص فقد زاد بمقدار ١٢٠ في المائة . ويقول بعض العملاء ان السيارات المفتوحة آخذة في القلة وقد رئيت في المعرض سيارات مقفلة ومفروشة فرشا فخما ثمنها مائتا جنيه واقل من ذلك

وقد زاد عدد الزوار في لندن بسبب ذلك المعرض حتى انتعشت حركة الشراء في المخازن ونشطت أعمال الفنادق .

ملوك وملوك

حمل الينا البرق في الاسبوع الماضي نبأ الاحتفالات الباذخة التي أقامها مولاي يوسف سلطان مراكش احتفالا بتزويج ولديه ، وطرفا من النفقات الهائلة التي بذلت في هذه الاحتفالات ، من ذلك ان تكاليف الانوار بلغت وحدها ثلاثة ملايين فرنك ، والحلوى زهاء مليون ، والمثلجات زهاء مليون وان المدعوين من فرسان وسادة وأمراء بلغوا زهاء أربعمائة الف ! فذكرنا في الحال ذلك الاغراق الذي يبلغ حد السفه في صنوف البذخ الذي لبث لعنة الامم الشرقية على القرون ؛ ثم قرأنا بعد ذلك ما أذيع من محتويات البرنامج الرسمي لقران ملكي اخر هو زواج ولي عهد البلجيك بالاميرة استريد السويدية ، واليك خلاصة هذا البرنامج الذي يشف من الحزم ولا تنقصه الفخامة في نفس الوقت :

يعقد العقد المدني في استوكهلم ثم يعود الامير البلجيكي وعائلته الى بروكسل في اليوم السابع من هذا الشهر ، وفي اليوم التالي تذهب العائلة المالكة الى انفرس حيث يصل في ذلك اليوم الطراد السويدي (تالجيا) وعلى ظهره الاميرة استريد والداها ودوق ودوقة فستروجاتي ، والامير اليكس الدانارك وزوجته وأشقاء العروس وغيرهم من الامراء والاميرات .

ولن يحضر ملك السويد الى بروكسل حيث تذهب الاسرتان الملكيتان في قطار خاص وتقام الزينات من المحطة الي القصر الملكي ؛ وتقام في المساء حفلة كبرى في الاوبرا تقيمها بلدية بروكسل اكراما للعروسين .

ثم تقام حفلة الزواج الديني في كاتدرائية بروكسل في اليوم العاشر من نوفمبر ، وفي المساء يقيم ملك البلجيك وملكته حفلة استقبال كبري يحضرها ثلاثة آلاف شخص ، ويقال ان البرنس اف ويلز سيكون بين المدعوين .

هذه مقارنة اسراف السلطان المراكشي واقتصاد البلاط البلجيكي وهو اسراف يثير العقل والحزم ، خصوصا اذا ذكرنا ماهنالك من فرق بين البلجيك ومراكش ، وبين سلطان تظلله الحماية الاجنبية وبلاط أمة مستقلة .

هل دفنت كليوباطرة

فى باريس ؟

أو هـذه خرافة ؟

في فترات متقطعة ، بين خمسة عشر أو اثني عشر عاما وخمسة عشر أو اثنى عشر عاما اخري يدوى فى باريس لغط بأن كليوباطرة مدفونة فيها ويكون من وراء هذا اللغطأن يتأفف علماء الآثار المصرية أو ان يهزوا أكتافهم هزؤاً وسخرية ؟

أما الشعراء فيطربون له ، أما اولئك الذين لا يزالون — رغم الفناء ومرور الاحقاب — يرتشفون كؤوس الغرام ويسبحون فى الخيال كلما ذكرت تلك الساحرة التى كانت تلعب بالقلوب وتعبث بالشهوات فانهم يفرحون ويمرحون .

مضجع كليوباطرة الاخير فى ارض فرنسية ! دفنت هـذه الملكة الاخيرة من ملكات الفراعنة الموهة نواقيسهم بالذهب فى باريس !

ولكن أين هذا المدفن ! ألا من يكشف السر عن المكان الذي هو فيه ؟

على بعد خطوتين اثنتين من دار جريدة « الماتان » . فى وسطحي مملوء بالضجيج والحركة آهل برجال التجارة فى بقعة جميلة ؟ فى حديقة غناء تحيط ببيت أقيم للعلم وتمتد بين دار عليها وقارها وشارع لا يدخل فيه الا أهل المجون.

لعلك أيها القاريء قد ادركت ما أريد أن اقول . أعني الحديقة الصغيرة التي تحيط بدار الكتب الاهلية .

فى هـذا المكان فى ظل نخيلة من الأزاهير الحمراء الجميلة وعلى مقربة من فسقية لا يسكن فيها خوير الماء تحت شجرتين تمتد اوراقهما المحمرة امتداد اجنحة البواشق المقدسة — فى هذا المكان ومن حوله ماتثيره المركبات من العجيج والضجيج وما يخيم على معبد الكتب من السكون والسكوت ترقد أكثر الملكات شغفاً بالادب واعظمهن آثاماً للملذات ، خليلة اثنين من قياصرة الرومان ولدت بين اصوات المزامير الساحرة وختمت تاريخ مصر بأروع صفحة غرامية خضبتها الدماء وحشتها القبل .

فاذا كانت كليوباطرة دفنت حقاً فى باريس فماذا يدفع الناس الى البحث عن جثتها خارج مدينة النور؟ لماذا يواصلون التنقيب فى الاسكندرية بدلا من أن يخرجوا هذه المومياء الساحرة من ارض باريس ؟

أليس هذا الحديث كله حديث خرافة لا أصل لها ؟ أليس الامر أمر اشاعة شعرية اذاعها اولئك الذين شهدوا سنة ١٨٧١ استخراج ثلاث موميات تآكلت وتحللت

* * *

لم يبق من هؤلاء الشهود الثلاثة على قيد الحياة الا واحد هو مسيو مورتروك السكرتير العام السابق لدار الكتب الاهلية.

ذهبت لمقابلته فقال لي :

كنت في التاسعة عشرة من عمرى حين دخلت دار الكتب الاهلية وكان ذلك فى سنة ١٨٦٩ وكان فى باريس اذ ذاك كمية عظيمة من الآثار المصرية منها ثلاث مجموعات من الموميات قد انتزعت عنها اربطتها؛ وقال الشبان من المشتغلين بالآثار المصرية ان احدى هـذه الموميات هى مومياء كليوباطرة . ما الذي حداهم لان يختاروا كليوباطرة ؟ . لست أدرى ، ولكن قد يكون السبب فى ذلك ان هذه المومياء كانت لامرأة بارعة الجمال والواقع اننا شغفنا جميعاً بكليوباطرة هذه؛ وكان كل واحد منا يتلمس الاسباب ليصعد الى المكان الذى وضعت فيه ليملأ ناظريه بحسنها الرائع. وكثيراً ما احتلنا على أن نقضى الليلة بجانبها لنكشف عن وجهها الوضاح « قناع ايزيس » . ولم يكن « قناع ايزيس » هذا الا قطعة من القماش الاحمر العادي يرجع اصلها الى لويس الثامن عشر اسدلت على المومياء سراً فى اليوم الذى أعربت فيه دوقة برى عن رغبتهـا فى زيارة قاعة المداليات فرأى مدير دار الكتب ان ليس من الحشمة أن ترى الاميرة الفتاة زميلتها الملكة عارية الجسد فاستحضر هذا القناع ورماه على المومياء فبقيت كيلوباطرة بعد ذلك اليوم مرتدية اياه. وسمعت كذلك اناسا يقولون أن بونابرت استحضر هذه الموميات الثلاث من مصر وان نابوليون قضى ليلة فى خيمته تحت سفح الاهرام وهو ينظر الى المومياء الحسناء . هل هو الذى اسماها كيلوباطرة ؟ أم هل استطاع العلماء الذين كانوا يصاحبونه ان يتعرفوها ؟ ومن الذى جردها من الاربطة ولماذا كان هذا التجريد ؟ الواقع ان كل هذا التساؤل لم يكن أحد منا ليحفل به لان الشباب في العشرين من عمره يفضل القصص الروائى على الحقيقة التاريخية . اضطرمت بعـد ذلك نار الحرب وضرب الحصار على باريس . أردنا حماية كنوزنا من قنابل البروسيين فانزلنا الموميات الثلاث الي مخبأ تحت الارض . تحللت هـذه الموميات من أثر الرطوبة ولما ان استتب الامر لجماعة الكومون كانت تنبعث من مومياء كليوباترة ورفيقيها روائح كريهة فاضطر ضابط الحرس الاهلي ان يأمر بدفنها

كنت بين الذين شيعوا هـذه الموميات الي مرقدها الاخير ولازلت أذكر هذا الحادث التاريخي . كان ذلك فى عشية من عشيات الربيع؛ وكانت باريس يخيم عليها الظلام والسكون والبرد وكنت أمسك مصباحا أضيء به أمام الموكب وكان الحراس يداعبون كليوباطرة وقد وضعوا أصابعهم على أنوفهم وكنت حزيناً كئيبا . وضغت المصباح الذي فى يدى لأرمي قبضة من التراب فى الحفرة وبقيت بعد ذلك زمنا طويلا تتردد فى نفسى كلما مررت فى الحديقة ذكرى ذلك الموكب الضئيل الذى شيعت فيه رفات تلك التى أثارت فى قلوبنا غراما مستطيراً .

— هل دون نبأ هذا الدفن ؟

— لا بطبيعة الامر لكثرة ما صادفنا من المشاغل بعد ان انقضي حكم جماعة الكومون بحيث انصرفنا عن التفكير فى الموميات .

* * *

قال لى مسيو بوريه الذى خلف مسيو بنديت فى اللوفر وهو يبتسم .

— لا . لست أظن أن كليوباطرة قد دفنت فى باريس وسيبقي البـاب مفتوحا لكل افتراض ما دامت مومياء كليوباطرة لم يعثر عليها، ومع ذلك فاذا صح ان هذه المومياء هى مومياء كليوباطرة فما هو الدليل على أنها ملكة مصر الشهيرة لان اسم كليوباطرة كان كثير الذيوع فى مصر.

* * *

وفى دار الكتب الاهلية وضع مسيو بابلون فى يدي جدول الاثار المصرية الذى جهزه بكل عناية مسيو لدرين سنة ١٨٨٤ . ولـكن في تلك السنة كانت الموميات الثـلاث قد اختفت ولم يكن فى مقدور مسيو لدرين ان يشير اليها الا اذا استند الي الجداول السابقة، غير ان هذه الجداول بها من النقص مالا يمكن تفسيره الا بما كان عليه الامر فى أوائل القرن التاسع عشر من استحالة فك رموز اللغة الهيروغليفية، اذ من المعلوم ان فرنسوا شامبوليون ذلك العالم النابغ الشاب لم يتوصل الى حل طلاسم تلك اللغة الا فى سنة ١٨٢٢ ولم يمكنه التعرف على مافي قاعة المداليات من الاثار الا فى سنة ١٨٢٥ أى بعد أن جردت كليوباطرة من حليها وملابسها .

ولم أعثر في الجدول الذي وضعه مسيو لدرين الاعلى اشارة واحدة الى مذكرة وضعت سنة ١٨١٩ كتب فيها: ثلاث موميات .

هذا كل ما في الجدول

والواقع انه لم يقم أى دليل قاطع على ان كليوباطرة دفنت أو لم تدفن تحت الحشائش بقرب الفسقية القديمة تحت ظل الاشجار المذهبة أوراقها .

ولـكن يجب ان نعترف بأن هذه الاسطورة لاتخلو من روعة وجمال فهي تنقل عروس النيل الي باريس ، ومعها أحد القياصرة الذي شغفه جمالها الفتان وتدفن فى حديقه مكتبة سليلة ملوك كانوا شديدى الولع بالكتب وكان زهوهم بفتح البلاد والامصار لايقل عن زهوهم بجمع الكتب والدفاتر .

ثم قال لى مسيو وولان مارسيل مدير دار الـكتب : نعم ان هذه القصة جميلة ولا يصح ان نتركها تدخل فى زوايا النسيان فلنصدقها مادام لم يقم على تكذيبها أي دليل علمي . اما اذا وجدت المومياء الحقيقية فى الاسكندرية فسيكون أسفي لذلك عظيما اذ سيخيل الى ان دار الكتب جردت من سحر لذيذ . .

ومع ذلك فمن الذي يستطيع أن يؤكد شيئا خاصا بالموميات!

ميريم هرى

الزمردة المشئومة

صفحة من تاريخ الروسيا

نشرت البرنسيس رادزفيل فصلا عن هـذه الزمردة التي كانت شؤما على القياصرة وعـددت البلايا التى انتابت كل من انتهت الى حيازته . واليك خلاصة كلامها . قالت:

لست من الذين يؤمنون بالخرافات ومع ذلك لايسعني الا الاعتراف بان الزمردة الشهيرة التى كانت فى حيازة القياصرة كانت سبب شرور عديدة. والمجال لايسمح لنا بتعداد جميع البلايا التاريخيـة التى نزلت بالذين اقتنوها فى وقت من الاوقات وأنما نعود بالقاريء الى سنة ١٥٨٤ للميلاد ونذكر أهم تلك الحوادث .

ففي تلك السنة توفى « ايفان الهائل » وترك العرش لابنه فيودور الذى كان مشهوراً بضعفه . وكان لفيودور هـذا زوجة جميلة تسمي آرين جودونوف، ولها أخ يسمي بوريس . وكان بوريس هـذا يطمع فى العرش . فلما توفى فيودور وأراد الروس ان ينادوا بزوجته قيصرة رفضت العرش وأقامت أخاها بوريس بدلا منهـا . وكان بوريس قد سبق فدبر مؤامرة لاغتيال أخي فيودور الاصغر (واسمه ديمتري) لكى يخلو له العرش . الا ان ذلك لم يزل جميع العقبات من سبيله اذ كان هنالك ثلاثة مطـالبون بالعرش من أسرة رومانوف وفى مقدمتهم أمير يسمي نيكيتا . على ان نيكيتا لم يكن يحتفل بالعرش اذ كان يقضي معظم أوقاته فى التمتع بلذات الحياة . وكانت له خليلة على غاية من الجمال هي ابنة بلوك خان أحد أمراء التتار. فلما ولد له منها ولد طلب منه بلوك خان ان يتزوج ابنته فرفض نيكيتا ذلك بحجة ان دينه لا يسمح له ان يتزوج امرأة من غير دينه .

هذا ما ورد فى أسفار التاريخ . وقد زادت التقاليد على ذلك ان بلوك خان استشار بعد ذلك امرأة ساحرة وطلب منها أن تعينـه على الانتقام من نيكيتا ونسله فأعطته الزمردة الشهيرة وقالت له : خذ هذه الزمردة واهدها الى عدوك فتجلب الشر عليه وعلى نسله.

فأخذها بلوك خان وانطلق الى نيكيتا متظاهراً بانه قد تناسى أسباب الخلاف وأهدى اليه الزمردة. واتفق ان نيكيتا كان بعد ذلك بثلاثة أيام فى منزل امرأة قيل انه كان قد تزوجها سراً . فأحدق به جنود بوريس وأوثقوا يديه بسلسلة حديدية وزوجته تبكى وتنتحب . ثم ساروا به الى مجـاهل سيبريا حيث تركوه موثقاً بعد أن جردوه من كل ما كان معه من النقود .

وبعـد أيام قليلة توفى الملك بوريس المغتصب فحكمت بعـده الامبراطورة صوفيـا أخت بطرس الاكبر . وما كادت تجلس على العرش حتى ارسلت الى سيبريا بعثة من الجنود للبحث عن جثة نيكيتا. فذهبت البعثة فى مهمتها الا أنها لم تجد من نيكيتا سوي بقايا عظامه وثيابه . ووجدوا أيضاً الزمردة الشهيرة. والارجح ان جنود بوريس الذين قتلوا نيكيتا لم يجدوا تلك الزمردة معه. فأخذتها صوفيا ووضعتها فى احدى قلائدها ولبستها فى عنقها مع ان كاهنها وحشمها واتباعها حذروها منها كثيراً الا انها لم تعبأ بتحذيرهم . وكانت النتيجة أن أخاها بطرس الاكبر أمر بسجنها فى أحد الاديرة لـكى يحكم عوضاً عنها . وظلت صوفيا أسيرة فى الدير الى حين وفاتها .

ويظهر أن صوفيا شعرت بخطئها وندمت على عدم اصغائها الي تحذير أتباعها ، وأرادت قبل وفاتهـا أن تنتقم من أخيها فتمكنت من ايصال الزمردة الي زوجتـه أودكسيا . فلم تمر بضعة أيام حتى غضب عليها زوجها فنفاها بلا رحمة ولاشفقة وقبل ذهابها الي منفاها اعطت الزمردة لابنهـا الكسيس فكانت النتيجة انه زج فى السجن بأمر أبيه وعذب عذاباً أفضى الي موته .

اما بطرس الاكبر فرفض ان يأخذ الزمردة وامر بان توضع فى خزينة الدولة فى مكان لاتصل اليه الأيدي . فلم يكن احد يجرؤ ان يمسها بيده الا اذا كان لابسا قفازاً ولـكن لما تولى بولس الاول العرش أخرجها من موضعها وامر بان ترصع بهـا قبضة سيفه . ومع ان اصدقاءه حذروه من ذلك لم يعبأ بتحذيرهم . وفى اول يوم حمل السيف الذي كان مقبضه مرصعا بالزمردة هجم عليه اعداؤه وامروه بان ينزل عن العرش . فقبض بولس على سيفه ليدافع به عن نفسه . وفى اثنـاء العراك سقطت الزمردة من قبضة السيف وجرح بولس

غيرها بلينا . ولما خلفه ابنه اسكندر الاول أمر بارجاع الزمردة الى خزينة الدولة وان توضع فى مكان لايصل اليه احد ، فبقيت هنالك عدة سنوات الى ان سمعت بها الاميرة دولجروكى (زوجة اسكندر الثانى السرية) فطلبت ان تراها . ولم يكن زوجها القيصر نفسه قد رآها فامر باحضارها ولما وقعت عينه عليها أدهشه جمالها فوضعها فى جيبه ليريها لابنة عمه الغراندوقة كاترين ميخالوفنا وكان عازما أن يتغدى معها فى ذلك اليوم . وفى اثناء عودته الى قصر الشتاء ألقى عليه الفوضويون قنبلة قتلته فى الحال . وفى اليوم التالى عثر احد الضباط على الزمردة فى الثلج في المكان الذي قتل فيه القيصر فاعادها الى القصر ولما تولى اسكندر الثالث العرش أمر باعادتها الى خزينة الدولة ولم يشأ ان يراها لاهو ولا زوجته .

وفي ايام القيصر نيقولا الثانى ألحت القيصرة على زوجها ان يأمر باخراج الزمردة مرة أخري لكي تثبت للناس ان مايعتقدونه بها من الشؤم حديث خرافة لاطائل تحته .

قالت الكاتبة : وقد رأيت الزمردة فى عنق الكسندرا عندما ذهبت مع زوجها واولادها الي منفاهم بسيبريا ولا شك انها كانت لابسة الزمردة في الليلة التى قتلهم فيها البولشفيك فى اكاترينبرج . اما اليوم فلا يعلم أحد أين هي تلك الزمردة ؟

تشتت البشر

كيف تفرقوا على وجه الارض

لايزال العلماء يعتقدون ان بلاد مابين النهرين كانت مهد الانسان الاول وان البشر تفرقوا من هنالك وأوغلوا فى مجاهل الارض ومنهم نشأت الشعوب المختلفة . وكان لاختلاف الاقليم اكبر أثر في تغيير خلقهم وخلقهم . على اننا كثيراً ما نجد أوجه شبه كبيرة بين شعبين يقطنان وطنين مختلفين وتفصل بينهما الالوف من الفراسخ فيحار العلماء فى تعليل وجودهما متباعدين ويذهبون في ذلك الي نظريات قلما تخرج عن حيز الفرض والتخمين .

ومن هذا القبيل ما وجده العلماء حديثاً من وجوه الشبه بين هنود أميركا وبعض سكان تيبت فى القارة الاسيوية . والمسافة بين الشعبين ستة آلاف ميل على الاقل . ولما كانت اوجه الشبه بينهما قوية أوفدت الجمعية الشمسونية باميركا أحد علمائها وهو الاستاذ هردليك الى تلك الاقطار ليفحص من يتيسر له فحصه من الشعوب الشرقية ويضع تقريراً عن ذلك . وانتدبته جمعيات اميركية اخري لمثل هذا العمل . فسافر الاستاذ في اواخر السنة الماضية وقطع فى رحلته ما لايقل عن خمسين الف ميل وفحص سكان نصف الكرة الارضية وطاف بالهند والصين واليابان وأفريقيا وأوستراليا وجزائر البحار المختلفة ، ووضع عن رحلته تقريراً مسهباً جاء فيه انه رأى فى تيبت وغيرها من بلاد اسيا الشرقية شعوباً تشبه هنود أميركا كل الشبه حتى انها لو نقلت الى اميركا ومزجت بهنودها ما أمكن تمييزها عنهم بوجه من الوجوه . وقد يكون فى هذا الاكتشاف مايزيح النقاب عن أصل هنود أميركا الذين يجهل العلماء حتى الآن وطنهم الحقيقي .

وقد فحص الاستاذ هردليك بعض العرب فى بورتسعيد وعدن وانتهى من ذلك الى القول بان بينهم وبين شعوب اوربا الجنوبية أوجه شبه قوية حتى أنهم قد لايختلفون عنها فى شيء على الاطلاق

ومن الامور التي قد حار العلماء فى تعليلها وجود العبيد فى جزائر الفيلبين واندمانس ولايعلم احد كيف وصلوا الى هنالك . ولايخفى أن اقرب الشعوب اليهم هم أقزام افريقيا الوسطى . ولكن بين الشعبين مسافة شاسعة . وقد ذهب بعض العلماء الى ان هؤلاء الاقزام نزحوا الى جزائر الفيلبين عن طريق بلاد العرب والهند بدليل ان فى سواحل الهند بقية من آثارهم ، ولا سيما الى الشمال الغربى من كلكتا وفى جبال ملايار . والاستاذ هردليك يميل الي التسليم بهذه النظرية ويعتقد ان اقزام الفيلبين ذهبوا اليها من افريقيا عن طريق سواحلها الجنوبية . أما السواد الاعظم من سكان الهند فتؤلف على مايظهر من ثلاثة عناصر وهى « السامية » « والحامية » « والآرية » . فأما « السامية » فهى التى كانت تسكن على مقربة من البحر المتوسط الكبير . وأما « الحامية » فهي التى كانت تقطن شمالي افريقيا . وأما « الآرية » فقد جاءت على الارجح من بلاد فارس وآسيا الصغرى .

ويعتقد الاستاذ هردليك أيضاً أن جزيرة سيلان لم تكن مأهولة فى الاصل . واذا انتقلنا منها الي سومطرة مثلا وجدنا بين سكانها اعتقاداً عاما بوجود صنفين من البشر المتوحشين هما « الاورانج — باندالك » (ومعناه الرجل القزم) « والاورانج — ... » (ومعناه الرجل الاحمر) فأما الاول — أي الاورانج — باندالك » فيقول أهالى سومطرة انه يقطن معاقل الجبال والغابات التى فى وسط الجزيرة وجنوبها وانه اسود البشرة قصير القامة طويل الشعر متوحش شديد الحياء . وأما الثانى فيقولون انه يسكن المستنقعات والاراضي المنخفضة التى الى الجنوب الشرقي من الجزيرة وأن قامته لاتزيد على قامة ولد عمره اثنتا عشرة سنة وشعره ضارب الي الحمرة وهو شديد الخجل ولكنه لايحسن تسلق الاشجار .

***

واتصل بالاستاذ هردليك أن فى المرتفعات الشمالية بشبه جزيرة الملاى كهوفا كثيرة يسكنها اقزام زنوج ولكن لايعلم شيء عن حقيقة أمرهم .

أما سكان أوستراليا الاصليون فهم من الجنس الابيض . ويتصل نسبهم على الارجح بالانسان الذي ظهر بعد العصر الجليدى . ومنه تفرع أيضاً سكان تسمانيا الاصليون . ولا يزال اهالي الشمال الغربى من اوستراليا يعيشون كما كان يعيش أجدادهم فى العصر الحجري اي انهم يصنعون آلاتهم وأدواتهم من الحجارة . الا انهم أرقى من الانسان الحجرى فى اوجه عديدة لانهم يحسنون العمل اكثر منه .

ووصل الاستاذ هردليك فى رحلته الى بلاد الزولو بافريقيا الجنوبية وفحص الكثيرين من افراد ذلك الشعب فانتهى الى نتيجة حاسمة وهى ان شعب الزولو هو شعب زنجي صميم وان يكن قد طرأ عليه فى بعض الاحيان عنصر دخيل هو العنصر السامي (العربى) . وفحص الاستاذ ايضا الجمجمة الشهيرة التى عثر العلماء عليها فى روديزيا فى سنة ١٩٢١ والجمجمة الاخرى التي وجدوها في سنة ١٩٢٤ وانتهي من فحصهما الى القول بأنهما وسط بين الانسان والقرد .

ومن أغرب مارواه الاستاذ ايضا ان العنصر الاسود في جنوبى افريقيا يبلغ سبعة ملايين وهو آخذ فى الزيادة . والعنصر الابيض ، وهو مليون ونصف مليون ، آخذ في النقصان

وللعلماء فى تشتت البشر ووصولهم الى البقاع السحيقة آراء مختلفة كما قلنا سابقاً والارجح ان التشتت ماكان يمكن ان يتم لولا عوامل طبيعية وجغرافية مختلفة .

المورمون

لمحة من تاريخ شيعتهم الغريبة

هم شيعة من أغرب الشيع المسيحية أسسها رجل أميركي يقال له جوزيف سمث فى سنة ١٨٣٠ فى بلدة يقال لها مانشستر بولاية نيويورك ثم نزحت الشيعة من هنالك بسبب مانزل بها من الاضطهادات وألقت عصا ترحالها فى المكان الذي يقال له اليوم « صولت ليك » أى البحيرة المالحة وأنشأت هناك مدينة هي اليوم من أهم مدن الولايات المتحدة وأكثرها نجاحا .

أما سبب الاضطهادات التى نزلت بالمورمون فهو تعاليمهم الغريبة ومبادئهم الاجتماعية التي كانت حتى عهد قريب تنافى مبادىء الاميركيين وأهمها اباحة تعدد الزوجات بلا قيد ولا شرط بحيث كان يباح للرجل أن يتزوج أربعين أوخمسين زوجة . ولما رأي المورمون شدة مقاومة الحكومة لهم وقيام الناس عليهم أقلعوا عن مبدأ تعدد الزوجات ونقحوا الكثير من تعاليمهم وقد سعوا لنشر تعاليمهم فى أوربا فلم يفلحوا . ولكنهم أصابوا بعض النجاح فى انجلترا وذلك على أثر اقلاعهم عن مبدأ تعدد الزوجات . وفي أوائل الشهر الماضي عقدوا فى لندن مؤتمراً للبحث في حالة شيعتهم حضره مائة وخمسون مندوبا من أميركا . وجري لأحد مندوبى الصحف حديث مع زعيم من زعمائهم فقال له هذا : اننا اتباع جوزيف سمث الذى كان نبياً لله أرسله لهداية الناس . وقد كان فى زمانه يبيح تعدد الزوجات رغبة في تكثير الاتباع . فلما تمت الغاية من التعدد رجعنا الي المبدأ الطبيعى وهو الاقتصار على زوجة واحدة . وكل من يخالف اليوم هذا المبدأ يعاقب عقابا شديداً ، نعم ان بيننا طائفة من الآباء من أهل الجيل السابق الذي كان تعدد الزوجات مباحاً لهم . ونحن نعتبر زوجاتهم وأولادهم شرعيين . ولكن ما كان مباحاً لهم لا يباح لأهل الجيل الحاضر لان الغرض من تعدد الزوجات قد تم كما قلنا .

أما عقاب الذين يخالفون الاوامر الجديدة فهى الحرمان من الانتساب الى الطائفة ومن جميع الحقوق المدنية التى يحق للفرد أن يتمتع بها .

وللمورمون في انجلترا نحو عشرين الفاً من الاتباع ولهم في لندن حي معروف وكنيسة خاصة ، ولما كانت كنيستهم قد ضاقت بهم فهم يفكرون فى شراء أرض لبناء كنيسة كبيرة .

***

ومما يذكر عن المورمون أنهم عانوا فى أوائل ظهورهم مشاق كثيرة فكانت حكومة الولايات المتحدة تطاردهم من مكان الى مكان وتقاومهم أشد المقاومة حتى اضطروا أن يحملوا السلاح فى وجهها وقد جرت بين الفريقين معارك كثيرة لا يسعنا شرحها . وكان جوزيف سمث — نبي المورمون — يشجع شيعته على احتمال الشدائد والاضطهادات فلما مات حل محله فى الزعامة شاب اميركى يدعى بريجهام يونج . وكان يونج هذا مقداما شغلها ولقومه به ثقة عمياء . وكانوا يحسبونه من الانبياء اذ كان يدعى ان الله يظهر له من وقت الي آخر . ولما اضطر المورمون أن ينزحوا من ولاية نيويورك بسبب اضطهاد الحكومة تولى قيادتهم فى الهامه الخالية ، وكان منظر القوم فى تلك الهجرة من أغرب المناظر اذ كانوا يسيرون شيوخا وفتيانا واطفالا ورجالا ونساء وهم يحملون مقتنياتهم وحطامهم ويسوقون مواشيهم وثيرانهم قاصدين مكانا لا يعرفونه . وقد مات منهم على الطريق الكثيرون ووضعت الكثيرات من الحوامل أطفالا في اثناء تلك الهجرة .

فكنت ترى الرجل يعني بالعشرات من زوجاته واطفاله واولاده وهم غير مبالين بمشاق السفر ومتاعبه . ومرض فى اثناء ذلك يونج نفسه فحملوه في هودج وما زالوا سائرين به حتى وصلوا الي المكان المعروف اليوم بصولت ليك . فانتصب يونج فى هودجه . ومد ذراعه كما فعل موسى عند وصوله الى ارض الموعد وقال :

— هذا هو المكان !

فحط الجميع رحالهم . وكانت تلك الجهات خالية خاوية . فاتخذها المورمون موطنا ثم واقاموا لزعيمهم يونج نصبا هنالك نقشوا عليه قوله : هذا هو المكان .

ولا أدل على نشاط المورمون واقدامهم من كونهم انشأوا فى مدة وجيزة مدينة تعد اليوم من أجمل مدن الولايات المتحدة وأغناها ألا وهي « صولت ليك ستى » . وعمروا البلاد المحيطة بها فأصبحت من أخصب بلاد الولايات المتحدة واجملها ونما القوم وكثروا وزادت ثروتهم . ثم نشأت بينهم طوائف مسيحية مختلفة فلم يقاوموا طائفة منها بل أباحوا لكل رجل حرية الاعتقاد وقيدوا شيعتهم بقيود دقيقة حتي يصح القول اليوم بان المورمون هم فى مقدمة شعوب العالم فى المحافظة على النظم والقوانين .

هذا ، والقوم شديدو التمسك بالمبادىء الديموقراطية الحقيقية ولهم مجلس أعلى يسمى « مجلس الاثنى عشر رسولا » يديرشؤونهم ويهتم بجميع امورهم الدينية والدنيوية ومع انه لا يزال بينهم شيوخ لهم زوجات كثيرات واولاد متعددون فان الجيل الحديث مضطر بحكم القوانين الحديثة الى الاقتصار على زوجة واحدة .

ولعله ليس فى العالم كله شعب كالمورمون فى المحافظة على الآداب والخضوع لروح القانون والابتعاد عن المنكر . على انهم يتطرفون في بعض الامور اذ يحرمون شرب الدخان وتناول المشروبات على جميع انواعها حتى انهم يحرضون الناس على عدم شرب القهوة والشاى بحجة ان ذلك تمتع بلذة غير لازمة . وكذلك يحرمون القسم باليمين وينهون عن امور كثيرة قد لا نري فيها حرجا . ولكنها مبادىء نشأوا عليها وهم شديدو التمسك بها

هكذا صنع الأصل

أسرار الصحة السليمة

نظام الغذاء وأثره فى الانسان

يزداد الاهتمام كل يوم بعد الآخر حول الغذاء الذي يتناوله الانسان وما هو الأصلح والاطيب منه لصحته .

والواقع أن كثيرا من الآلام والامراض التى تصادف الانسان فى حياته يرجع جلها الي جهله بالحقائق الاولية لتركيب الجسم ووظائف اعضائه . ويعتقد كثير من الناس ان المركز والثروة هما عاملا النجاح فى الحياة ؛ ولكنك لو سألت أحد اولئك الناجحين الفائزين فى الحياة لوجدته مستعداً كل الاستعداد للنزول عن جزء كبير مما يملك اذا امكنه الحصول على صحة طيبة سليمة. ولاريب أن أهم مايطمح اليه العاقل الحكيم هو الصحة والعافية

وكم من جريمة ترتكب من اجل سقم الصحة. والرغبة في أن يحصل مرتكبها على بعض المال كيما يحصل على قسط من الطعام والراحة اللازمين لصحته

ولقد أخذت جريدة الديلي ميل تنشر سلسلة مقالات عن سر الصحة السليمة الصحيحة للسير (اربثنلاين) الجراح الانجليزي الاشهر والاخصائي فى الوسائل الغذائية ومؤسس الجمعية الصحية الانجليزية . وهذا ماقاله فى أولي مقالاته : نضمع دائما بأننا نأكل اكثر مما يجب وأننا لاننتقى النوع الأمثل من الطعام .

ولقد كان من أثر اكتشاف (الفيتامين) فى خلال العشرين سنة الأخيرة أن فتحت عدة طرق امام الناس وزاد شغفهم الى معرفة وجود أو عدم وجود مقدار كميات الفيتامين الموجود فى كل نوع من انواع المواد الغذائية .

ولايصح أن يكون ذوق الفرد وحبه لنوع من الطعام وكرهه لآخر قائداً له نحو ما يأكل ومالايأكل . وانما يجب ان يكون انتخاب المرء لطعامه قائما على أساس بعض المعرفة والدراية ، وهذا مايبرر ضرورة العناية بنظرية الطعام والصحة .

ولقد أبعدت مواد الغذاء الصناعية والمحفوظة والمجففة الناس خلال الخمسين سنة الاخيرة عن المواد الطازجة والطبيعية التى هى اساس الصحة السليمة .

فاذا أردنا ان تكون وجبات غذائنا صحيحة ومفيدة وجب أن تحوى عدة انواع من الطعام وهي الخبز والزبدة واللحم والخضراوات والفاكهة الطازجة والملح .

ولا يزال هناك ماستكشفه الأيام عن الطعام وتأثيره فى الصحة والنمو ، وهذا مايدرس الآن فى بعض مستشفيات لندن . فقد بقى طلبة الطب طويلا لايتناولون دراسة خاصة عن الغذاء وآثاره فى الانسان اكثر من بعض دروس بسيطة عادية من مدرسى المواد الأخري . فكان من نتائج ذلك أننا كثيرا مانرى بعض العامة يعرفون عن خواص الطعام اكثر مما يعرف بعض الاطباء الذين كثيراً ما يصفون لمرضاهم بعض انواع الطعام دون ان يبدوا لذلك سببا سوى العادة والمألوف في مثل تلك الظروف . فلماذا يكون السمك الأبيض المسلوق مع الصلصة البيضاء والأرز مع اللبن هما الغذاءين الشائعين فى المستشفيات العامة والخاصة ودور النقاهة ؛ هذه الأنواع من ضمن المواد الغذائية التى يقول الاخصائيون فى الغذاء أننا لايجب أن نأكلها .

فالواقع ان الوقت قد حان لعمل تغيير .

واذا كان هناك في انجلترا مركزان كبيران لمراقبة غذاء الحيوانات واقواتها فأحر بأن يكون للانسان مثل ذلك اذ ليس في مستشفيات انجلترا وجامعاتها من ذلك شيء .

وفى الولايات المتحدة عدة أقسام فى كثير من الجامعات مخصصة لدراسة الغذاء والقوت الانسانى مثل دراسة غذاء الحيوانات .

يريد المرء أن يعرف خاصية كل نوع من أنواع الطعام ونتائجه وأثره فى الجسم والصحة ولن يكون ذلك بغير أن توجد أقسام مخصصة لدراسة الطعام والمواد الغذائية جميعها وعمل التجارب والابحاث فى كل نوع منها .

ولا يمكن بحال أن يقوم أى جسم قوى صحيح علي مواد ضعيفة رديئة من الغذاء .

فالنوع الصحيح من الطعام ينتج صحة سليمة ويقاوم العدوى من الامراض ، كما أن الانواع الرديئة منه تكون وسيلة الي عكس ذلك

وكثير من امراض المدنية ترجع الى الخطأ في انتخاب الغذاء ، فمن تلك الامراض سوء الهضم والامساك والزائدة الدودية والكساح ، وحتي الامراض المنتشرة كثيرا مثل السل والسرطان والبول السكري ترتبط كثيرا جدا بالخطأ الغذائي.

ولن يهيء لنا الغذاء الموافق الملائم الدفء ويقوى فينا النشاط فقط بل يهيء كل شيء يحتاج اليه الجسم لنموه وبقائه معافا. والواقع ان الغذاء المنتشر الاستهلاك هو الاكثر خطأ في الغالب. وليس معني ذلك أنه يحوي كثيراً من المواد المضرة وبل لانه يحتاج الى تلك المواد الخاصة التي يحتاج اليها الجسم.

أما ونحن علي ابواب الشتاء فان حاجتنا الى مادة (الفيتامين) لابد ان تزداد وتعظم وان يتغير نظام غذائنا بتغير الفصول . فيجب أن نتأكد من اننا نأكل القدر الكافى من البيض واللبن وانواع الخضروات الصغيرة والفاكهة ، لاحتوائها على (الفيتامين) .

ويجب أن نتأكد دائما ان صحتنا فى الشتاء افضل منها فى اي وقت آخر من السنة .

وللبرتقال في الشتاء مزايا عظيمة حيث ينتشر بكثرة. وهو بجانب عظم فائدته لذيذ الطعم والفاكهة الطازجة تغذينا (بفيتامين ج) المقاوم لبعض الامراض الجلدية التى تأتي من قلة اكل الفاكهة. والبرتقال من افضل انواع الفاكهة المقاومة لتلك الامراض .

ومادة (فيتامين ا) التى تعيننا على مقاومة جراثيم الامراض تأتينا من اللبن فى الاكثر ثم من الزبد والبيض والمواد الدهنية من الحيوانات. ويجب ان يكون استهلاكنا عظيما من تلك المواد حتي نأمن الخطر الذى قد ينشأ من عدم أخذنا الكفاية من (فيتامين ا)

ويختلف الحال مع (فيتامين ب) الذى يساعد الاعصاب على تأدية وظائفها بنظام ومن غير اضطراب فالكمية التى يتناولها الانسان من مختلف انواع الغذاء لابد ان تكون ناقصة عن المقرر، و(فيتامين ب) ضرورى فى النباتات الحبوبية . ولا يستطيع احد ان يأكل اكثر من كمية قليلة في اليوم من (النقل) كالبندق واللوز وغيره والفاصوليا واللوبياء والبسلة الناشئة

ولما كان الطقس البارد يحمل على زيادة في تناول كمية الغذاء فان هذه الزيادة فى الغالب تكون من الخبز والدقيق والسكر. والخبز والدقيق مادتان يضاوان فى الغالب ومثل السكر لا يحويان (فيتامين ب)

ويمكننا على أي حال أن نتغلب على أى نقص بأن نتناول يومياً كمية غنية من هذا النوع من الفيتامين وذلك من بعض المستخرجات الخميرية . ومن المناسب فى الشتاء أن يأخذ المرء ذلك في مثل فنجان من الماء المصنوع من الحبوب الناشئة

وأهمية (فيتامين ب) فى الغذاء غير معتبرة الاعتبار الكافى ، ولكن الواقع ان الحرمان منه يسبب وجود المرض الشرقي المعروف (برى برى) والى بعض أمراض معوية وغيرهما من امراض الامساك .

وقد يؤدي النقص منه الي سوء الهضم وبعض تعقيدات أخري تسبب الزائدة الدودية أو التمدد القلبى .

هذه بعض الاعراض المعروف الآن بكثرة ان قلة مادة (فيتامين ب) فى الغذاء سبب من أسبابها .

فيجب اذن أن تبذل كل المساعي مع جميع الهيئات والنقابات والشركات المختصة بتوريد الفاكهة والخضروات الى الجمهور على ان يكون توريدها اليه باسعار معتدلة يراعى فيها الصالح العام من حيث السلامة والصحة

جدول عن المأكولات المغذية الاهمية

فيتامين (ا) لمقاومة الامراض	فيتامين (ب) لتقوية للاعصاب	فيتامين ج ضد امراض الجلد
*** زيت كبد الحوت	**الحبوب الناشئة كالفاصوليا	**البرتقال ، الليمون ، العنب
الزبد ـ صفار البيض	واللوبيا والبسلة والعدس ـ	اليوسف افندي ، الطماطم ،
**دهن الحيوان ـ اللبن	والنقل بانواعه ـ صفار البيض	الخضروات النية الجزر الاخضر
السمك الخضراوات	القلب والكبد والطحال ،	الخوخ ، وأكثر انواع الفاكهة
الخضراء ـ الطماطم الجزر الافرنكي	وجزور الخضراوات ـ *اللبن	*الخضارات المسلوقة البطاطس
المولد النشاوية		المسلوقة ـ اللبن ـ الكبد المسلوقة

* يحوي بعض الفيتامين ** يحوي كمية اكثر *** يحوى كمية عظيمة

معركة الوجدان

المعانى بين الواجب والعواطف (١)

أقوال علماء القانون فى هذا الموضوع

معركة الوجـــــــدان

المحامى بين الواجب والعواطف (١)

أقوال علماء القانون فى هذا الموضوع

هل يتبقى للمحامي أن يدافع عن دعوى لايعتقد صحتها وبالاخص هل يليق به أن يترافع أمام محكمة الجنايات أوالجنح عن متهم يعتقد اجرامه فيستعمل ما آتاه الله من ذكاء وفطنة ومقدرة لتبرئة هذا المتهم، أو يمنعه الضمير السليم والشرف الذاتى عن ذلك ؟ وبعبارة أخري هل المحامي وكيل عن المتهم فيدافع عنه بما يريده المتهم ومايؤدي الى فائدة الوكيل ومنفعته، أو هو رجل شريف وضعت فيه الهيئة الاجتماعية ثقتها فلا يقول غير الحق الصريح الذى يعتقده سواء أوافق ذلك مصلحة المتهم أم لم يوافقها؟

هذا هو مدار البحث فى هذه الرواية التى وضعها أحد كبار الفلاسفة الفرنسيين وهو العلامة (ماسون فورستيه) ونشرها فى أكبر مجلات فرنسا وهى (مجلة العالمين). وقد رأيت أن أعربها لفائدة الجمهور، وبالأخص حضرات زملائى المحامين لاعتقادى أن في بحث هذه المسألة العويصة فائدة ولذة وخصوصاً لأن الكاتب أدمج عباراته الفلسفية ومباحثه الاجتماعية فى قالب فكاهي طلى مقبول. وانى أضيف الى ماورد من المناقشات فى الرواية أن الكثيرين من رجال الفلسفة والقانون تناولوا هذا البحث واختلفوا فى المبدأ أيما اختلاف فقد ورد مثلا فى حكم لمحكمة النقض والابرام فى فرنسا سنة ١٨١٣ بأن شرف المحامي واحترامه ليمينه يقضيان عليه أن لايقدم للمحكمة الا الدعاوى التي يراها عادلة ومبنية على أساس ويقول دللوز(٢) تعليقاً على هذا الحكم ان المستفاد منه ان على المحامي أن يترك الدعوي التى اعتقد صحتها وقت قبولها ثم وجد بعد البحث الجديد انها على غير أساس.

وقال المسيو روميجيير (٣) أحد قضاة محكمة (تولوز) فى فرنسا سنة ١٨٣٤ في خطاب له بعد ان تكلم عن الصراحة وانها من واجبات المحامى ما ملخصه « انى لا أقصد بالصراحة التى تعتبر سذاجة والتى تقضى بالاقرار عما يعارض طلبات الموكل وكشف عيوب الدعوي، ذلك لأن المحاماة ميدان صراع والدفاع مصارعة فللمحامى ـبغير أن يتعدى قوانين الشرف والذمةـ أن ينتفع بمركزه ويستعمل نباهته فى التعبير لا أن يبدل الحقيقة؛ وعليه أن يلبس للوقائع لونا مقبولا بغير كذب؛ فله مثلا أن يجتهد فى منع تطبيق مبدأ قانوني لا يوافق مصلحة موكله وأن ينتفع من الخلاف الموجود بين شراح القانون في تفسير مواده وبين المحاكم فى تطبيق تلك المواد. ولذلك نري الشروع الفرنسى قد نبذ المبدأ القانونى الرومانى الذي كان لايفرق بين المحامي وصاحب

١ — ترجم الاستاذ ناشد حنا المحامي رواية العلامة الفرنسي ماسون فورستيه أسماها معركة الوجدان بين الواجب والمنفعة يعتزم نشرها قريباً ومهد لها بمقدمة من انشائه هى التى نثبتها هنا.

٢ — مطول دللوز كلمة محام جزء ٥ فقرة ٢٩٤

٣ — مطول دللوز كلمة محام جزء ٥ فقرة ٢٩٧ ومابعدها

الدعوى فيقضى على المحامي أن يحلف يميناً بأن يرفض الدفاع فى دعوى لايعتقد بضميره انها صحيحة ذلك لان هذه اليمين لاتؤثر على عديم الذمة ولا تزيد المحامى الشريف تمسكا بالشرف والذمة ولكنها توقع الاضطراب والوساوس في ضمير الاشخاص الشديدي الاحساس والتمسك بالفضائل ثم قال : هل يجوز ترك المتهم بغير دفاع مع انه كلما كبرت جريمته أوجب القانون مساعدة المحامى أو هل يليق أن يحضر المحامى فى الجلسة مع المتهم فلا يدافع عنه ويتقدم بسكوته المحزن عن الدفاع أكبر دليل على الاجرام ! ! وهل يتطرف المحامى فى الدعاوى المدنية فى مسألة الذمة ويخشى مخالفة يمينه فلا يصغى الا لصوت ضميره المبنى على عدم اعتقاده صحة الوقائع التى يقولها له موكله أو يتمسك ببعض المبادىء القانونية المختلف فيها ولكنه يراها صوابا فيرفض قبول دعوى شخص يفهم شرط التعاقد بخلاف ما يراه هو أو يتمسك بمبدأ يغاير ماهو راسخ في ذهنه ؟ ان الواجب على المحامي أن يدافع عن حقوق موكله لا حسب اعتقاده الشخصى بل طبقا للوقائع التى بلغت اليه مالم يظهر له كذبها وطبقا للمبادىء القانونية المعقولة التى يتحمل قبولها الا أنه لايجوز للمحامي أن يشترك مع موكله فى مايظهره من عدم الذمة والشرف فيؤكد للمحكمة الكذب الذي يقوله موكله كحقيقة لانزاع فيها ولامسوغ له أى يستعمل طرقا احتيالية ويجهد قواه فى تطبيق مبدأ فاسد »

وقد علق دللوز على هذه الخطابة فقال اننا بالنظر السطحى لهذه الآراء نجدها وجيهة انما اذا فحصناها بدقة وجدنا أن الخطيب لم يعلق أهمية كبرى على مايعتقده المحامى الذى يجب عليه ان اعتقد صحة دعوى أن يدافع عنها. أما اذا تيقن من فسادها فلايليق به أن يؤيدها بشدة مهما تكن الظروف ... ان المشرع الفرنسي يطلب من المحامي يمينا الا يقول ولا ينشر ما يخالف القوانين واللوائح ولا يخالفها أكثر من الدفاع عن شيء فاسد غير صحيح . . . . فان كان المحامي يري أنه يؤدي واجبا اذا دافع عن دعوي يعتقد فسادها أو يستعمل براعته فى تلوين الحوادث بلون جذاب وفى منع تطبيق المبادىء القانونية التى لاتناسبه، وفى انتهاز فرصة اختلاف علماء القانون واحكام المحاكم فلا يسوغ له بعد ذلك أن يدعى أن مهنته مقدسة لان المحامي لا يكون وقتئذ الا كما قال ميرابوا الخطيب الشهير: تمام الكلام سفل الاخلاق.

ولماذا لا يرفض المحامي قبول دعوي اذا اختلف مع موكله فى تفسير بعض شروط عقده ؟ نعم انه لا يجوز للمحامي أن يستسلم لاعتقاده فى نفسه سعة العلم وعدم الخطأ وتوهمه صحة رأيه انما يجب عليه أن يبحث الدعوى بدقة من وجهة الوقائع والقانون. فان رأى الدعوي على غير أساس فمن واجبه ألا يلعب أمام المحاكم دورا تمثيليا بان يدافع بشدة مصطنعة وباعتقاد ظاهري عن مزاعم يرفض ضميره تصديقها

أما فى الامور الجنائية فلا يسوغ ترك المتهم بغير دفاع. فان كان مجرما فعلى المحامى تبيان الظروف المخففة ان وجدت، أما ان كانت الجريمة ثابتة ولا وجه للرأفة فلايجوز فى رأي دللوز أن يدافع عنه محام الا اذا انتدب (ولا يستفاد من ذلك أن لايحضر معه محام فى الجلسة ليراقب تمتعه بالضمانات التى منحها له القانون) ويجب على المحامى المنتدب أن يكون دفاعه بكل الطرق التى يعتقد أن المتهم تمسك بها لانه فى هذه الحالة لايكون حراً فى تأدية مهنته ولا يقف أمام المحكمة كمحام في الدعوي بل كشخص حل محل المتهم ويكون بتعبير المحامي في هذه الحالة مختلفا عما اذا كان يتكلم طبقا لاعتقاده فيجب عليه أن يعبر فى دفاعه بأمثال هذه الجمل « المتهم يمكنه أن يقول . يمكنه أن يؤكد الخ »

ويري محررو البندكت (١) ان واجب المحامى يقضى عليه ان يبقى صادقاً في قوله ايا كانت رغبات الموكل ونزعات المنفعة الخاصة وذلك يفيده فى عمله فائدة كبري لأنه متى أشتهر بالصدق نال ثقة القضاة وتقديرهم الحسن لأقواله، فلا يليق بالمحامي ان يذكر في مرافعاته أو كتاباته الا ماهو صحيح بل لايجوز له ان يقرأ أو يذكر من محرر جزأ ناقصاً أي له تكملة قد تفسره ولا ان يغير نصاً أو يمحوه لان المفروض على المحامي انه لايقدم للقضاة الا المعلومات الصحيحة حتى تبقى الثقة متبادلة بين المحامين والقضاة وقد كان المحامى الشهير (جوتيه بريه) يقول: انه ليس من الشرف ولا الفائدة للمحامى ان يتحمل الدفاع في دعوى غير صحيحة .

وقال المرحوم فتحى باشا زغلول(٢) ...

يجب على المحامي أن يصغي الي جميع الناس لكن لايجب عليه ان لايدافع عن جميع الناس، يجب عليه ان يميز بين الحق والباطل ويعرف الصحيح من الباطل ويجعل داره محكمة خصوصية تحكم في القضايا قبل ان يتولاها، ومن الجرم ان يستعين بملكاته على مغالبة الحق لان في ذلك ميلا عن الواجب ، والميل عن الواجب مجلبة الخزي وداعية الشنار ومن استباح المحظورات واستحل المحرمات فى الوصول الى غاية من الغايات فهو عدو للمكرمات.

اذا قبل المحامي الدعوى فذلك برهان على انه اعتقد سلامتها ورأي انها تطابق العقل والقانون وبذلك قد أحدث فى نفس صاحبها املا فى النجاح »

أما رأى فانى اعتقد ان من أول واجبات المحامي ان يراجع ضميره فى كل دعوى فلا يجعل لمقدار الأتعاب تأثيراً عليه فان رأي ان لموكله حقاً وانه من المحتمل ان يربح دعواه قبل الدفاع عنه والا نصحه بالعدول عن المقاضاة أو بالتصالح مع خصمه توفيراً للمصاريف الطائلة بين رسوم وأتعاب. اما اذا اعتقد أن الدعوى على غير أساس وأوجد فى نفس صاحبها اعتقاداً بصحتها على خلاف مايعتقد فانه يخالف مبادىء الشرف(٣) أما فى حالة الشك فى المبدأ القانونى الذي قد تعتمده المحكمة فان المحامى حر في قبول الدعوي لان الآراء القانونية تختلف أيما اختلاف فهو حر فى قبول وتأييد مايراه موافقاً بشرط ان يختار رأيا معقولا أكثر من غيره (٤) وانى لست من رأي الاستاذ

١ — كلمة محام فقرة ٦٧٥ ومابعدها

٢ — المحاماه ص ٤٣٣

٣ — كتاب واجبات مهنة المحامي للاستاذ (مولو) ص ٨٨ ورأى الاستاذ جوتيه ص ٩١

٤ — الكتاب المذكور ص ٨٨

فيوت دى لاماريس نمرة(١) بانه يجب عند الشك انه يجعل المحامى من نفسه قاضياً ويبحث فى ما اذا كانت الاراء المتناقضة معقولة فيقبل أحدها ويرفض الباقي وانه اذا تمسك بالرأى غير الراجح يكون مخالفاً لواجباته ذلك لاننا كثيراً مانرى المحاكم قد تأخذ بالرأي الضعيف وتفضله على الآراء المجمع عليها فلا يصح ان يحرم صاحب الدعوى من احتمال كسب دعواه اذا كانت مبنية على رأي قانونى معقول قد تأخذ به المحكمة، انما يجب ان يوضح له اختلاف الآراء وضعف مركزه القانونى وله بعد ذلك الخيرة بين ان يستمر في دعواه أويهملها، انما يجوز للمحامى اذا اراد ان يكون أكثر استقامة ومحافظة على كرامته ان يتبع ماقاله الاستاذ دي بوماوار نمرة (٢) وهو انه اذا رأى ان الرأى القانونى الراجح هو ضد صاحب الدعوى أن يفهمه ذلك ويتركه يلجأ لغيره ممن يرى غير ذلك من المحامين اذ قد يكون مخطئاً في رأيه.

أما اذا انتدب فى الدعوى المدنية ورأى عدم صحة الدعوي فعليه أن يقتصر على ابداء مطالب موكله بغير ان يؤيدها بما يعتقده شخصياً ولكن بغير أن يظهر للقضاة عدم وثوقه بصحتها (٣).

أما فى الدعاوي الجنائية فيقول بعض الفقهاء نمرة(٤) ان المحامى لا يخالف يمينه اذا قبل الدفاع عن متهم حتى ولو لم تظهر له براءته لان الانسانية تطلب ان يكون لكل متهم مدافعا لان تخفيف العقوبة وحده يستحق الدفاع وبذل مجهود شرعي، ولكن ليس الغرض من ذلك ان يذكر المحامى في سبيل دفاعه أموراً يعتقد فسادها أو يطعن في الشهود بغير دليل أويبدى آراء مخالفة للآداب، بل يقتصر على اظهار الشك فى صحة التهمة أو طلب الرأفة للمتهم، وماأحسن ماقاله الاستاذ لاشو المحامي الفرنسي الشهير (٥) في دفاعه عن شخص اتهم بثلاث عشرة تهمة منها قتل ٨ اشخاص بطريقة فظيعة و ٣ سرقات وتزوير فى اوراق عديدة واستعمال هذه الاوراق وشهد ضد المتهم ٦٢ شاهد اثبات وكانت وردته عدة رسائل تهديد اذ اقبل الدفاع عن المتهم فقال فى مستهل دفاعه .

« ان الشارع أراد أن يكون لكل متهم مهما كانت جريمته نصير من قول الصدق ولفظ الحق يوقف ثورة الجمهور ويحول بينه وبين تأثيراته فانها تكون فى أقصى درجات الشدة ان كان سببها الميل والحنان، ولذلك يخشى منها أن تطفىء نور الحق وتصمت صوت العدالة: أيها السادة ان القانون ثابت الجأش وزين الضمير لايتأثر بشيء حتى لو كان عطفاً واشفاقا . يقول ان الحق لايتمحص الا بين الاتهام والدفاع علما منه انه لابد فى كل جريمة من زمن يجب فيه طرح مناظر الجناية والتباعد عن مكان ارتكابها اذ ليس كل الحق من جانب المصاب بل لابد من الالتفات أيضاً للأثيم فمن واجبات القضاء أن يتعرف الجرم وطبيعته وميوله وعقله وحالته النفسية. لهذا كله قال للمحامي كن فى موقف الدفاع وانطق بما يمليه عليك الوجدان. هذه هي أول كلمة تقدمت مرافعتى على لسان حضرة الرئيس حيث قال يخاطبنى (ليكن

١ — الكتاب المذكور ص ٩٠

٢ — الكتاب المذكور ص ٩٠

٣ — الكتاب المذكور ص ٨٨

٤ — الكتاب المذكور ٩١

٥ — المحاماة لفتحى زغلول ص ٥٤ ومرافعات لاشو بالفرنسية جزء ثان ص ٢٨٢

كل ماتقوله عن المتهم راجعاً الي وجدانك الذاتي) ذلك ان القانون قد وكل حقوق الدفاع وحريته الى عهدة المحاماة وشرفها وهكذا نراه وفق بين حقوق الهيئة الاجتماعية المقدسة وحقوق الدفاع التي لاتقل عنه احتراما،فثقوا أيها السادة بأننا اتنا جئنا أمامكم طوعا لاشارة شرف حرفتنا واننا من المنادين في بحثنا أمامكم عن الحقيقة كاندريها.

سادتي : اذا كانت المحاماة لازمة فى القضايا فإنها القضية أولها الجرم فظيع . والحقد على جانيه عظيم وأحوال الزمان والمكان غضبى وكل من في الوجود وما فى الوجود يطلب صرامة القانون . ووظيفة الدفاع فى هذا المقام حمايتكم من أن يجرفكم هـذا السيل المنهمر وقد حلفتم انكم لاتفرطون في مصالح الامة ولا في مصالح المتهم ووعدتم أن تكونوا مطمئنين وأن تطلبوا الحق غير ناظرين الى حركات الجموع وضوضاء المتعصبين وجزمتم بانكم لن تقولوا الا ماتمليه عليكم ضمائركم حينما تنفردون فى حجرتكم فأرجوكم رجاء لارجاء بعده أن تتسلحوا من الشجاعة بما تسكتون به ثورة الضمير فتبصروا واسمعوا.

سادتي سأبحث معكم عن الحق كما اري ولست متقمصا أثر المتهم في دفاعه فلا تظنوا اني جئت في هذا المكان لاعيد على مسامعكم ماقاله بنفسه،ان كان هذا فقد ظننتم سوءاً بمهنتي وأراها من أخص مزاياها ان كانت عبارة عن نقل كل شيء دافع به المتهم عن نفسه خطأً كان أو صوابا . لنبدأ بالكم يا السادة فما أتيت أمامكم الا لادافع عن المتهم كما أعتقد وبالكيفية التي أراها واجبة . فقد عاشرته وسألته وخاطبني وحكمت فى جريمته قبل أن آتي للدفاع عنه ولست صاحب الفصل في القضاء اعما أنا رجل لي رأى جئت لابديه وأرى من الواجب علي في هذه الظروف الحرجة ان اشافهكم بما اعتقد في هذه الدعوى .

في زمام الدفاع فى هذا المقام وانا صاحبه ولست عدو المتهم . أنا رجل من ذوى الصدق اقول ما اعتقد قولا صحيحا صادقا فاسمعوا ما اريد أن أقول واسمحوا لى أن ادخل باب المناقشة» ويقول الاستاذ هنري روبرت المحامي الشهير (١) في فرنسا في كتابه الحديث ان تبرئة المتهم قد تكون افيد للهيئة الاجتماعية من عقابه وقد يكون الدافع للمحامي في طلب براءته مايكون للتأثير السيء على عائلته وذريته وهم ابرياء لاذنب لهم بل قليلا ماتحدث جريمته من شك بخصوص ارتكاب المتهم الظاهر لها خلافا لما يتبادر الى الاذهان عند حدوث الواقعة وضبط المتهم بما تنشره الصحف عنه

بعد ذلك ذكر قولنا انه لايوجد شك فى ارتكاب المتهم للجريمة وانه معترف بذلك ولايمكن المناقشة في هذا الامر ولا ابداء أى شك فانه يندر ان لايكون المتهم المحال على محكمة الجنايات لايستحق العطف من وجهة ما . . . وقد يكون مركز المحامي في بعض الاحيان مثل مركز الطبيب فقد يرى انه يجب أن ينتقي المتهم من الهيئة الاجتماعية لأن في وجوده خطراً عليها ولا يرجى أن تتحسن حالته أو يشفي مما به ولكنه من الوجهة الاخرى يرى الفرد البائس الذى يلحق بعائلته البريئة كما قدمنا والتى يهمها نجاته .

أما الغرض الذى بني عليه المسيو (بريه) روايته الحديثة من أن المتهم اعترف للمحامي عنه

١ — المحامي صفحة ٦٩ وما يليها طبعة رابعة

بارتكاب الجريمة وان المحامي أصبح بين عاملين يدفعه الاول الي رفض الدفاع عن المتهم والعمل على تبرئته احتراما للحقيقة فيكون بذلك خائناً لواجب مهنته ويطلب منه الثاني العمل بواجب المهنة أي الدفاع فيؤكد بان المتهم بريء فيخالف بذلك الحقيقة التى يعرفها . اننا لحل هذا الاشكال نذكر مبدئياً انه يندر جداً أن يعترف متهم لمحاميه بارتكابه للجريمة ولكن ان حدث هذا فلا فيمكن للمحامي أن ينسحب من الدفاع لانه لايملك حرية الفكر والاستقلال التام للدفاع ويترك المتهم يوكل عنه من أراد «وفى هذه الحالة يحتاط المتهم فلا يعترف لمحاميه الجديد»

ولكن الم يكن من الاصح ان المحامي يرفض قبول الدعوي الجنائيـة متى رأي أن المتهم مجرم حقيقة ولو لم يعترف له وانه خطر على الهيئة الاجتماعية الا اذا انتدب من المحكمة فيقتصر على ابداء دفاع المتهم وما يؤيده من أوراق التحقيق طبقا لما يراه «ونزود كرنا فى بدء مقالنا هذا؛ ان مسألة الانتداب في الدعاوى الجنائية بالاخص مشكلة عويصة لان القانون الذي فرض على المحامي أن يؤدي واجبه بالذمة والصدق فرض أيضاً على المحامي أن يدافع عن المتهم أمام محكمة الجنايات أياً كانت جريمته ومهما كانت ظروفها وكما قال المسيو (بريه) الكاتب الفرنسي الشهير (١) « بما أن كل المتهمين المحالين على محكمة الجنايات ليسوا أبرياء فسيكون القانون قـد أكره المحامي أن يدافع عن متهم يعتقد أجرامـه فالمحامي بين أمرين متناقضين أحدهما يوجب عليه أن يكون رجلا صادقا لايقول شيئا يخالف ضميره والثـاني يفرض عليه أن يدافع عن المتهم بذمته وأمانته ويبذل كل مافى وسعه لتبرئته ولو أعتقد جرامه وفي هذا من التناقض مافيه ؛ وقال عن لسان أحد القضاة في الرواية المذكورة ان واجب المهنة يقضي عليك بأن تدافع بكل مافى وسعك وبغير قيد ولا شرط عن شرف من يعتمد عليك فى الدفاع عنـه فلا يكون لك غرض ترمى اليه الا تبرئة المتهم

واختم كلامي بما قاله العلامة (بوشيه وارجيس) « انه لايمكن أن يكون انسان محاميا كامـلا الا اذا كان رجلا شريفا (٢) »

اسيوط ناشد حنا المحامي

١ — رواية المحامي التمثيلية التى مثلت من سنة ١٩٢٢ وذكرها المسيو هنرى روبرت

٢ — مهنة المحامي للعلامة (موللو) ص ٢٢

المرأة المسلمة

دفاع عنها فى الصحف الانجليزية

يندر أن يقرأ الانسان رأيا فيـه شيء من الصـدق والصحة عن المرأة الشرقية والمسلمة على الخصوص في صحيفة من صحف الغرب التي عودتنا ألا تكتب عنها الا الأكاذيب والأباطيل ، ولـكن هذا المقال الذى نشرته صحيفة (المانشستر جارديان) الانجليزية لأحد الكتاب الذي رمز الى اسمه بحروف كان غريبا أن يقرأه المرء لما فيه من آراء صحيحة تخالف ماتعودنا قراءته وهو كما يأتي :

من الامور الشيقة التى تبدو للباحث المراقب لتطور الشرق الاوسط وكيف يشيد بناءه الجديد ؛ موقف المرأة ازاء ذلك التطور وتلك الخطوات ، وتصور المرأة الشرقية لاختها الغربيـة ، وتصور تلك لاختها الشرقية . ولقد كان من نتائج الحرب ان جمعت بين الشرق والغرب في كثير من الوجوه كما هدمت من ذلك الحاجز الحائل بين الاثنين.

فكثيراً ماتخطيء الشرقية الحكم على الغربية ، لانها تقيم حكمها دائما على ماتسمعه من رجالها ومايجلبونه اليها من أخبار عنها ، فهي تعتقد أنها تحيا حياة لهو وسرور وكسل واسراف ، تفرط فى الشراب مع بني جنسها من الرجال الذين لايمتون اليها بأواصر القربى ؛ وتنجو من الفضيحة دائما لان الزوج أو الأخ الاوربي لايكترث لذلك لسبب ما .

هذا فى الواقع حكم كاذب لاأساس له،وعلى شيء بين من الجهل ، ولكن يجب أن لاننسي ان المرأة الشرقية في الاغلب ليس لها الفرصة فى ان تري الوسط العالي من نساء المجتمع الاوربي أو المتعلمات الراقيات منهن . لذلك تبني كل آرائها وحكمها على ما تشاهده من الاهالى الاوربيين الذين يقطنون الشرق ، واللائي ليس لهن فى المعتاد سوي قليل عمل وكثير وقت يمضينه فيما هو أشبه بعرض من حياة اللهو واللعب ، فلايعطين صورة صحيحة فيها مفخرة لاخواتهن فى الغرب.

وكذلك الحال مع المرأة الشرقية ، فلقد ظلت الغربية طويلا حتى ماقبل الحرب ، تبني كل حكمها علي المرأة الشرقية بما تقرأه عنها مما يكتبه بعض المتسرعين من الصحفيين ومؤلفي الروايات الخرافية وعلى ماينقله المرسلون المسيحيون من انصاف أكاذيب عن الحياة الاسلامية ، مما لم يكن عدلا ولاحقا ، بل صورة مشوهة مضللة .

فظلت الغربية تعتقد طويلا ان المرأة الشرقية ليست غير مجرد متاع وقطعة أثاث مما يملكه زوجها ، يسخرها كما يريد ويعاقبها وقت ماشاء ، ويطلقها بعد العشرة الطويلة وبعد نضوب جمالها من أجل حسناء صغيرة !

ولم يبذل أحد الطرفين أى جهد ... اللهم الا في حوادث نادرة جداً — ... ... انه على مثل هـذه الصورة الفاسـدة عن حياة الاثنين ؛ ما كان يمكن أن يوجد فى الوجود حياة عائلية محترمة، ولانهار قوام النظام العائلى عامة فى أسبوع واحد.

* * *

انها لحقيقة صريحة ان المرأة المسلمة بعيـدة كل البعد عن ان تكون عبـدة لزوجها ، بل لقد ظلت حتى عهد قريب سابقـة لاختها الغربيـة فى كثير من المظاهر.

فلقـد كان جهاد ونضال حتى ظهر فى انجلترا أخيراً ذلك القانون الذي يبيح للمرأة الانجليزية الحق الطبيعي فى التصرف فى أملاكها ، ذلك الحق الذي تتمتع به المرأة المسلمة منذ أكثر من ألف وثلاثمائة سنة.

وهناك حقيقة أخرى ، فالزواج فى الاسلام ليس مجرد رابط ديني ، وانما هو مسألة شرعيـة تخص الطرفين ، ويعطي المرأة سلاحا ماضيا ؛ لانه في وسعها أو وسع ولى أمرها أن يضع في عقد الزواج أى شرط يناسب مصلحة الزوجة.

ولكن الواقع فى مسألة الطـلاق ان الميزان لايتعادل ، فهنا نجـد كفة الرجـل هى الراجحة كثيراً ، فان القوة التي يعطيها الشرع الاسـلامى للزوج فى طلاق زوجته دون ابداء أى سبب أو باعث هي دائما محل النقد والتذمر . ولكن كثيراً مايحدث أن توقع الزوجـة قضية تطالب فيها الزوج بابداء التفسير والاسباب التى تدفعه الى ذلك.

وشيء آخر ، فالمرأة المسلمة تتمتع بحق شرعى هو اجبار زوجها على ان يقدم لها مسكناً لائقا بمركزها ، وهو مضطر أيضاً أن يكون مستعداً لان يقدم لها ذلك بعد الطلاق أيضاً.

وقد حدث فى انجلترا فى العهد (الفكتورى) ان ماتت زوجة أحد الاغنياء وهى فى حاجة الى القوت والملبس والمسكن ، هذا لا يحدث فى الاسلام، فان مجرد شكوى بسيطة من الزوجة الى القاضى تنيلها جميع حقوقها وتخضع أنف الزوج !

بقيت هنـاك أهم النقط ، وتلك هي مسألة تعدد الزوجات فى الاسلام حيث يتصايح كثيراً . ولقد أفاض كتاب الغرب وأسهبوا كثيراً وراءها معلقين على العار الاجتماعى الفاحش الذي يصيب المجموع من ذلك النظام الفاسد عند حدوثه فى الشعوب المتمدينة . ولكن من الحق والاقرار بالحقيقة فى نفس الوقت أن يقول المرء ان الشرع الاسلامي يقيد الزوج الذي يرغب فى الزواج بثانية وثالثة بكثير من القيود والصعاب التي تجعل هذه المحاولة عسيرة ومخاطرة ، ولا تحدث كثيراً الا فى الممالك المتأخرة والشبيهة بها ، مثل بعض أجزاء الفرات من العراق ، حيث يعني تعـدد الزوجات عندهم زيادة في الرخاء المنزلي وعلواً فى المركز لان جميع الزوجات يخرجن الى العمل والسعى فى طلب الرزق

ولقد ترك الاسلام دائما مخرجا سهلا للزوجة الاولى التى لا ترضى أن يتزوج زوجها بثانية وثالثة ، وذلك بأن تضع نصاً فى عقـد الزواج يحرم زوجها من الزواج ... قبل ان يطلقها ، وهذا ما يراعيه دائمـاً الزوجات الفطنات وأولياء أمورهن وخاصة فى الهند .

***

ولا ريب ان هناك صعوبة أمام المرأة الشرقية المتطلعة الى المستقبل ، وأختها الغربية التى ... الاخذ بيدها . فالشرق ، وليس الاسلامي فقط بل آسيا جميعها تقر بأن مركز المرأة الشرقية الاجتماعى مخجل حاط من قـدرها ، ويختلف كل الاختلاف عن مركز أختها الغربية في المجتمع الانساني

وفي استطاعة المرأة الانجليزية المتعلمة المقيمة فى الشرق ان تمد يد المساعدة ، وستجد حليفا قويا في الزوج الشرقي المتحضر الحديث ، فهو فى الواقع تعب متألم لان يري زوجته قعيدة الجهل جاهلة لتفهم حياته وعمله ؛ ولا هي تستطيع أن تكون ربة بيت عصري أو شريكا مساعداً له فى الحياة والتفكير .

ولا شك ان ذلك النوع من الفتيات الانجليزيات اللاتي يتصورن ان الحيـاة فى الشرق هى مجرد الجلوس وشرب (الكوكتيل) مع ضباط الطيران في فنادق المدينة، والنوع الآخر من اللاتى يعشن فى مملكة شرقية عشرين عاماً ثم يخرجن ... لايعرفن كلمة من لغة تلك الدولة ، هذان الصنفان لن تقدما اى خطوة في ادخال الحضارة الغربية الي البيوت الشرقية .

ولكن تلك التى يتسنى لها ان تعرف الحياة الاسلامية وتحبها ، ستقدر كثيراً من وجوهها العديدة السامية . وسترى انها كانت خاطئة فيما توهمته مما سمعته او قرأته . . ولو قام ... عمل الكثير نحو تعليم المرأة المسلمة المستعدة والاخذ بها الي الصورة الصحيحة من الحياة الراقية واحلالها المحل اللائق بها من العالم ...

أعظم استعداد للتمثيل فى تياترو حديقة الأزبكية



منظر من مناظر « على بابا »

الملوك الذين عرفتهم

(بقلم سوزان لونجلن)

بطلة لعبة التنس

ليس هناك من لم يسمع ببطلة لعبة التنس في العالم (الآنسة سوزان لانجلن) الفرنسية التي حافظت على لقب البطولة مدى سنوات هزمت فيها كل من نزل الى منافستها من انجليزيات وأمريكيات وغيرهن.

وقد أخذت تنشر في احدى الصحف سلسلة مقالات بعنوان الملوك والملكات الذين قابلتهم ننقل منها هذا المقال الطريف.

أما الملك جوستاف ملك السويد، فانه ان لم يكن اظرف وأمهر الملوك الذين يلعبون التنس، فهو بلاريب أعظمهم ديموقراطية وأشدهم مثابرة ومواظبة على الشيء، وهو سيد حقا.

يبلغ من العمر ثلاثا وستين سنة، لكنه رغم ذلك يلعب التنس أثناء موسم الشتاء في (الريفيرا) وصيفا في السويد، ولقد لعبت معه كثيراً منذ بدأت ألعب التنس، كما لعبنا معاً ضد كثير من مهرة اللاعبين.

وهو يشترك في كثير من المباريات تحت أسماء مستعارة، ورغم سنه المتأخرة فهو يصل بثباته ودقته في اللعب الى الدور النهائي أو ما قبله من المباراة دون أن يهزمه الرجال الشبان أو الشابات من النساء. وهو من المتحمسين كثيراً للعبة التنس ويناقش في قواعد اللعبة بكل حماسة واهتمام. ويندر أني لعبت مسابقة هامة في فرنسا دون أن أرى وجهه بين النظارة يحدق مشجعا. وهو صاحب عدة جوائز فضية وذهبية (كؤوس) لمباراة التنس، وهو بحق يستحق ذلك اللقب الذي هو في الواقع يسره ويفخر به: أي رجل التنس العظيم، أكثر مما تسره ألقاب الملك ورائع فخامته وبهجته.

ولقد قابلت صاحبي الجلالة ملك وملكة البلجيك مرة واحدة وكان ذلك عام ١٩٢٠ اثناء الالعاب الاولمبية في مدينة (أنفرس). ولقد ترك في نفسي أثراً لا يمحى، فلقد كانت البلجيك في ذلك الوقت خارجة من حرب فظيعة قاسية أنهكت منها ما أنهكت. ومظهر الملك مظهر جندي بحت أكثر من أي شيء آخر، يقف منتصباً يجعلك منظره تعتقد أنه (فيلد مارشال) أكثر منه ملكا. وهو على وفرة من الهدوء والرزانة، أما الملكة فهي المثال الصحيح للمرأة الحلوة النفس مع سماحة المحيا، والنموذج الأعلى للأمومة، ابتسامتها جذابة تكسب المرء في لحظتها. ولقد كانت مقابلتي لجلالتها في يوم أصيبت فيه قدمها بضرر فكانت تمشي في عرج وذكرتني بمركز رئيسة الممرضات التي شغلته أثناء الحرب.

وكثيراً ما يجمع مناخ الريفيرا النبيل كثيراً من أمراء الهند وحكامها الذين يقدمون الى هناك للتصييف. وأعرف ثلاثة من هؤلاء الامراء مغرمين بلعب التنس ويلعبونه بشيء من المهارة وانك لتراهم أثناء وجودهم باوروبا يمثلون مزيجا غريبا من حياة الشرق والغرب. فهم يحضرون معهم حاشيتهم وعائلاتهم وكل مظاهر حياتهم الشرقية، ويحضرون معهم (طهاتهم) الخصوصيين لأن أديانهم تحرم عليهم بعض أنواع الطعام كما تبيح لهم غيره. ولكنك تراهم يرقصون ويلعبون الورق والتنس مثل كل الناس في الغرب. ولعل الأمير (أغاخان) أظهر تلك الشخصيات وأبينها، فهو من أعظم اغنياء العالم، يمضي أوقاته في اوروبا متنقلا، وهو مع ذلك الرئيس الديني لجماعة الاسماعيليين من المسلمين. وهو من اعظم لاعبي التنس وكثيرا ما لعبنا معاً، وكثيرا ما كان يرسل لي بعد الفراغ من اللعب هدية صغيرة. ولقد عرفت كثيرا من الأمراء لكني لم ار بينهم من هو مثل اغاخان كرما وجودا.

كذلك مهراجا كاربورتالا من أشد المتحمسين للعبة التنس، وله ميدان خاص له في قصره البديع في وسط باريس. واني أحب كثيرا أن ألعب هناك لأن القصر — بدون ملعب التنس — يمثل جمال الحياة الشرقية وجلالها. فان المرء بمجرد دخوله من باب القصر يشعر بأنه في احدى مدن الهند وقصورها. فالخدم يلبسون ملابس شرقية ذات رونق وبهاء، يتحركون في صمت وسكون كالتماثيل، ويظهر أنهم يقرأون رغبة مولاهم من غير ما طلب أو قول فيؤدون ما يطلب من غير أن يسأل.

المسز هيمانز

الشاعرة الانجليزية



ولدت الآنسة فيليسيا دوروثي برون في الخامس والعشرين من شهر سبتمبر سنة ١٧٩٣ بمدينة ليفربول من أب ايرلندي وأم المانية الأصل (كان أبوها القنصل الألماني في تلك المدينة)

ولما بلغت السابعة من عمرها ساءت الاحوال في تجارة والدها فرحل بأسرته الى الشاطئ الشمالي من ويلز حيث عاشت فتاتنا الصغيرة تسع سنوات أولعت فيها بحب القرى وسكونها.

وفي سنة ١٨٠٨ نشر أول ديوان لها فلم يلق من الرواج والاقبال عليه شيئا يذكر ولكن اليأس لم يجد الى قلب الفتاة سبيلا فظلت تنظم القصيدة بعد القصيدة حتى اصدرت ديوانين لقيا ترحيبا كبيرا من عالم الادب.

وتزوجت في صيف عام ١٨١٢ بالكابتن هيمانز ولكن زواجهما لم يكن سعيداً فقد تركها زوجها سنة ١٨١٨ وسافر الى ايطاليا وتبودلت الرسائل بينهما مدة من الزمن عاشت بعدها الزوجة تعنى باولادها الخمسة سبعة عشر عاما لم تلق فيها زوجها وفي سنة ١٨٢٨ ذهبت الى اسكتلندا حيث التقت بالسير ولتر سكوت الذي أعجب بشعرها كثيرا فانعقدت بينهما أواصر الصحبة

أدبها — كانت المسز هيمانز مغرمة وهي لم تتجاوز السادسة من عمرها بمؤلفات شكسبير وطالما تسلقت الاشجار لتقعد فوقها هادئة تفكر وتتخيل المناظر والاشخاص في الروايات التي وضعها ذلك الشاعر المطبوع.

وكانت ذاكرتها قوية للغاية حتى أنه كان في مقدورها أن تعيد صفحات عديدة من الشعر بعد أن تقرأها مرة واحدة.

وقد بدأت تقول الشعر وهي في الثامنة من عمرها اذ كتبت اذ ذاك قصيدة بليغة الي والدتها تهنئة بعيد ميلادها

شعرها — يري كثير من ادباء الانجليز انه لم تبلغ شاعرة المبلغ الذي بلغته المسز هيمانز من سمو المكانة في الادب والشعر اللهم اذا استثنينا المسز براونتج

وفي سنة ١٨١٨ عملت جوائز لأحسن قصائد ثلاث توصف بها مقابلة البطلين الايقوسيين (ولاس وبروس) فنالت المسز هيمانز الجائزة الاولى.

ويمتاز شعرها بغزارة مادته وعذوبة الفاظه وسمو معانيه ورقة حساسيته والاكثار فيه من ذكر الانجليز وشجاعتهم الحربية وظهور روح الانوثة فيه، فهو من الوجهة الاخيرة ينطبق عليه قول بشار: «ما قالت امرأة شعرا الا ظهر الضعف فيه»

آثارها — أحسن دواوينها ذلك الذي اسمته (شعر العواطف) ومن قصائدها الجيدة:

كاسابيانكا — صوت الربيع — السائح في منابع النيل — الآباء الماجيون:

وفاتها — بعد ان رجعت من زيارة اسكتلندا ذهبت الى ايرلندا حيث اشتد عليها المرض ففاضت روحها وهي نائمة في ١٦ مايو عام ١٨٣٥ بدبلن

زكي محمد حسن

بالمعلمين العليا

مشاهد الطبيعة

يسرنا أن يظهر في عالم الكتب مؤلفات يقصد بها تقريب العلم الي الاطفال الناشئين فان تقريب المعلومات الى الافهام الصغيرة أصعب من بسط الحقائق لكبار المتعلمين. وتأليف الكتب لأبنائنا الذين في أول أدوار الحياة العلمية يحتاج الى عناية كبرى من جانب المؤلف والى خبرة واسعة في طرق التعليم حتى ينجح في ايصال العلم الى تلك الاذهان الصغيرة — وقد ظهر أخيرا كتاب مشاهد الطبيعة في الجغرافية للاطفال الذين في السنتين الاوليين اللازمة من التعليم الابتدائي والمدارس الاولية من تأليف الاستاذين محمد افندي حسن ومحمد افندي فريد أبو حديد. وقد جعله المؤلفان على نسق يضمن تصوير المعاني تصويرا واضحا ... وساروا فيه على خطة تصل بالطفل الى الالمام بما حوله من مشاهد الطبيعة المختلفة وتعطيه فكرة صالحة عن بلاده وأهلها وعن العالم اجمالا بحسب ما يتطلبه البرنامج الذي وضعته وزارة المعارف، وزادا على ذلك شيئا لا بد منه عن المناظر الطبيعية التي تحيط بالطفل.

وكان المؤلفان سخيين في الصور والاشكال فوضعا للمعنى الواحد صوراً عدة وجعلاها متقنة واضحة. وطبعاه في مطبعة دار الكتب المصرية بحروف كبيرة تسهل على الطفل قراءتها.

وانا لنراه واجبا أن نشكر المؤلفين على مجهودهما النافع ونشكر لجنة التأليف والترجمة والنشر التي قامت بطبع الكتاب لها على تعضيدها العلم وحرصها على الفائدة ونتمنى لذلك الكتاب ما هو أهل له من اقبال المتعلمين وتشجيع وزارة المعارف.

أشهر جرائم التاريخ

هي سلسلة كثيرة الحلقات لولاها لكان العالم غير ما هو اليوم. ولبعضها تفاصيل تستهوي القارىء وتأخذ بمجامع قلبه. فلا يطوي صفحة منها الا ليقرأ غيرها.

وليس في الوسع حصرها فهي تعداد النجوم وأهمها في نظر المؤرخين ما يأتي:—

في اساطير اليونان ان اغا ممنون بعد أن حاصر تروادة زمنا طويلا عاد الى ارجوس فوجد أن زوجته قد خانته في اثناء غيابه. وفي ذات يوم بينما هو في حمامه هجمت عليه وطعنته بخنجر لكي يخلو لها الجو مع عشيقها.

***

وكان يوليوس قيصر يحلم بانشاء امبراطورية يكون هو على رأسها. ووثق ببعض صحبه ثقة عمياء فتآمروا على قتله. وهجموا عليه ذات يوم وهو قاصد الي المعبد فطعنوه ثلاثا وعشرين طعنة وتركوه يسبح في بحر من الدماء عند قاعدة تمثال بومباي.

***

وكان لرتشارد ملك انجلترا ابنا أخ اراد ان يتخلص منهما ليخلو له العرش فأمر بخنقهما. وهما نائمان في برج لندن ثم دفنت جثتاهما في أسفل السلالم.

***

وثار دوق بورغونيا على الامير لويس دورليان فاستأجر له شرذمة من الرعاع هجموا عليه في الظلام وطعنوه بمداهم وهم يصيحون: خذها طعنات صادقة! وفي اليوم التالي ذهب الدوق الى مكان الحادثة ونضح الموضع بالماء المقدس.

***

كان شيزاري بورجيا من اعظم سفاحي زمانه فكلما أراد القضاء على عدو له دعاه الى العشاء معه وقتله في طرفة عين.

وكان هنري دي نافار أشهر ملوك زمانه. ولكنه سقط قتيلا بخنجر رافيياك لأنه كان يحب زوجة ولي العهد التي لم يكن عمرها يجاوز الثلاثة والعشرين عاما

***

وكان الدوق أوف بكنجهام منافساً خطيراً للكردينال ريشليو في حب حنه النمساوية. وقضي تنافسهما الى الحرب بينهما وبينما الدوق يستعد للغزو فرنسا هجم عليه رجل يقال له فلتون وطعنه بمدية قيل انه اشتراها بما يوازي اربعة قروش بعملة هذا الزمن.

***

وكان مارات من أعظم اقطاب الثورة الفرنسوية ونظراً لشدة اضطهاده «لليعاقبة» وأعداء الثورة هجمت عليه شارلوت كورداي وطعنته وهو في الحمام.

***

وفي سنة ١٩١٥ أغرق الالمان الباخرة لوزيتانيا فغرق بها أكثر من ألف من الرجال والنساء والاولاد، وكانت هذه الجريمة مدعاة لتغيير دفة الحرب اذ حملت امريكا على الوقوف في صفوف الحلفاء.

***

وآخر الجنايات التاريخية فاجعة ايكاترنبرغ اذ قتلت اسرة القيصر نقولا فانتهي بذلك حكم قياصرة الروس وتغيرت سياسة الدولة الروسية

التفكير

عند الانسان والحيوان

وما يترتب عليه من الآثار

اذا أردنا تذكار كل شيء شاهدناه تمثل هذا الشيء أمام أعيننا. وذلك نتيجة لما طبع بخصوصه في خلايا المخ أثناء رؤيته لاول مرة. والقوة التي بها تعود الاشياء التي مرت علينا أو الاقوال التي سبق ذكرها في حضرتنا هي قوة التفكير.

والفكر من أي نوع اذا كثر وروده على الذهن يعقبه في الغالب عمل، وبتكرار الاخير يصبح عادة. وعادات الانسان صارت غرائز بكثرة تكرارها آلاف السنين. ويكفي لحدوث مجرد حصول مايسببها بالرغم من قيام العقل والارادة في وجهها كغريزة الخوف مثلا. فما يحكي عن السير تشارلس داروين انه بينما كان واقفا تجاه أفعي داخل صندوق زجاجي بحديقة الحيوانات صمم على عدم الخوف في حالة اقتراب تلك الافعى من الزجاج الذي كان يفصلها عنه ولكن عند ما اقتربت بالفعل ذعر داروين ورجع خطوات الي الوراء ولم يغنه تصميمه شيئا.

وقد كان الانسان قديما يعتمد كالحيوان على الغريزة في اداء مطالبه القليلة. أما الآن فأصبح يرتكن على العقل أكثر من سواه

ولا يفهم من هذا انه في الامكان الاستغناء عن الغريزة فلا نتكل على التفكير في كل أعمالنا فنضيع الوقت اذا ما الفائدة من التفكير في أشياء نكررها يوميا أصبحت من مستلزمات الحياة كالمشي والاكل والشرب ؟

وكان يظن لعهد قريب أن التفكير قاصر على الانسان دون الحيوان ولكن ظهر أن الحيوانات ومنها الكلاب تعتمد بعض الشيء على التفكير والدليل على ذلك نباحها بصوت خافت وقت نومها

وما هذا الا نتيجة لمرور حادث امامها في حلم سبب نباحها. وقد ثبت في علم الفسيولوجيا ان الاحلام نتيجة تفكير فكل من يحلم لابد أنه يفكر.

زد على ذلك انه في الامكان اجبار كلبك باحضار شيء سبق ان دربته على الاتيان به كالحذاء مثلا فان مجرد طلبك الحذاء يجعل الكلب يتذكر الصورة الاولي المطبوعة في مخه بخصوص الذهاب الي المكان المعتاد وضع الحذاء فيه والاتيان به اليك.

ولا يشترط في التفكير سابق رؤية الاشياء التي نفكر فيها فالعميان يمكنهم ان يفكروا بدون سابق رؤيتهم للاشياء. ومن سمع (بهلدكار) وكيفية تعلمها القراءة والكتابة مع انها حرمت من حاستي النظر والسمع مع عدم مقدرتها على النطق بالطبع، يؤمن بما نقول.

وهناك مايسمى علاقة أو اتصال الافكار بعضها ببعض. ويكفي لتذكر الحوادث ان نفكر فيما له اتصال بها.

فقد يحدث احيانا ان يغيب عنا ذكر اسم شخص نعرفه ولكنا عند رؤيته ينطق لساننا باسمه وما ذلك الا لارتباط صورة هذا الشخص باسمه في اذهاننا فاذا ذكر اسمه تصورنا شكله ماثلا أمامنا واذا رأيناه تذكرنا اسمه كامر.

واليك مثالا آخرا: فقد اعتاد شاب بعد خروجه من المدرسة ان يذهب توا الى محل سكناه بجوار المدرسة وبعد أن نال الشهادة غاب عن تلك المدينة — الى صرف فيها شطراً من أيام دراسته — عدة سنوات واتفق بعدها ان ذهب اليها لقضاء بعض شأنه فزار المدرسة وبعد خروجه منها ذهب كعادته الى المنزل الذى كان يسكنه ولم يتنبه الا وهو على سلمه.

والمخ بالنسبة لقدرته على تذكار حوادث الماضى ممكن تشبيهه بدائرة معارف خاصة باختباراتنا. ومتى أردنا أن نذكر شيئاً مخصوصا فتشنا هذه الدائرة لنعثر على ما غاب عنا فيها

فاذا أردنا أن نعيد على ألسنتنا طعم فاكهة سبق ان أكلناها فما علينا الا ان نتصور شكلها ولونها وعند ذلك نشعر بالطعم كأننا نتذوقها، كذلك في المقدور أن نشعر بالرائحة متى ذكرنا شيئاً له سابق ارتباط بها.

وما قيل هنا يمكن ان يقال أيضاً في الموسيقي فللانسان قدرة على اعادة ما سمعه من شجى الالحان بالطريقة السالفة.

كذا في استطاعتنا ان نصور لانفسنا أشياء سبق أن شاهدناها.

والتفكير سابق للكلام بدليل ان الثاني يتبع الاول ولكن اذا سمعنا خطيبا لاحظنا انه لا يكاد ينتهي من فكرة حتى يبدأ بأخرى مما يدل ظاهرا أن التفكير والكلام يأتيان في وقت واحد.

والحقيقة هي أنه بكثرة المران أصبح مجرد تفكير قليل كاف لتدفق الكلمات التي يصرف غيره في ترتيبها الساعات الطوال

ويؤيد ذلك أي ان كثرة ممارسة عمل من الاعمال يقلل من الوقت الذى يتم فيه عادة، ان الانسان اذا اصطدم بشيء في طريقه سبب سقوطه بسرعة مدهشة لا ينتبه الا لكيفية حصولها اذ انه يتقي خوفا ان يصطدم وجهه بالارض حتى ولو كان على سجاد لايخشى عليه منها وما ذلك الا لان كثرة ممارسة هذه المادة (المحافظة على الحياة) التي أصبحت فيما بعد غريزة جعلت الاعصاب الخاصة بهذه الحركة تتمهامتي وجدت ضرورة لها.

واذا رأينا شيئاً في الجو نخشى أن يصيب أعيننا بأذى أغلقنا الاخيرة بسرعة تجعلنا نحكم ان مثل هذه الحركة لا بد انها تتم بدون دخل المخ فيها اذا لو كان للمخ دخل لما تمت في مثل هذه السرعة.

وعند التفكير يتدفق الدم الي المخ وقد برهن على هذا طبيب بان جعل شخصا يستلقي على ظهره على جهاز خاص بذلك، وأهم ما فيه ان يكون الجسم في حالة اتزان افقي أى ان الرأس والرجلين على مستوى واحد

وبعد أن كلفه (الطبيب) ايجاد حاصل اضرب عددين لاحظ هبوط الجسم من ناحية الرأس مما يدل على اندفاع كمية من الدم في الرأس أثناء التفكير.

وهذا يفسر ضرر انشغال المخ بالتفكير قبل هضم الاكل اذ أن الدم اللازم لعملية الهضم يتدفق في المخ. وبهذا يتعطل الهضم. والتفكير والكلام يرجع أصلهما الى العصور القديمة. والكلمة الاولى لم تكن أكثر من صيحة من الخلق تشبه تلك التي تعملها الحيوانات العليا الآن. وهذه الصيحة حالت بمرور الزمن عند ما شعر الانسان بضرورة التفاهم مع أخيه. ومن هنا نشأت اللغة.

حنا ابراهيم

أخي ! أخي !

وأصبح الصباح وكان النسيم الهادىء يهب على عادته من الشمال من تجاه البحر الصافي الزرقة، وكانت الشمس على عادتها مطلة من ثنايا السحب تصبغها بألوان مختلفة بين الحمرة ولون البنفسج وبعضها أبيض ناصع والبعض رمادي قاتم، وكان في صدري مع هذا نار تأكله. وقد كانت ليلة الامس ليلة قمراء من ليالى الصيف الوديعة. وما كان أشدها من ليلة وأعظمها هولا.

جلست في المساء من أمس على شاطىء البحر فوق صخرة وعرة من صخوره وكانت أمواجه ترتطم بأسفل الصخرة فتنبعث منها فقاقيع بيضاء وتتناثر منها رغوة من الرشاش المتطاير ثم تعلو المياه في موجة عظيمة كالجبل ولاتلبث أن تضمحل وتهبط وتحسر عن الشاطىء فتكشف من تحتها الرمال والرواقي المتخلفة وراءها.

وكان من حولى رمل الصحراء الاصفر يمتد الى مدى البصر، وللريح بين كثبانه أنين وزفير، وتقع عليه أشعة الشمس القوية كأن لوقعها عليه صوتا مسموعا فكنت أنى وجهت نظرى رأيت مايبعث الرهبة والخشوع في النفس. ولم يكن لي في وسط تلك الوحدة الا رفيق واحد هو أخي.

نشأت وأخي في تلك الصحراء الجاهمة فكان سلوتي وكان ساعدى وكان صديقي. وكنت ألتمسه في مثل ذلك الاين المقبل لكي يؤنسني، وهكذا فعلت بالامس ولكني لم أجده، فقلت لعله سار الى جهة أخرى من جهات الساحل، أو لعله ذهب يطل على البحر من فوق الصخرة الاخري، ولعله ذهب الي جوف الصحراء يقضي بها شطراً من الليل في ضوء البدر، وهكذا بقيت وحدى على الصخرة حتى أدركني الكلال فقمت لأنام — وكان اخي لايزال غائباً — وملت على فراشي الرملي لأنام في خبائي وكاد النعاس يغلبني لولا أني افتقدت أخي وكان ينام قريبا مني. فلم يطعنى النوم وقمت خارجا أتلفت حول البيت في ضوء البدر لعلي أراه.

ولقد شعرت باضطراب من أجله. ولكن لماذا أخشى ؟ لقد كان محبوبا من أهل النجوع المجاورة وكان شجاعا وكان كريما ولم يكن في صحرائنا مايخيف. ثم لاحت لى صورة شيء في نور القمر فجريت أحسبها اياه حتى اذا قربت منه لم أجد الا جذع نخلة قصيرة ناعشة من الرمال.

ثم لاح لى شبح فقصدته فلم أجده الاحجراً ملقي على كثيب. ثم رأيتنى مندفعاً الي الشاطىء برغمى، وهناك وجدت صخرتى الوعرة فجلست فوقها أنظر الي الامواج الزائرة المضطربة.

وجلست مقبوض الصدر مستوحشا والريح العليل يهب على جبيني المتقد ولا يطفىء مابه من حرارة، وذهب فكري الي كل ناحية من المخاوف.

وكان بين حين وآخر يأتي الي صوت خلت حسبته أنين الريح أو صوت البحر من ناحية بعيدة ثم أحسست بشيء يدفعني للقيام فقمت وسرت وكان الصوت يزيد وضوحا كلما بعدت عن الشاطىء. ومازلت أسير حتى بلغت جانب الشق العميق الذى كنا نسميه (شق الجان) وهناك زاد الصوت وضوحا وعرفت انه أنين انسان.

وعلوت جانب الشق حتى أشرفت عليه وأطللت من ذروته ووجهت عيني جهة مبعث الصوت، وهناك رأيت شخصا ملقي على جانب قاعه يتلوي في نصف ويئن في قوة وبيني وبينه عمق سحيق وجانب قائم فناديت فلم يجب وصرخت فلم أسمع الا صدى صرختي في ثنايا أنينه المر. ونظرت حولى الي مهبط اليه فلم أجد الا أن أثب اليه فوق الصخور على جانب الشق العميق فألحق به واشترك معه في أنينه. ثم رأيته يتحرك وزاد أنينا وتناهض كأنه سمع صراخي وتلفت حوله بضعف لايكاد يرفع رأسه عن الارض، ثم تبينت ثيابه البيضاء وقلنسوته السوداء وجبينه الوضاء وسرت في بدني رعدة وصرخت صرخة أودعتها مابقي من جناني «أخي! أخي!» ثم تقدمت لعلي أنجيه. وتلفت مرة اخرى الى مهبط اليه فلم أجد الا الجانب الصخرى القائم والقاع السحيق. أأثب اليه ؟ نعم فليكن ذلك لأقضي معه. انه صديقي. انه مؤنسى. انه أخي. ولكن ... بدأت أنكص وأتردد. هي الحياة تمسك بي

وعاد يصرخ صراخه المؤلم وقلبي يتفتت ويدمي. وتقدمت خطوات على جانب الوهد العميق وزلقت رجلي فكدت أهوى لولا أني تعلقت بحجر بارز الي جانبي — انه أخي وماذا يكون لو فقدته. انه صديقي. انه سلوتي. ولكن . . . نظرت تحتي ثم حولى ثم ترددت ورجعت وماذا أستطيع، أأموت. كلا! ؟ هي الحياة تمسك بي.

لقد كانت الحفيظة تدفعني وكانت الغريزة تمنعني

محمد فريد ابو حديد

خرافات العظماء

ليست الخرافات وقفاً على العامة أو على الجهال فقط بل ان الكثيرين من العظماء اشتهروا باعتقادات خرافية لا يستطاع تعليلها. فقد روت الصحف الاخيرة ان الارل اوف دربى افتتح حديثاً حديقة لرجال النوتية في مدينة بلاكبول ببلاد الانجليز في حفلة عمومية، وذلك بأن قطع بالمقص الشريط الحريرى الذى كان باب الحديقة موصداً به؛ وبعد الفراغ من الحفلة أبي ارجاع المقص الى صاحبه واعطاه قطعة من النقود بدلا منه لان فى اسرته اعتقاداً عاما وهو انه لا يجوز ارجاع أية آلة قاطعة الى صاحبها.

وكان تشارلس دكنز يتفاءل بيوم الجمعة، واللورد بلفور يستعيذ من الشر بلمس الخشب، واللورد دوزبرى يتشاءم من رؤية القنفذ. واللورد فرنش يخاف من القطة. وجيته شاعر الالمان يتشاءم منها. ومترلنك يحول بصره عنها. والمستر ويلسون (رئيس جمهورية الولايات المتحدة الاسبق) يتفاءل من الرقم ١٣. وفاجنر الموسيقي الشهير يتشاءم منه.

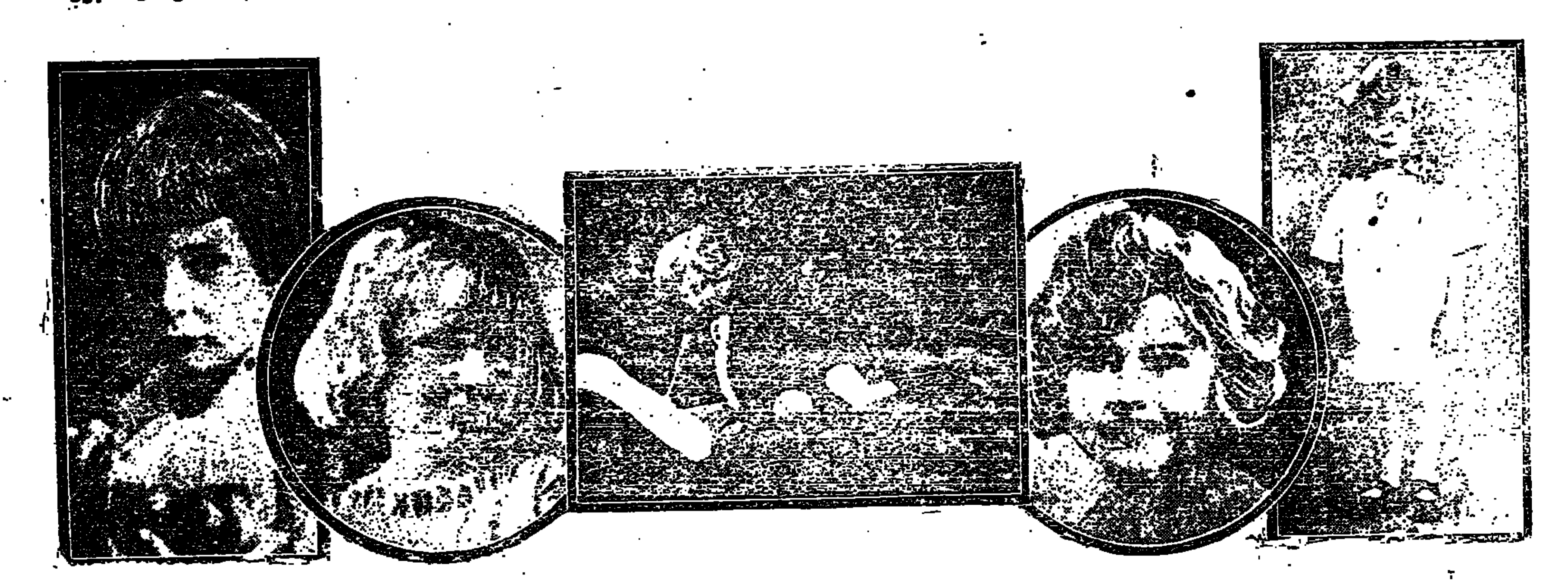
مسابقة الجمال للاطفال

نشرنا فى العدد الماضي صور قسم من الاطفال الذين نالوا الجوائز التى وضعتها مجلة ميترفا لاجمل أطفال فرنسا وتنشر هنا باقى صور الفائزين

فى القسم من أربع سنوات الى خمس



٥ — روبى بتوسنه ٤ سنين وشهر
٣ — هوجيت جومى جرمان سنها ٤ سنوات و ٨ شهور
٨ — جاك كريزيه سنه ٤ سنوات و ٣ شهور
٤ — سولانج جومي جرمان الاخت التوأمة لنمرة ٣
٢ — جاكلين لابر جري سنها ٤ سنوات و ٣ شهور



١١ — جيرارديموى سنه ٤ سنوات و ١٠ شهور
١٠ — جين فلورشيم سنها ٤ سنوات و ٨ شهور
٧ — روبرسجرست سنه ٤ سنوات و ٨ شهور
٩ — ميشلين بودو سنها ٥ سنوات
٦ — بيرتابار سنه ٤ سنوات سنه و ٧ شهور

ملاحظة : الارقام تدل على ترتيب الفائزين والفائز الاول نشرت صورته في العدد الماضي

المعالجة الحديثة

بافرازات الغدد الاندوكرينية أو (اللاقنائية) الصماء

لمحة تاريخية

يرجع عهد استعمال الخلاصات الحيوانية فى فن التطبيب الي غابر الازمان حتي الي ما قبل التاريخ المعروف. وقد استعملته جميع الامم والشعوب. فالهنود كانوا يستعملون الخلاصات الحيوانية رغما عن كون أكل اللحوم محرما عندهم لاعتقادهم التقمص وكذلك الصينيون الذين يباهون بانهم أصحاب أقدم تاريخ مدون فى العالم. ولم تتغير كثيراً طرق معالجتهم اليوم عما كانت عليه فى القدم فانهم يستعملون سلخ الدجاج المجفف المسحوق لمعالجة الشلل (الفالج) وحبل الخلاص للمساعدة على قوة الطلق عند الوالدة (كما تفعل الكلاب والقطط) ودم الغزال الخارج من هذا الحيوان وهو في قيد الحياة لمعالجة المسلولين. وكانوا يعتقدون أن دم الحمار يشفي من الجنون أو العته، ويستعملون المرارة لمعالجة أمراض العيون وهذه الطريقة الاخيرة كان يعرفها العبرانيون كما هو مذكور فى العهد القديم عن طوبيا أنه شفي كفف أبيه بفرك عينيه بمرارة الحوت، وهي لم تزل مستعملة الي يومنا هذا عند بعض القبائل. واليونان كانوا يستعملون الخلاصات الحيوانية ايضا فان هوميروس يخبرنا أن (شيرون) كان يقوى اكايس بتغذيته بنخاع عظام الاسود، وفي هيكل اسكولاب الذى كان يؤمه المرضى لاستشاوة كهنته الاطباء كانوا يصفون دم الثعابين السامة للمجذومين

ومن الثابت ايضا أن كهنة المصريين كانوا يستعملون خلاصة الخصى للسمنة.

والابوتيرابيا أو المعالجة بالخلاصات الحيوانية زهت كثيراً فى أيام ابقراط الحكيم كما أن (جالينوس) و(سلسوس) استعملاها ايضا. والمقرر هو أن الاقدمين لم يتوصلوا الى تعليل علمى لاستعمال هذه الخلاصات وكان اعتقادهم أن رائحتها الكريهة غير المقبولة تقوى على طرد الامراض أو العفاريت المسببة للامراض، ومما يثبت أن هذا الاصطلاح كان مستنداً الى اعتقادات خرافية وغير علمية ما جاء عن الاستاذ الفيلسوف (بليني) الذى كان يصف نحو خمسين وصفة مختلفة مستخرجة من الضبع وكان يعتقد انها شافية لخمسين مرضا مختلفة فى الجسم الانسانى. وهكذا كان هذا الاعتقاد راسخا عند جميع الامم الغابرة حتي الى القرن السابع عشر فان الطبعة الاولى لفرما كوبيسة أو اقربازين مدرسة الاطباء فى انكلترا التى طبعت سنة ١٦١٨ تحتوى علي بعض التراكيب الحيوانية. غير أن صعوبة حفظ هذه التراكيب ورائحتها الكريهة كانت السبب فى ترك استعمالها تدريجا الى أن اهمل استعمالها فى العالم الطبى ولكنها ظلت تستعمل عند الدجالين وعامة الشعب بل عند العلماء الذين كانوا مثابرين على استعمال كثير منها. من جملة هذه الوصفات ما كان ينسب لمرق الضفادع من الفعل المقوى والمغذى. ولقد اخترت هذه الوصفة من مئات من نوعها لما ينسب لها من عظيم النفع ويحق لها الافتخار لانها اوصلت بسبب استعمالها الى اكتشاف علمى عظيم الشأن احدث انقلابا مدهشاً فى الكون وذلك انه فى سنة ١٧٩١ بينما كان العالم « جالفاني » يحضر بنفسه مرق الضفادع كغذاء لامرأته الضعيفة التى كان يحبها حباً جماً لاحظ هذا الفيلسوف مفعول الكهرباء فى فخذ ضفدعة كان دلاه على افريز حديدى لشرفة بيته وكانت الأمطار بللته. ومن ذلك الوقت ابتدأ هذا العلم ابحاثه التى أوصلته الى اكتشاف الكهربائية وقانون طبيعتها

ودامت حالة هذه المعالجات على ما كانت عليه حتى أواخر القرن التاسع عشر ففي سنة ١٨٦٨ أعلن الدكتور الاستاذ براون سيكوار عن مباحثه الفيسيولوجية فيما يختص بالافرازات وقسمها الى نوعين: افرازات خارجية أى التي تفرز بواسطة قنوات خاصة لها، وداخلية أى التي تبقي في الغدد لتغذيتها وتعطي الدم الذى يعرفها جواهر ليحملها في دورته ويفرقها على كافة الاعضاء. وفى سنة ١٨٨٩ أعلن هذا الاستاذ عن نتيجة ابحاثه فيما يختص بافرازات الخصيتين وعن مفعولها العظيم الشأن. وقد جرب مفعول هذه الافرازات بتعاطيها لنفسه وقد مكنه استعمالها من المثابرة على أعماله بنشاط أكثر مما كان عليه من سنين عديدة قبل استعمالها. والخلاصة قرر هذا الاستاذ أنها تعيد الشباب.

وتتبع درس هذه الابحاث بعد ذلك الاستاذ الدكتور فورونوف المعروف بمصر وقد خصص ابحاثه بايجاد طريقة تستعمل فيها افرازات هذ

...د لاتبعد عن الطرق الطبيعية وكانت طريقته هذه أن يلقح المريض بعملية جراحية صغيرة بخصية الشمبانزي وهو نوع من القردة أكثر مشابهة للانسان من كافة المخلوقات ويتمتع بقوى حيوية عظيمة مدهشة. وقد توصل الاستاذ الدكتور فورونوف بطريقته هذه الى احداث نتائج باهرة أهمها ارجاع قوى الشباب للذين أصيبوا بضعف في جسمهم لتقدمهم في الشيخوخة أو بسبب الاجهاد والامراض أو عضالة أصابتهم. ومما يثبت صحة مبدأ هذه الطريقة ومفعولها الاكيد أن أحد مشاهير الجراحين في العالم وهو اسباني بعد ما شاهد بنفسه نتيجة هذه العملية وقبل أن تعمل له وكانت نتيجتها فيه عجيبة وأنه قال عن نفسه انه بعد ما كان تخلى عن عمل العمليات الكبرى التي تتطلب قوة وجسارة وبعد ما اضطر الى الاستقالة من منصبه كجراح أول لاكبر مستشفى في مدريد عاصمة الاسبان رجع واستعاد قواه ومنصبه وتمكن من عمل أعظم وأهم العمليات الجراحية بجراءة واقدام، وكان قد توقف عن عملها منذ أكثر من ثماني سنوات وهو يؤكد أن عملية التلقيح هذه أرجعت اليه شبابه تماما ومن كل الوجوه، هذا شاهد من كثير ممن أجريت لهم عملية الدكتور فورونوف. ولكن هذه العملية تحتاج الى نفقات كثيرة والى صعوبة ايجاد قرد موافق عمراً وصحة. وهي لاتنحصر في تلقيح الخصيتين كما بين فورونوف في محاضرة ألقاها في روما عن طريقة تلقيح الغدة الدرقية بالبلعوم. فكان من الضروري أن توجد طريقة أخرى أقرب منالا وأسهل [illegible] على الاستفادة من هذه [illegible] ومن مباحث العلماء وتجاربهم الى [illegible] بطرق فنية يسهل على أي طبيب أن يعطيها لمرضاه. وتستحضر هذه الخلاصات من الحيوانات الصحيحة البنية والشابة مثل الغنم والماعز والثور والارنب والطيور الخ وقد اهتمت أعظم المعامل الكيماوية المشهورة بتحضيرها كمعامل بارك ديفيز وبوروز ولكم الانجليزية ومعامل مرك وباير الالمانية وشوبيه الفرنساوية وزانبالي وكارلوارنا الطليانية ومعامل أخرى عظيمة مثلها في جميع أركان العالم الى استحضار هذه الخلاصات بطرق مختلفة. منها للتعاطي بالفم ومنها للحقن تحت الجلد أو بالاوردة، وقد أدى استعمالها الى نتائج هامة أكيدة لم يسبق للطب بالعلاجات الكيماوية القديمة الوصول الى مثلها، ويظهر ذلك من شهادات الاطباء الذين استعملوها ومن محاضراتهم العلمية بهذا الصدد.

والمعالجة بهذه الخلاصات هي ما نسميه بالاوبوتيرابيا أو المعالجة بافرازات الغدد الصماء، غير أن استعمال المرارة والمعدة والبنكرياس والدم المجفف والهيموجلوبين وجميع المستحضرات من أصل حيواني يطلق عليها أيضاً التعريف بالاوبوتيرابيا. ولكن موضوعنا في هذا البحث ينحصر في الاكتشافات الحديثة عن مفعول افرازات الغدد اللاقنائية وهي تأتي عن طريق الاوردة بواسطة الدم الذي هو أهم عنصر في الجسم والمغذي لجميع أعضائه ومنميها وسبب قوتها وحياتها وما دام الدم صحيحا كان الجسم صحيحا والعكس بالعكس. وهو مركب كيماوي يحتوي على جواهر وخلاصات لاتحصى ودقيقة التركيب وضرورية للحياة يوزعها الدم على الاعضاء بدوره فتغذيها وتقويها. وللدم وظائف عديدة لايمكننا شرحها لضيق المقام وأهمها ما تؤديه كرياته البيضاء من الدفاع عند ما يتعرض الجسم للعدوي وهذه الكريات أشبه وظيفتها هذه وظيفة الجيش الذي يحول دون هجوم العدو وهي العدو اللدود للميكروبات التي تدخل الدم وتسمم الجسم فتهاجمها وتبتلعها وتمنع ضررها. وهذه الوظيفة يعبر عنها بقوة المناعة. ومتى كانت هذه الكريات شديدة وعديدة حالت دون تعرض الجسم لاخطار الكريات. وهذه الكريات تستمد تغذيتها وقوتها من مفرزات بعض الغدد الصماء.

وعند ما يقع خلل في تركيب الدم يحدث عنه خلل متناسب في الاعضاء فتتأخر أو تمتنع عن أداء وظيفتها وليست عوارض الشيخوخة أو الهرم الا عوارض مرضية مسببة عن تغيير في مركبات الدم كافتقاره لبعض الجواهر الضرورية لتغذية ولانعاش الاعضاء وكم من مرض تشبه عوارضه عوارض الهرم وتكون مسببة عن العلة نفسها وعلى هذا أصبح من الممكن معالجة الهرم أو تأخير حدوثه قبل أوانه وذلك بواسطة افرازات الغدد ومتى تمكن الطبيب من ادخال الجواهر الناقصة الى الدورة الدموية تمكن بذلك من الحيلولة دون حدوث الهرم وهكذا قس على بقية الامراض المسببة عن نقص في الافرازات.

وهذه الافرازات بتركيبها الوضعي لاتوجد الا في الغدد ولايمكن الاستعاضة عنها بجواهر أو تراكيب كيماوية والى الآن لم يتوصل العلم لتقليدها، وهذا ما يفسر نجاح المعالجة بالافرازات في أمراض عديدة لم تنجح فيها المعالجة بالعقاقير الكيماوية. وتختص منها معالجة ضعف الاعصاب التي تغذي مثلا الكبد وتجعله يؤدي وظيفته وتمنع الخمول الذي [illegible] كثرة التغذية معرقلة الحركة أو التمزق [illegible] ضعف أعصاب المعدة والامعاء لتساعد على تأدية وظيفتها. ومفعول هذه الخلاصات يستعمل بنوع خاص لمعالجة ضعف الاعضاء التناسلية وهذا الضعف ينشأ عنه اعتلال في اعضاء متعددة. ومعالجته العادية المتبعة للآن هي عبارة عن تقوية الجهاز التناسلي في الذكور والاناث.

عمومية الجسم وللاعصاب تتقوى بسببها الاعضاء التناسلية الضعيفة تقوية نسبية، وغالبا ما يدخل في تراكيب هذه المقويات جواهر منبهة ومهيجة يعقب استعمالها رد فعل مضر أي رجوع الى الحالة الاولى أو الى أسوأ منها. أما المعالجة بافرازات الغدد فلا تسبب رد فعل مطلقا انما تغذي وتقوي الاعضاء الضعيفة دون أن تهيجها. ويجوز مقارنة هذه المعالجة بتلك التي يكون من مفعول التغذية والسوط في الحصان فبداية يعقبه رد فعل أي ان السوط يقوي الحصان موقتاً ثم يضنيه بخلاف التغذية بالشعير مثلا فانها تقوى الحصان ولو ببطء لكن مفعولها هذا أكيد ولا يعقبه رد فعل مضن.

وأنجع طريقة لمعاطات افرازات هذه الغدد هي الحقن تحت الجلد حيث تصل الى الدم دون أن يطرأ عليها تغيير في تركيبها مما يحدثه حتما العصير المعدي اذا اعطيت بطريق الفم، خلافا لافرازات المعدة والامعاء والكبد والبنكرياس التي لابد لها من المرور في القناة الهضمية لانجاز مفعولها.

ويتحتم على الطبيب معرفة ما يلزم ادخاله في علاجه من هذه الخلاصات مثلا هل يكتفي باعطاء خلاصة الخصيتين أم يمزجها بخلاصة الانسجة المتخللة Interstitial أو بالغدد المحاطة بها وهي leydig's cells حسب تعريف العلامة الاستاذ أرثور بيدل arthur biedl النمساوي. وان يضيف اليهما افراز الغدة الصنوبرية مع افرازات غدة البروستاتة لأنه ثبت أخيراً أن لغدة البروستاتة دخلا ذا شأن في مهمة الاعضاء التناسلية.

ويتلو ذلك مرض السمنة غير الطبيعية المصحوبة بانيميا أي ضعف في الدم مع امتناع الطمث أو حدوثه بقلة أو بطريقة متقطعة، فهذه الحالة أيضا تنجح وأحيانا تشفي بالمعالجة بافرازات الغدد. ولا يؤثر فيها كثيراً العقاقير الطبية. أما سبب هذا المرض فهو ضعف في الغدة الدرقية والغدد الحول الدرقية وأحيانا يكون للغدة الصنوبرية علاقة في تسببه وكذلك الغدد فوق الكلى فمزيج من خلاصات هذه الغدد مركب بطريقة نسبية كما يتراءى للطبيب المعالج يأتي بمفعول مفيد. وكلما كان التشخيص سديدا والمزيج من الخلاصات متقاربا لما هو ناقص في الجسم كان مفعول هذا المزيج ناجعا. ولايقل في الاهمية عما ذكر ما يطرأ للنساء عند دخولهن في سن اليأس من اعراض عصبية مزعجة وصداع شديد متواصل ودوار ونوبات عصبية وألم في الركب أو في صلب الظهر ومنامات مخيفة. فهذه الاعراض التي قد تحدث كلها أو بعضها مسببة عن ضعف في المبيضين وخصوصاً في جوهرها الاصفر « أو الصفار » ويصحب ذلك أيضاً ضعف في غدد فوق الكلي فاستعمال افرازات هذه الغدد ممزوجة بمعدل متناسب يعقبه راحة وأحياناً شفاء تام. وقس على ذلك باقي الامراض التي تشفي باستعمال خلاصات الغدد الاندوكرينية أو اللاقنائية وهي:

١ — ضعف الاعصاب وخصوصاً أعصاب
٢ — التأخر في النمو والادراك عند الاطفال
٣ — السمنة غير الصحية المصحوبة بانيميا وتأخر في حدوث الطمث أو مع طمث قليل متقطع ومصحوب بالام شديدة.
٤ — السلس البولى اي التبول بدون انتباه حتى عند البالغين أثناء النوم.
٥ — ضعف الدم الخبيث pernicious anemia
٦ — النوراستينيا والماليخوليا
٧ — الجنون أو العته وأحياناً الجنون الحاد
٨ — داء الصرع epilepsy
٩ — الخمول في الذاكرة وعدم امكان حصر الفكر
١٠ — بعض قروح المعدة والاثني عشري
١١ — جميع تقلبات الطمث وخصوصاً ما يحدث عند الدخول في سن اليأس كما ذكرنا آنفاً
١٢ — بعض أنواع الاكزيما وبعضهم يقول كل انواع الاكزيما
١٣ — الروماتيزم المزمن
١٤ — بعض أمراض القلب والكلى والكبد والبنكرياس
١٥ — المكسيديما أو الورم الشمعي في أوجه والعنق وباقي الاعضاء

وأمراض كثيرة تتطلب شرحا دقيقا لتحليلها والتي لا يسمح ضيق المقام بسردها.

وقبل الختام يجدر بي ان اذكر حالة مرضية يكثر حدوثها عند الكهول وهي لايمكن حصرها ولا التعبير عنها بنعت واحد لانها مسببة غالبا عن اختلال عمومي في أعضاء الجسم الرئيسية. وهذا ما يتسبب عن عوارض مختلفة يصعب تحديدها حتى على المريض نفسه ويكون كل عارض بمفرده غير كاف لاقلاق المريض وازعاجه انما اجتماع بعضها وأحيانا كلها يجعل المريض في حالة يصعب عليه جداً احتمالها وتكييفها ويجبره أخيراً الى الالتجاء للطبيب فيقول له مثلا انه يشكو من ارق وقلة قابلية أو ضعف في الهضم وشعور مستديم بتجمد في المفاصل يتعبه عند ابتداء كل حركة وضعف في العزيمة وصداع خفيف وشعور بحرارة ونشوفة في اليدين وأحيانا عكس ذلك أو ضيق خفيف في التنفس وأحيانا خون في الذاكرة وكآبة وعدم حصول على راحة بعد النوم الخ فهذه العوارض تدل على ضعف عمومي في الغدد الاندوكرينية وينفع فيها غالباً استعمال مجموع خلاصات الغدد التي يوجد منها مستحضرات عديدة وقد توصلت باستعمالها الى نتائج حسنة في عدة حوادث مثل استحضارات بوروز ولكم أوما يقاربها من مستحضرات بارك ديفيز ومن معامل عديدة خلافها وهي مجموع خلاصات أغلب الغدد وتركيبها يكون على نوعين نوع يختص للذكور يدخله خلاصة الخصيتين ونوع للاناث يدخله خلاصة المبيضين.

هذا ما سمح لي المقام بشرحه بايجاز عن تقدم الطب الحديث بهذا الصدد وما يرجى التوصل اليه في المستقبل القريب من تحقيق اماني عديدة لم تكن في الحسبان.

الاسكندرية — الدكتور نجيب أيلا

الهيئة الدعوية في أوروبا

عند ما شرعت الحكومة المصرية منذ بضع سنوات في ابدال العلم المصري الاحمر القديم بعلم جديد رأيناها تدفعات ذلك ما بين عشية وضحاها دون درس أو فحص كأن الأمر في غاية من البساطة لايستحق مزيد الاعتناء والاعتبار والتاني.

ولكن الواقع، والقاعدة السارى العمل بها في كل شعوب العالم وأممه، متحضرها ومتأخرها، ان يكون وضع الاعلام ورسمها على أساس كثير من الاعتبارات القومية والتاريخية والدينية.

ونظرة واحدة في هذا الجدول الطويل من الاسماء المختلف اصحابها في السن والمراكز، لأفراد اللجنة التي ألفتها حكومة الاتحاد لوضع علم وطني لجنوب افريقيا، ترينا كيف يجب أن توضع الأعلام، وكل ماله مساس بالقومية والوطنية.

مسز جانسون زوجة رئيس المجلس التشريعي، مسز بركسن حفيدة الرئيس السابق كروجر، مسز فاهي زوجة رئيس الغرفة التجارية، مسز فان لنجن، السير جودج كوري، السير وليام كانبل، العلماء بلومارت وسمث وبرش، الدكتور ماندرت، ثلاثة من المصورين المشاهير، مستر برنوف من بريتوريا، مستر كالدكوت من الكاب، مستر روث من دربان، واربعة عشر شخصا غيرهم يجري انتخابهم للانضمام الى اللجنة. هذا ما نقلته جريدة الديلي تلغراف لمكاتبها في بريتوريا.

اصول المنطق

ترجم الاديب يوسف افندي اسكندر جرجس الموظف بادارة البريد سفراً في المنطق تاليف العلامة الانجليزي ستانلي جفونس وسماه «أصول المنطق» ومعلوم أننا في حاجة الى امثال هذه الاسفار التي تبحث في العلوم الحديثة بأسلوب واضح وجيز يسهل الاستفادة على المتعلم. والسفر المذكور يعالج مسائل المنطق بهذا الاسلوب الواضح المرتب. هذا الى سلاسة الترجمة وسهولة التعبير.

ويطلب هذا السفر من مترجمه وثمنه عشرة قروش

فهرس

السبت ١٣ نوفمبر سنة ١٩٣٦
الادارة بشارع المبتديان رقم ١٠
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة
تليفون نمرة ٤٥٧٢ و ٦٥٠٠
رئيس التحرير المسئول

هل فى مصر سياسة للتعليم